
331840
Zeitschrift
UNIVERSITY OF CALIFORNIA LIBRARY

قل ابو
الرحمن
غاضرة
من قي
الذكر
وقال
الفرة
سا
الس
لأعر

كتاب السُّودَد

وهو الكتاب الثالث من عيون الأخبار
تأليف الشيخ الإمام ابى محمد عبد الله
ابن قتيبة الدينورىّ رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مخايل السودد وأسبابه ومخايل السوء

قال ابو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب عن عمّه الأصمعىّ قال اخبرنا جُميع بن ابى غاضرة وكان شيخا مسِنّا من اهل البادية وكان من ولد الزبرقان بن بدر من قِبَل النساء قال كان الزبرقان يقول ابغض صبياننا الىّ الأُقيعس الذَّكَر[1] الذى كأنّما يطّلع فى جحره وإن سأله القوم اين ابوك هرّ فى وجوههم وقال ما تريدون هو ابى وأحبّ صبياننا الىّ الطويل الغرلة السبط الغرّة العريض الورك الأبله العقول[2] الذى يطيع عمّه ويعصى امّه وإن سأله القوم اين ابوك قال معكم ، قال وقال الأصمعىّ قال معاوية ثلث من السودد الصلع واندحاق البطن وترك الإفراط فى الغيرة ، قال وقيل لأعرابىّ بمَ تعرفون سودد الغلام فيكم فقال اذا كان سائل الغرّة طويل

1 LA VIII 60 6 Ǧāḥiẓ Bajān II 20 21 2 LA XVIII 369 apu

الغرلة ملثاث[1] الازرة وكانت فيه لوثة فلسنا نشكّ فى سودده[2] ، وقيل لآخر اىّ الغلمان اسود قال اذا رأيته اعنق اشدق احمق فأقرب به من السودد وكان يقال اذا رأيت الغلام غائر العينين ضيّق الجبهة حديد الأرنبة كأنّما جبينه صلاية فلا ترجه الاّ ان يريد الله امرا فيبلغه ، حدّثنا الرياشىّ عن الأصمعىّ قال قريش تمدح بالصلع وأنشد

إِنَّ سَعِيدًا وَسَعِيدٌ فَرْعُ   أَصْلَعُ تُنْمِيهِ رِجالٌ صُلْعُ ،

ونظر رجل الى معوية وهو غلام صغير فقال انّى اظنّ هذا الغلام سيسود قومه فقالت هند ثكلته ان كان لا يسود الاّ قومه ، قال[3] شبيب بن شيبة لبعض فرسان بنى منقر ما مُطِلْتَ مَطَلَ الفرسان ولا فتقت فتق السادة ، وقال آخر لسنان بن سلمة الهذلىّ ما انت بأرسح فتكونَ فارسا ولا بعظيم الرأس فتكون سيّدا ، وقال[4] بعض الشعراء

فقبّلتُ رأسا لم يكن رأسَ سيّد * وكفّا ككفّ الضبّ او هى احقرُ ،

وقال آخر[5]

دعا ابنُ مطيع للبياع فجئتُه * الى بيعة قلبى لها غير آلف
فناولنى خشناء لمّا لمستها * بكفّىَ ليست من اكفّ الخلائف ،

وقرأت فى كتاب للهند[6] انّه قد قيل فى الفراسة والتوسّم انّه من صغرت عينه دام اختلاجها وتتابع طرفها ومال انفه الى ايمن شقّيه وبعُد ما بين حاجبيه وكانت منابت شعره ثلثا ثلثا وطال اكبابه اذا مشى وتلفّت تارة بعد اخرى غلبت عليه اخلاق السوء ، كان يقال اربع يسوّدن

---

1 so Ǧāḥ. C ملثان   2 Ǧāḥiẓ Bajān II 20 24   3 Ǧāḥiẓ Bajān I 41 17 ff.   4 Ǧāḥiẓ Bajān I 41 21 ff.   5 ib.   6 de Sacy 148 9–11 (kürzer), cf. Guidi Studij XXVII 1–4 (abweichend)

العبد الأدب والصدق والعفّة والأمانة، وقال بعض الشعراء فى النبىّ صلعم[1]

لو لم تكن فيه آيات مبيّنة * كانت بداهته تنبيك بالخبر،

وقال معوية انّى لأكره البكارة فى السيّد وأحبّ ان يكون عاقلا متغافلا، وقال الشاعر فى هذا المعنى

ليس الغبىّ بسيّد فى قومه * لكنّ سيّد قومه المتغابى،

ويقال فى مثل[2] ليس امير القوم بالخَبّ الخَدِع، وقال الفرزدق[3]

لا خيرَ فى خبّ من تُرْجَى فواضله * فاستمطروا من قريش كلّ منخدع
كأنّ فيه اذا حاولته بَلَهًا * عن ماله وهو وافى العقل والوَرَع،

وقال اياس بن معوية لست بخبّ والخبّ لا يخدعنى، وقال مالك بن انس عن ابن شهاب الكريم لما تحكمه التجارب، قال بعض الشعراء

غير أنّى اراك من اهل بيت * ما على المرء ان يسودوه عار،

وقال عمر بن الخطّاب رضه السيّد الجواد حين يُسئل الحليم حين يستجهل البارّ بمن يعاشر، قال عدىّ بن حاتم السيّد الذليل فى نفسه الأحمق فى ماله المطّرح لحقده المعنىّ بأمر عامّته، سئل خُلد بن صفوان عن الأحنف بم ساد فقال بفضل سلطانه على نفسه، وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك فقال ببذل القرى وترك المَرْمَى ونصرة المولى، وقال علىّ ابن عبد الله بن عبّاس سادة الناس فى الدنيا الأسخياء وفى الآخرة الأتقياء، وقال مسلم بن قتيبة لولده انّكم لن تسودوا حتّى تصبروا على شرار الشيوخ النُخْر، وقال الدنيا فى العافية والصحّة فى الشباب والمروءة

1 Ǧāḥiẓ Bajān I 87 2 Maidānī II 103 3 > Dīwān

الصبر على الرجال، قال عمرو بن هدّاب[1] كنّا نعرف سودد مسلم بن قتيبة بأنّه كان يركب وحده ويرجع فى خمسين[2]، وقال رجل للأحنف وأراد عيبه بم سُدت قومك قال بتركى من امرك ما لا يعنينى كما عناك من امرى ما لا يعنيك، وقال عبد الملك بن مروان لابن مطاع[3] العَنَزىّ اخبرنى عن مُلك بن مسمع فقال له لو غضب مُلك لغضب معه مائة الف لا يسألونه فى اىّ شىء غضب فقال عبد الملك هذا وأبيك السودد ولم يلد شيئًا قطّ وكذلك اسماء بن خارجة لم يلد شيئًا قطّ، قيل لعرابة الأوسىّ بم سدت قومك فقال بأربع أنخدع لهم عن مالى وأذلّ لهم فى عرضى ولا احقر صغيرهم ولا احسد رفيعهم، وقال المقنّع الكندىّ وهو محمد بن عمير[4]

لا احمل[5] الحقد القديم عليهمُ * وليس رئيس القوم من يحمل[6] الحقدا
وليسوا الى نصرى سراعا وان هُمُ * دعونى الى نصر اتيتُهمُ شَدّا
اذا اكلوا لحمى وفرتُ لحومهم * وان هدموا مجدى بنيتُ لهم مجدا
يعيّرنى بالدَّين قومى وانّما * ديونِىَ فى اشياء تكسبهم حمدا،

وقال آخر

هَيْنون لَيْنون ايسارٌ ذوو يَسَرٍ * سُوّاس مكرمة ابناء ايسارِ
لا ينطقون على الفحشاء ان نطقوا * ولا يُمارون ان ماروْا باكثارِ
من تلق منهم تقُلْ لاقيت سيّدهم * مثل النجوم الّتى يسرى بها السارِى،

وقال آخر[7]

---

1 G (Köpr.) هُدّاب C هدّاب 2 Ǧāḥiẓ Bajān II 26 6 3 C مبطاع
4 Ahlwardt Elfachri 25 3. 4 5 C احمد 6 C يحمد 7 Dīwān Hudail 23 7, Ǧāḥ. Bajān I 108 21 II 45 26

وإنّ سيادة الأقوام فٱعلم * لها صُعَداء مَطْلَعُها طويل،

وقال رجل من العرب نحن لا نسوّد الّا من يوطئنا رحله ويفرّشنا عرضه ويملّكنا ماله، وفي الحديث المرفوع من بذل معروفه وكفّ اذاه فذلك السيّد، ويقال لا سودد مع انتقام والعرب تقول سيّد معمّم يريدون انّ كلّ جناية يجنيها احد من عشيرته معصوبة برأسه ويقال بل السيّد منهم كان يعتمّ بعمامة صفراء لا يعتمّ بها غيره وإنّما سُمّى الزبرقان بصفرة عمامته يقال زبرقت الشيء اذا صفّرته وكان اسمه حُصَين، قيل لابن هبيرة من سيّد الناس اليوم قال الفرزدق هجانى ملكا ومدحنى سوقة، وقال عامر بن الطفيل

إنّى وإن كنتُ ابن سيّد عامر * وفارسَها المشهورَ فى كلّ موكب
فما سوّدتنى عامر عن وراثة * ابى الله ان أسْمُو بأُمّ ولا اب
ولكنّنى احمى حماها وأتّقى * اذاها وأرمى من رماها بمنكب

هذا نحو قول الآخر

نفسُ عصامٍ سوّدت عصاما * وعلّمته الكرّ والإقداما * وصيّرته ملكا هماما،

وعصام عبد كان للنعمان بن المنذر وله يقول النابغة[1]

فَإنّى لا الوم[2] على دَخُولٍ * ولكن ما وراءك يا عِصامُ ؟

الكمال والتناهى فى السودد

حدّثنى ابو حمزة الأنصارىّ عن العتبىّ قال قال الأحنف الكامل من عُدّت هفواته، وكتب معوية الى زياد أنظر رجلا يصلح لثغر الهند فولّه

1 ed. Ahlw. 282 2 Ahlw. الام

فكتب اليه إنْ قِبَلى رجلان يصلحان لذلك الأحنف بن قيس وسنان ابن سلمة الهذلىّ فكتب اليه معوية بأىّ يومَى الأحنف نكافيه ابخذلانه امّ المؤمنين ام بسعيه علينا يوم صفّين فوجّه سنانا فكتب اليه زياد انّ الأحنف قد بلغ من الشرف والحلم والسودد ما لا تنفعه الولاية ولا يضرّه العزل، وقال ابو نواس يمدح رجلا

اوحده الله فما مثله * لطالب ذاك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد،

وقال ايضا فى نحو هذا

يا ناق لا تسأمى او تبلغى رجلا * تقبيل راحته والركن سيّان
متى[1] تحطّى اليه الرحل سالمةً * تستجمعى الخَلْق فى تمثال انسان
محمّد خيرُ من يمشى على قدم * ممّن برا الله من إنْس ومن جانِ
تنازع الأحمدان الشبهَ فاشتبها * خَلْقا وخُلْقا كما قُدّ الشِراكان
سِيّان لا فرقَ فى المعقول بينهما * معناهما واحد والعِدّة اثنان،

وقال الطائىّ

لو أنّ اجماعنا فى فضل سودده * فى الدين لم يختلف فى الملّة اثنان،

وقال ايضا

فلو صَوّرْتَ نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع،

وقال خلد بن صفوان كان الأحنف يفرّ من الشرف والشرف يتبعه، حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال وفد الأحنف والمنذر بن الجارود الى معوية فتهيّأ المنذر وخرج الأحنف على قَعود وعليه بَتّ[2] فكلّما مرّ المنذر

---

1 C متى   2 C تبّ, Glosse am Rande التبّ الكسآ الغليظ

قال الناس هذا الأحنف فقال المنذر ارانى تزيّنت لهذا الشيخ وقالت بنو تميم للأحنف ما اعظم مِنّتنا عليك فضّلناك وسوّدناك فقال هذا شبل بن معبد من سوّده وليس بالحضرة بجلّى غيره او قال بالبصرة، قال عبد الملك بن مروان لعبد الله بن عبد الأعلى الشاعر الشيبانىّ من اكرم العرب او من خير الناس قال من يحبّ الناس ان يكونوا منه ولا يحبّ ان يكون من احد يعنى بنى هاشم قال من الأم الناس قال من يحبّ ان يكون من غيره ولا يحبّ غيره ان يكونوا منه، قال رجل من اشراف العجم لرجل من اشراف العرب إنّ الشرف نسب مفرد فالشريف من كلّ قوم نسيب وكان يقال اكرم الصفايا اشدّها ولها الى اولادها وأكرم الإبل احنّها الى اوطانها وأكرم الأفلاء اشدّها ملازمة لأمّهاتها وخير الناس آلف الناس للناس ✿

السيادة والكمال فى الحداثة

قال الأحنف السودد مع السواد يريد أنّه يكون سيّدا من اتته السيادة فى حداثته وسواد رأسه ولحيته وقد يذهب بمعناه الى سواد الناس وعامّتهم يراد أنّ السودد بتسويد العامّة، وقال ابو اليقظان ولّى الحجّاج محمد بن القسم بن محمد بن الحكم الثقفىّ قتال الأكراد بفارس فأباد منهم ثمّ ولاه السند فافتتح السند والهند وقاد الجيوش وهو ابن سبع عشرة سنة فقال فيه الشاعر

إنّ السماحة والمروّة والندى * لمحمّد بن القسم بن محمّدِ
قاد الجيوش لسبع عشرة حجّة * يا قُرْبَ ذلك سوددا من مولدِ،

ويروى با قرب[1] ذلك سورة من مولد السورة المنزلة الرفيعة، قال ابو اليقظان وهو جعل شيراز معسكرا ومنزلا لوُلاة فارس، وقال حمزة بن بيض[2] لمخلد[3] بن يزيد بن المهلّب

بلغتَ لعشرٍ مضت من سنيـــك * ما يبلغ السيّد الأشيبُ
فهمّك فيها جسام الأمور * وهمّ لداتك ان يلعبوا،

نظر الحطيئة الى ابن عبّاس فتكلّم فى مجلس عمر فقال من هذا الذى نزل عن الناس فى سنّه وعلاهم فى قوله، وقال ابن مسعود لو بلغ اسناننا ما عشره منّا رجل[4]، ونظر رجل الى ابى دُلَف فى مجلس المأمون فقال انّ همّته ترمى به وراء سنّه، وولى عبيد الله بن زياد خراسان وهو ابن ثلث وعشرين سنة وليها لمعوية وقيل لزياد عند موته استخلفْ عبيد الله فقال ان يك فيه خير فسيولّيه عمّه فلمّا مات زياد شخص عبيد الله الى عمّه معوية فقال له ما منع اباك ان يولّيك اما انّه لو فعل فعلتُ فقال عبيد الله يا امير المؤمنين لا يقولنّها احد بعدك ما منع اباه وعمّه ان يكونا استعملاه فرغب فيه فاستعمله على خراسان، ولى معاذ اليمن وهو ابن اقلّ من ثلثين سنة، وحمل ابو مسلم امر الدولة والدعوة وهو ابن احدى وعشرين سنة، وحمل الناس عن ابرهيم النخعىّ وهو ابن ثمانى عشرة سنة، وولّى رسول الله صلعم عتّاب بن اسيد مكّة وهو خمس وعشرين سنة، وسوّدت قريش ابا جهل ولم يطرّ شاربه فأدخلته مع الكهول دار الندوة، قال الكميت

1 C قرن   2 C + بن   3 C مخلد vgl. Ibn Šākir Fawāt I 147 26 ff.   4 So!

رُفِعَتْ اليك وما ثُغِرْ * تَ عيونُ مستمعٍ وناظِرْ
ورأوا عليك ومنك فى * المهد النُهَى[1] ذات البصائر،

قال قدمر[2] وفد على عمر بن عبد العزيز من العراق فنظر الى شابّ منهم يتحوّز يريد الكلام فقال عمر كبّروا كبّروا فقال الفتى يا امير المؤمنين انّ الأمر ليس بالسِنّ ولو كان كذلك كان فى المسلمين من هو اسنّ منك قال صدقت فتكلّمْ، قال الشاعر فى خلاف هذا المعنى

إنّها الهُلك ان يساسوا بغِرٍّ * لم تُغِرْهْ الأيّام رأيا وثيقا

وقال آخر[3]

الا قالت الحسناء[4] يوم لقيتها * كبرتَ ولم تجزع من الشيب مجزعا
رأت ذا عصا يمشى عليها وشيبةً * تقنّع[5] منها رأسه ما تقنّعا
فقلت لها لا تهزئى بى فقلّ ما * يسود الفتى حتّى يشيبَ ويصلعا
ولَلْقارحُ اليعبوبُ خيرٌ عُلَالةً * من الجَذَع المُجْرَى وأبعد منزعا،

رأى بكير بن الأخنس المهلّب وهو غلام فقال

خذونى به ان لم يسد سرواتهم * ويبرع حتّى لا يكون له مثل ☆

الهمّة والخطار بالنفس

قال اخبرنا خُلد بن جويرية عن محمّد بن ذويب الفُقَيمىّ وهو العُمانىّ الراجز عن دكين الراجز قال اتيت عمر بن عبد العزيز بعد ما استخلف أستنجز منه وعدا كان وعدنيه وهو والى المدينة فقال لى يا

---

1 als Pl. wie Hāš. 2,5   2 Zahr al Ādāb (am Rde des ʿIqd) I 8 ʿIqd I 129 27–29   3 Ǧāḥiẓ Bajān II 85 17–20   4 G الخنساء   5 so G, C يقنع

دكين انّ لى نفسا توّاقة لم تزل تتوق الى الامارة فلمّا نلتها تاقت الى الخلافة فلمّا نلتها تاقت الى الجنّة وما رزأت من اموال المسلمين شيئًا وما عندى الّا الفا درهم فاختر ايّهما شئت وهو يضحك فقلت يا امير المؤمنين قليلك خير من كثير غيرك ويقال قليلك خير من كبير غيرك فاختر لى انت فدفع الىّ الفا وقال خذها بارك الله لك فيها فابتعت بها ابلا وسقتها الى البادية فرمى الله فى اذنابها بالبركة بدعوته حتّى رزقنى الله ما ترون، قال معوية لعمرو بن العاص حين نظر الى معسكر علىّ عمّ من طلب عظيما خاطر بعظيمته، وكان عمرو يقول عليكم بكلّ امرٍ مَزْلَقَةٍ مَهْلَكة اى عليكم بجسام الأمور، وقال كعب بن زهير

وليس لمن لم يركب الهول بُغْيَةٌ * وليس لرحل حطّه الله حامل
اذا انت لم تُقْصِرْ عن الجهل والخنا * اصبت حليما او اصابك جاهل،

وفى كتاب[1] للهند ثلثة اشياء لا تُنال الّا بارتفاع همّة وعظيم خطر عمل السلطان وتجارة البحر ومناجزة العدوّ وفيه ايضا[2] لا ينبغى ان يكون الفاضل من الرجال الّا مع الملوك مكرما ومع النسّاك متبتّلا كالفيل لا يحسن ان يُرى الّا فى موضعين فى البرّيّة وحشيّا او للملوك مركبا، وفيه ايضا ذو الهمّة ان حُطّ فنفسه تأبى الّا علوّا كالشعلة من النار يصوّبها صاحبها وتأبى الّا ارتفاعا، وقال العتّابىّ

تلوم على ترك الغِنَى باهليّةٌ * طوى الدهر عنها كلّ طِرْفٍ وتالدِ
يسرّك انّى نلت ما نال جعفر * من المُلْك او ما نال يحيى بن خالدِ
وأنّ امير المؤمنين اغصّنى * مغصّهما بالمشرقات البوارد

1 DE SACY 874–6   2 ib. 7–10

ذرينى تجشّنى ميتتى مطمئنّةً * ولم اتقحّمْ هول تلك الموارد
فانّ كريمات المعالى مشوبة * بمستودعات فى بطون الأساود،

وقال الطائىّ

وأخرى لحتنى يوم لم امنع النوى * قيادى ولم ينقض زِماعىَ ناقضُ
ارادت بأن يحوى الغنى وهو وادع * وهل يفرس الليث الطّلا[1] وهو رابضُ،

وقال ايضا

فاطلب هدوءا فى التقلّد واستثر * بالعيس من تحت السُّهاد هجودا
ما[2] إن ترى الأحساب بيضا وضّحا * الاّ بحيث ترى المنايا سودا،

وقال آخر ما العِزّ الاّ تحت ثوب الكَدّ،

وقال آخر

الذلّ فى دعة النفوس ولا ارى * عِزّ المعيشة دون ان يشقى لها،

وقال بعض المحدثين وأظنّه البحترى[3]

فاطلبا ثالثا[4] سواى فانّى * رابع العيس والدجى والبيد
لست بالواهن المقيم ولا القا * ئل يوما إنّ الغنَى بالجدود
وإذا استُصْعِبَتْ مقادة امر * سهّلتها ايدى المهارى القود،

وقال عبد الله بن ابى الشيص

اظنّ الدهر قد آلى فبرّا * بأن لا يُكْسِبَ الأموال حرّا
لقد قعد الزمان بكلّ حرّ * ونقّص من قواه المستمرّا
كأنّ صفائح الأحرار اردت * اباه فحارب الأحرار طُرّا
فأصبح كلّ ذى شرف ركوبا * لأعناق الدجى برّا وبحرا

---

1 C الطُلى 2 C وما 3 Dīwān ed. Cpol. II 194 5–7 4 C ناكثا

فهتّك جَيْب درع الليل عنه * اذا ما جَيْب درع الليل زُرّا
يراتب للغِنَى وجها ضحوكا * ووجها للمنيّة مكفهرّا
ومن جعل الظلام له قعودا * اصاب به الدجى خيرا وشرّا ؛

وكان يقال من سرّه ان يعيش مسرورا فليقنع ومن اراد الذكر فليجهد ؛ قيل للعتّابىّ فلان بعيد الهمّة قال اذًا لا يكونَ له غاية دون الجنّة ؛ وقيل لبعض الحكماء مَن اسوأ الناس حالا قال من اتّسعت معرفته وضاقت مقدرته وبعُدت همّته ؛ وقال عدىّ بن الرقاع

والمرء يُورِثُ جوده ابناءه * ويموت آخِرَ وهو فى الأحياء ؛

ابو اليقظان[1] قال كان اوّل عمل وليه الحجّاج تَبالة فسار اليها فلمّا قرب منها قال للدليل اين هى وعلى اىّ سمت هى قال تسترها عنك هذه الأكمة قال لا ارانى اميرا الّا على موضع تستر منه اكمة أَهْوِنْ بها ولاية وكرّ راجعا فقيل فى المثل أَهْوَنُ من تبالة على الحجّاج ؛ وقال الطائىّ

وطول مُقام المرء فى الحىّ مُخْلِقٌ * لديباجتَيْه فاغتربْ تتجدّدِ
فإنّى رأيت الشمس زيدت محبّة * الى الناس أنْ ليست عليهم بسرمد ؛

وقال رجل لآخر ابوك الّذى جهل قدره وتعدّى طوره فشقّ العصا وفرّق الجماعة لا جرم لقد هُزم ثمّ أُسر ثمّ قُتل ثمّ صُلب قال الآخر دعنى وذكر هزيمة ابى ومن صلبه ابوك ما[2] حدّث نفسه بشىء من هذا قطّ ؛ وقال حاتم طيّء[3]

لحى الله صعلوكا مُناه وهَمّه * من العيش ان يلقى لَبوسا ومَطْعَما

---

1 Bekrī ١٩١, Maidānī II 245   2 Conj. > C   3 ed. SCHULTHESS p. ٣٩ 5, 4, 9, 12, 13. p. 104 45

يرى الخَمْص تعذيبا وإن يلق شبعة * يَبِتْ قلبه من قلّة الهمّ مُبْهَما
ولله صعلوك يساور همّه * ويمضى على الأهوال والدهر مُقْدِما
يرى قوسه او رمحه ومجنّه * وذا شُطَب لَدْنَ المَهَزّة مِخْذَما[1]
وأحناء سرج قاتر[2] ولجامه * مُعَدًّا لدى الهَيْجا وطِرْفًا مُسَوَّما
فذلك ان يهلك فحىّ ثناؤه * وان يحى[3] لا يقعد لئيما مذمّما٬

وقال آخر

لا يمنعنّك خَفْضُ العيش تطلبه * نزاعَ شوق الى اهل وأوطان
تلقى بكلّ بلاد ان حللتَ بها * اهلا بأهل وجيرانا بجيران٬

ويقال ليس بينك وبين البلدان نسب فخيرِ البلاد ما حملك٬ وقال عروة بن الورد[4]

لحى الله صعلوكا اذا جَنّ ليلُه * مصافى[5] المُشاش آلفا كلّ مُجْزِرِ[6]
يَعُدّ الغِنَى من دهره كلّ ليلة * اصاب قِراها من صديق ميسّرِ
ينام عِشاء ثمّ يصبح قاعدا * يحُتّ الحصا من جنبه المتعفّرِ
يعين نساء الحىّ لا يستعنّه * ويُمسى طليحا كالبعير المحسّرِ
ولله صعلوك صفيحة وجهه * كضَوْء شهاب القابس المتنوِّرِ
مُطِلٌّ على اعدائه يزجُرونه * بساحتهم زَجْرَ المَنيح المشهَّرِ٬

وقال آخر

تقول سليمى لو اقمت بأرضنا * ولم تَدْرِ أَنّى للمُقام أُطَوِّفُ٬

وقال الطائىّ فى نحوه

---

1 C مجذما 1 C فاتر 3 C يحيى 4 Nöldeke III 13—15, 17—19 5 C مصان 6 Vokale in C

أألفةَ النحيب كم افتراقٍ * أَظَلَّ فكان داعيةَ اجتماع
وما ان فَرْحةَ الإبّان[1] الاّ * لموقوف عـلى تَرَحِ الوداع،

نظر رجل الى روح بن حاتم واقفا فى الشمس على باب المنصور فقال له قد طال وقوفك فى الشمس فقال روح ليطول مقامى فى الظلّ، وقال خداش بن زهير

ولن اكون كمن ألقى رِحالته * على الحمار وخلّى صَهْوَة الفرس،

وقال آخر

لا انت قصّرت عن مجد ولا انا اذ[2] * سموا اليك بنفسى قصّرت هِمَمى،

قال عمر بن الخطّاب أشنعوا بالكنى فانّها منبّهة، دخل عبيد الله بن زياد بن ظبيان التيمىّ على ابيه وهو يجود بنفسه فقال له الا أُوصى بك الأمير فقال عبيد الله اذا لم يكن للحىّ الاّ وصيّة الميّت فالحىّ هو الميّت، وقال الشاعر فى نحوه

اذا ما الحىّ عاش بعَظْم مَيْتٍ * فذاك العظم حىٌّ وهو مَيْتُ،

وقال معوية لعمرو بن سعيد وهو صبىّ الى من أُوصى بك ابوك قال أَوصى الىّ ولم يُوصِ بى، نظر ابو الحٰرث جمّيز الى برذون يُستقَى عليه فقال المرء حيث يجعل نفسه لو هملج هذا لم يبْتلَ بما ترون، وقال الطائىّ

وقلقل نَأْيى[3] من خراسان جَأْشَها[4] * فقلت أطمئنّى أَنْظَر الروض عازِبُهْ
ورَكْبٍ كأطراف الأسنّة عـرّسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبُهْ
لأمـر عليهم أن تَتِمَّ صدوره * وليس عليهم ان تتمّ عواقبُهْ،

وقال آخر

---

1 C الابات   2 C اذا   3 C نای   4 C حاشها

وعِشْ ملكا او مت كريما وإن تمت * وسيفك مشهور بكفك تُعْذَرِ

والمشهور فى هذا قول امرئ القيس[1]

فلو أَنَّ ما أَسْعَى لأَدْنَى مَعيشَةٍ * كَفانى وَلَمْ أَطْلُبْ قليلا[2] من المالِ
ولٰكنّما أَسْعَى لمَجْدٍ مُؤَثَّـلٍ * وَقَدْ يُدْرِكُ ٱلْمَجْدَ ٱلْمُؤَثَّلَ أَمْثالِى

وقوله[3]

بكى صاحبى لمّا رأَى الدَّرْبَ دونه * وأَيْقَنَ أَنّا لاحقان بقَيْصَرا
فَقُلْتُ له لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنّـمـا * نُحاوِلُ مُلْكا أَوْ نَموتَ فنُعْذَرا[4]،

وقال ابو نواس[5]

سأَبغى الغِنَى امّا جليسَ خليفة * يقوم[6] سواء او مُخيفَ سبيلِ،

وقيل ليزيد بن المهلّب الا تبنى دارا فقال منزلى دار الامارة او الحبس،

والمشهور فى سقوط الهمّة قول الحطيئة[7]

دع المكارم لا ترحَلْ لبُغْيتها * واقعد فإنّك انت الطاعم الكاسى،

وقال مالك بن الذئب

فإن تُنْصفونا آلَ مروان نَقْتَرِبْ * اليكم والاّ فَأْذَنوا بتعادِى
فإنّ لنا عنكم مراحا ومرحلا * بعيس الى ريح الفلاة صوادى
وفى الأرض عن دار المذلّة مذهب * وكلّ بلاد أُوطنت كبلادى
فذا عسى الحجّاج يبلُغ جهده * اذا نحن جاوزنا حفير زياد
فبأست ابى الحجّاج وأست عجوزه * عُتَيِّدُ بُهْمٍ يرتعى بوهاد
فلو لا بنو مروان كان ابن يوسف * كما كان عبدا من عبيد اياد

---

1 Ahlw. 52 57.58 2 A قليلٌ 3 Ahlw. 20 43.44 4 C فتعذرا
5 ed. Cairo 192 21 6 C نقوم 7 ed. Goldziher XX 13

زمان هو المُقْرِى[1] المُقِرُّ بـذِلّةٍ * يراوح غلمان القُرَى ويغادى ۝

بعث يخاب[2] خليفتها الى ابن عائشة المحدّث وهو عبيد الله بن محمّد ابن حفص التيميّ فأتاه فى حلقته فى المسجد فقال له ابو من قال هلّا عرفت هذا قبل مجيئك قال اريد ان تخليني قال فى حاجة لك ام فى حاجة لى قال فى حاجة لى قال فألقنى فى المنزل قال فإنّ الحاجةُ لك قال ما دون اخوانى سِرٌ ۝ وقال بعض لصوص همدان وهو مالك بن حُريم

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * مراغمةً ما دام للسيف قائم
متى يُجمَع القلبُ الذكيّ وصارما * وأنفا حميّا تجتنبك المظالم
ومن يطلُبِ المال الممنّع بالقنى * يعش مُثْرِيًا او تخترمْه المخارم
وكنتُ اذا قوم غزونى غزوتهم * فهل أنا فى ذا يال همدانَ ظالم ۝

وقال ابو النشناش من اللصوص

اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح * سواما ولم تعطف عليه اقاربُهْ
فلَلْمَوْتُ خير للفتى من حياته * فقيرا ومن مولى تدبّ عقاربه
وسائلةٍ بالغيب عنّى وسائل * ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه
وطامسةِ الأعلام مائلةِ الصُوَى * سرت بأبى النشناش فيها ركائبه
فلم ار مثل الفقر ضاجعه الفتى * ولا كسواد الليل اخفق صاحبه ۝

وقال آخر من اللصوص

وإنّى لأستحيى من الله ان أُرَى * اطوف بأرض ليس فيه بعير
وأن أسْألَ المرء اللئيم بعيره * وبعران ربّى فى البلاد كثير
فللّيل ان وارانىَ الليل حكمة * ولَلشمسُ ان غابت علىّ تدور

1 Conj; > C   2 So!?

عوى الذئب فاستأنست للذئب اذ عوى * وصوّت انسان فكدت[1] اطير
رأى الله انّى للأنيس لشانئ * وتبغضهم لى مقلة وضمير ،

وقال النمر بن تولب

خاطِرْ بنفسك كى تصيب غنيمة * إنّ الجلوس مع العيال قبيح
فالمال فيه تجلّة ومهابة * والفقر فيه مذلّة وقبوح ،

وقال آخر

تقول ابنتى انّ انطلاقك واحدا[2] * الى الروع يوما تاركى لا ابا ليا
ذرينى من الإشفاق او قدّمى لنا * من الحدثان والمنيّة واقيا
ستَتْلَف نفسى او سأجمع هَجْمة * ترى ساقِيَيْها يألمان التراقيا

وقال اوس بن حجر[3]

ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا * من المال يطرَحْ نفسه كلّ مطرح
ليُبْلِىَ عذرا او ليبلغ حاجة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح ،

وقال آخر

رمى الفقر بالأقوام حتّى كأنّهم * بأطراف آفاق البلاد نجومُ ،

قال كسرى احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع ، وقال الشاعر

خُلْقان لا ارضى اختلافهما * تيه الغنى ومَذَلّة الفقر
فإذا غنيت فلا تكن بطِرا * وإذا افتقرت فتِهْ على الدهر
وآصبر فلست بواجد خُلْقا * أدْنى الى فرج من الصبر ،

كان اعرابىّ يمنع ابنه من التصرّف اشفاقا عليه فقال شعرا فيه

اذا ما الفتى لم يبغ الاّ لباسه * ومَطْعَمه فالخير منه بعيد

---

1 C فكررت   2 C واحد   3 > Geyer

يذكّرنى خوفَ المنايا ولم اكن * لأهرب ممّا ليس منه محيد
فلو كنتُ ذا مال لقُرّب مجلسى * وقيل اذا اخطأتُ انت رشيد
رأيت الغنى قد صار فى الناس سوددا * وكان الفتى بالمكرمات يسود
وإن قلتُ لم يُسْمَعْ مقالى وإنّنى * لَمبدئٌ حقّ بينهم ومعيد
فذرنى اجوّلْ فى البلاد لعلّه * يُسَرُّ صديق او يساء حسود
الا ربّما كان الشفيق مضرّة * عليك من الإشفاق وهو ودود ،

وقال اعرابىّ من باهلة[1]

سأُعْمِل نَصّ العيس حتّى يكُفَّنى * غنى المال يوما او غنى الحدثانِ
فلَلْموت خير من حياة يُرَى لها * على الحرّ بالإقلال وسمُ هوانِ
متى يتكلّم يُلْغَ حسن كلامه * وإن لم يقل قالوا عديمُ بيانِ
كأنّ الغنى عن اهله بورك الغنى * بغير لسان ناطق بلسانِ ✿

الشرف والسودد بالمال وذمّ
الفقر والحضّ على الكسب

انشد ابن الأعرابىّ

ومن يفتقر فى قومه يحمد الغنى * وإن كان فيهم ماجد العَمّ مُخْوِلَا[2]
يُمنّون ان اعطوا ويبخل بعضهم * ويُحْسَبُ عَجْزًا سَكْتُه ان تجمّلا
ويُزْرِى بعقل المرء قلّة ماله * وإن كان اقوى من رجال وأحولا ،

وقرأت فى كتاب للهند[3] ليس من خلّة يمدح بها الغنىّ الّا ذُمّ بها الفقير فإن كان شجاعا قيل اهوج وإن كان وقورا قيل بليد وإن كان لَسِنا قيل مهذار وإن كان زمّيتا قيل عيىّ ، وقال آخر

1 Ǧāḥiẓ Bajān I 95 5–8 2 C محولا 3 DE SACY 171 11–14

الفقر يُزْرِى بأقوام ذوى حسب * وقد يسوّد غيرَ السيّد المالُ ،

وأنشد ابن الأعرابىّ

رُزِقْتُ لبًّا ولم ارزق مروّته * وما المروّة الاّ كثرة المال
اذا اردتُ مساماة يقعّدنى * عمّا ينوّهُ باسمى رِقّة الحال ،

وقال آخر

يغطّى عيوب المرء كثرة ماله * يصدّق فيما قال وهو كذوب
ويُزْرِى بعقل المرء قلّة ماله * تحمّقه الأقوام وهو لبيب ،

وقال آخر

كم من لئيم الجدود سوّده الـ * ـمال ابـوه وأمّـه الـورق
وكم كريم الجدود ليس له * عيب سوى أنّ ثوبه خَلَق
ادّبه سادة كرام فـمـا * ثوباه الاّ العفاف والخُلُقُ ،

وأنشد الرياشىّ

غصبانُ يعلم انّ المال ساقَ له * ما لم يسُقْه له دين ولا خُلُقُ
لولا ثلثون الفا سُقتها بَـطَـرا * الى ثلثين الفا ضاقت الـطُـرُقُ[1]
فمن يكن عن كرام الناس يسـٔلنى * قلت له الناس من كانت له ورقُ ،

وقال أُحيحة بن الجُلاح

استغنِ او مُتْ ولا يَغْرُرْك ذو نشب * من ابن عمّ ولا عمّ ولا خالِ
يلوون ما عندهم من حقّ أَقْرَبِهم * وعن صديقهم والمال بالـوالى
ولا ازال على الزور اعـمّـرهـا * إنّ الكريم على الإخوان ذو المال
كلّ النداء اذا ناديت يخذُلنى * الاّ نـدائى اذا ناديت يا مالى ،

1 Der Vers in C am Rande

وقال حسّان

رُبَّ حِلْم اضاعه عَدَم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم،

وقال الهذليّ

رأيتُ معاشرا يُثْنَى عليهم * اذا شبعوا وأوجههم قباح

يظلّ المُصْرِمون لهم سجودا * ولو لم يُسْقَ عندهُم ضَياحُ،

ويروى يُلْفَ، وقال بعضهم وددت انّ لى مثل أُحُد ذهبا لا انتفع منه بشىء قيل له فما تصنع به قال لكثرة من يخدمنى عليه، قال الصَلَتان

اذا قلتَ يوما لمن قد تَرَى * أَرُونى السَّرِىَّ أَرَوْكَ الغَنىّ

وسِرُّك ما كان عند امرئ * وسِرّ[1] الثلثة غير الخفىّ[2]،

وقال آخر

لا تسألى الناس ما مجدى وما شرفى * الشأن فى فضّتى والشأن فى ذهبى

لو لم يكن لِىَ مال لم يَطُرْ احد * بابى ولم يعرفوا مجدى ومجد ابى،

وقال آخر

اجلّك قوم حين صرت الى الغِنَى * وكلّ غنىّ فى العيون جليل

ولو كنت ذا عقل ولم تُؤْتَ ثروة * ذللت لديهم والفقير ذليل[3]

اذا مالت الدنيا على المرء رغبت * اليه ومال الناس حيث يميل

وليس الغِنَى الاّ غِنًى زَيَّنَ الفتى * عشيّة يقرى او غداة يُنيل،

وقال آخر

وكل مقلّ حين يغدو لحاجة * الى كلّ من يعدو من الناس مُذْنِب

وكان بنو عمّى يقولون مرحبا * فلمّا رأونى مُعْدِما مات مرحب،

1 C وشر   2 S. o. p. ٥٨١   3 Der Vers in C am Rande

وقال آخر

ابا مصلح اصلح ولا تَكُ مفسدا * فإنّ صلاح المال خيرٌ من الفقر
الم تر أنّ المرء يـزداد عـزّة * على قومه ان يعلموا انّه مثرى ؎

وقال عمر بن الورد[1]

ذرينى للغِنَى اسعى فإنّى * رأيت الناس شرّهمُ الفقيرُ
وأبعدهم وأهونهم عليهم[2] * وإن امسى له حسب وخير
ويقصيه الندى وتـزدريه[3] * حليلته وينهره الصـغـيـر
وتلفى ذا الغنى وله جلال * يكـاد فؤاد صاحبه يطيـر
قليل ذنبه والذنب جَمٌّ * ولكـن للغنَى[4] *رَبٌّ غـفُـورُ[5] ؎

وقال زيد بن عمرو بن نفيل

ويك إن من يكن له نَشَبٌ يُحْـبَبْ * ومن يفتقر يعش عيش ضَرِّ
ويجنّبْ سرّ النجىّ ولكنّ * اخـا المال محـضـر كلّ سِـرِّ ؎

وقال آخر

الم تر بيت الفقر يهجر اهله * وبيت الغنى يُهدى له ويزار ؎

وقال آخر

اذا ما قال ما لك كنت فردا * وأىّ الناس زوّار المقلّ ؎

وقال عبد العزيز بن زرارة

وما لبّ اللبيب بغير حظّ * بأغنى فى المعيشة من فتيل
رأيت الحظّ يستر عيب قوم * وهيهات الحظوظ من العقول ؎

---

1 Ǧāḥiẓ Bajān I 95_{10-15} > Dīw., v. 1. Aġ. bei Nöldeke S. 54_{10}
2 C عليه G لديهم 3 C ويزدريه 4 C الفتى 5* In C ausradiert, ergänzt nach G

وقال الطائىّ

الصبر كأس وبطن الكفّ عارية * والعقل عارٍ اذا لم يكس بالنشب

ما أَضْيَعَ العقل ان لم يرع ضيعته * وفرا[1] وأَىّ رحًى دارت بلا قطب ء

وقال آخر[2]

عش بجدّ فلم يضرّك نُوكٌ * انّما عيش من ترى بالجدود

عش بجدّ وكن هَبَنَّقة[3] القَيْسىّ نوكا *وخلد بن يزيد[4] ء

وقال الطائىّ[5]

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل * ويُكْدِى الفتى فى دهره وهو عالم

ولو كانت الأرزاق تجرى على الحِجَى * هلكن اذًا من جهلهنّ البهائم ء

وقال المرّار

اذا لم ترافد فى الرفاد ولم تسُق * عدوّا ولم تستغن فالموت اروح ء

وقال ابن الدُمينة الثقفىّ

اطعت العِرْس فى الشهوات حتّى * اعادتنى عسيفا عبد عبدِ

اذا ما جئتها قد بعت عَذْقا * تعانق او تقبّل او تفدّى ء

وقال الأسعر الجُعْفىّ

وخصاصة الجُعْفىّ ما داينته * لا ينقضى ابدا وإن قيل انقضى

اخوان صدق ما رأوك بغبطة * فإن افتقرت فقد هوى بك ما هوى ء

وقال آخر

اذا المرء لم يكسب معاشا لنفسه * شكا الفقر اولى فى الصديق فأكثرا

---

1 C وفر 2 Ğāḥiẓ Bajān II 11, LA XII 243, TA VII 93, wo als Dichter a. M. Jaḥjā b. al Mubārak al Jezīdī genannt wird 3 C هنبقة
4* G TA L. او شبيبة بن الوليد 5 Māwardī 27 15. 16: ابو تمام

وصار على الأذنين كَلًّا وأوشكت * صلات ذوى القوى له ان تنكّرا
فسر فى بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذا يسار او تموتَ فتُعْذرا
وما طالب للحاجات من حيث تُبتغى * من الناس الّا من اجدّ وشمّرا
فلا ترض من عيش بدون ولا تنم * وكيف ينام الليلَ من كان معسرا
وقال آخر   من يجمع المال ولا يُثِبْ به
ويترك العام لعام جَدْبه * يَهُنْ على الناس هوانَ كلبه ،

قال ابو اليقظان ما ساد مملق قطّ الّا عتبة بن ربيعة، حدّثنى ابو حاتم قال حدّثنا الأصمعىّ عن حمّاد بن سلمة عن عبيد الله بن العيزار عن عبد الله بن عمرو انّه قال أحرُث لدنياك كأنّك تعيش ابدا وأحرث لآخرتك كأنّك تموت غدا، قال حدّثنى ابو حاتم قال حدّثنا الأصمعىّ قال حدّثنى اصحاب ايّوب عن ايّوب قال كان ابو قلابة يحثّنى على الاحتراف ويقول انّ الغنى من العافية، قال وقال الأصمعىّ سأل اعرابىّ عن رجل فقالوا احمق مرزوق فقال ذاك والله الرجل الكامل، وكان يقال من حفظ ماله فقد حفظ الأكرمَيْن الدين والعرض، ويقال فى بعض كتب الله اطعنى فيما آمرك ولا تُعلمنى بما ينفعك وامدد يدك لباب من العمل أَفتَحْ لك بابا من الرزق، وكان يقال من غلا دماغه فى الصيف غلت قدرته فى الشتاء، ويقال حِفْظ المال اشدّ من جمعه، وقال الحسن اذا اردتم ان تعلموا من اصاب المال فانظروا فيم ينفقه فانّ الخبيث ينفق سَرَفا ونحوه قولهم[1] من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله فى نهابر، ويقال فى مثل الكَلّ قبل المدّ يراد الطلب قبل الحاجة.

1 Ḥarīrī Durra 37 6

والعجز ، وقال لقيط الفزارىّ درّ للّقاح وأحدّ للسلاح ، وقال ابو المعافى

وإنّ التوانى انكح العجز بنته * وساق اليها حين زوّجها مهرا
فراشا وطيبا ثمّ قال لها اتّكى * قُصاراهما لا بُدّ ان يَلِد الفقرا

وقال زيد بن جبلة لا فقير افقر من غنىّ امن الفقر ، وروى عن علىّ بن ابى طالب كرّم الله وجهه أنّه قال ما دون اربعة آلاف درهم نفقة وما فوقها كنز ، ويقال القبر ولا الفقر ، ويقال ما سبق عيال مالا قطّ الّا كان صاحبه فقيرا ، وقيل لرجل من البصريّين ما لَك لا ينمى مالُك قال لأنّى اتّخذت العيال قبل المال واتّخذ الناس المال قبل العيال ، ويقال العيال سوس المال ، وقيل لمدينىّ كيف حالك قال كيف يكون حال من ذهب ماله وبقيت عادته ، ويقال الغِنَى فى الغربة وطن والفقر فى الوطن غربة ، حدّثنى محمّد بن يحيى باسناد ذكره قال شكا نبىّ من الأنبياء الى الله شدّة الفقر فأوحى الله اليه هكذا جرى امرك عندى افتريد من اجلك ان اعيد الدنيا ، قال ابو حاتم قال حدّثنا العتبىّ قال سمعت يونس ابن حبيب يقول ما اجدب اهلُ البادية قطّ حتّى تسوّيهم السنة ثمّ جاءهم الخصْب الّا عاد الغنى الى اهل الغنى ، قال الأصمعىّ رأيت اعرابيّة ذات جمال رائع تسأل بمِنًا فقلت يا امة الله تسئلين ولك هذا الجمال قالت قدر الله فما اصنع قلت فمن اين معاشكم قالت هذا الحاجّ نتقمّمهم ونغسل ثيابهم فقلت فإذا ذهب الحاجّ فمن اين فنظرت الىّ وقالت يا صلب الجبين لو كنّا انّما نعيش من حيث نعلم لما عشنا ، وقال الشاعر

اترانى ارى من الدهـــر يـــوما * لِىَ فيه مطيّة غير رجـلى

وإذا كنت فى جميع فقالوا * قرّبوا للرحيل قدّمْتُ رجلى
حيث ما كنت لا اخلّف رجلا * من رآنى فقد رآنى ورحـــلى ،

قيل لمدينىّ ما عندك من آلة الحجّ قال التلبية ، وقيل لآخر ما عندك من آلة العصيدة قال الماء وقيل لآخر ما عندك من آلة الهريس قال الشتاء ✿

ذمّ الغنى ومدح الفقر

قال شريح الجدّة كنية البهل وقال اكثم بن صيفىّ ما يسوءنى انّى مكفىّ كلّ امر الدنيا قيل وإن اسمنت وألبنت قال نعم اكره عادة العجز ، وكان يقال عيب الغنى انّه يورث البلة وفضيلة الفقر أنّه يورث الفكرة ، وقال محمّد بن حازم الباهلىّ

ما الفقر عار ولا الغنى شرف * ولا سخاء فى طاعة سرف ،
ما لك الّا شىء تُقَدِّمُهُ * وكلّ شىء أَخَّرْتَهُ تلف ،
تركك ملا لوارث يتهنّـــاه * وتَصْلَى بحرّة أَسَف ،

وقال ابن مناذر

رضينا قسمة الرحمـــن فينـــا * لنا علم وللثقفىّ مال
وما الثقفىّ إن جادت كُساه * وراءك شخصه الّا خيال ،

وقال انس بن مالك لمّا خرج مروان من المدينة مرّ بماله بذى خُشُب فلمّا نظر اليه قال ليس المال الّا ما أُشرجت عليه المناطق ، وروى عن[1] المسيح انّه قال فى المال ثلث خصال قالوا وما هى يا روح الله قال لا يكسبه من حلّه قالوا فإن فعل قال يمنعه من حقّه قالوا فإن لم يفعل قال يشغله

1 Ǧāḥiẓ Bajān II 107 14

اصلاحه عن عبادة ربّه ، قيل لابن عمر توفّى زيد بن حارثة وترك مائة الف درهم قال لكنّها لا تتركه ، وقال المعلوط

ولا سوّد المال الدنىّ ولا دنا * لذاك ولكنّ الكريم يسودُ
متى ما يرى الناس الغنىّ وجاره * فقيرا يقولوا عاجز وجليد
وليس الغِنَى والفقر من حيلة الفتى * ولكن احاظٍ قُسمت وجدودُ
*فكم قد رأينا من غنىّ مذمّم * وصعلوك قوم مات وهو حميد
اذا المرء اعيته المروّة ناشئا * فمطلبها كهلا عليه شديد ،[1]

وقال آخر

ولا تُهِينًا[2] الفقير عَلَّك ان * تركع يوما والدهر قد رَفَعَهْ ،

الأخفش قال قال المبرّد[3] أُرِيدَ[4] النون الخفيفة فى ولا تهينًا فأُسقط التنوين لسكونه وسكون اللام ، وقال آخر

ولست بنظّار الى جانب الغِنَى * اذا كانت العلياء فى جانب الفَقْرِ
وانّى لصبّار على ما ينوبنى * لأنّى رأيت الله أَثْنَى على الصبر ،

وقال اعرابىّ يمدح قوما

اذا افتقروا عضّوا على الصبر حِسْبَةً * وإن يسروا عادوا سراعا الى الفقر ،

يقول يعطون ما عندهم حتّى يفتقروا ، قال الحسن عيّرت اليهود[5] عيسى ابن مريم بالفقر فقال من الغنى اتيتم وقال حسبك من شرف الفقر انّك لا ترى احدا يعصى الله ليفتقر ، انشد ابن الأعرابىّ

المال يغشى رجالا لا طَبَاخَ بهم * كالسيل يغشى اصول الدِنْدِنِ البالى ،

وقال الطائىّ

1* In C am Rande   2 Vgl. WRIGHT[3] § 97, Rem. b.   3 Kāmil 309 11   4 C ازيد   5 C الهود

لا[1] تنكرى عُطْلَ الكريم من الغِنَى * فالسَّيْلُ حَرْبٌ للمكان العالى ٭

قال عمر بن الخطّاب من دخل على الأغنياء خرج وهو ساخط على الله ٭ قال اعرابىّ الغنىّ من كثرت حسناته والفقير من قلّ نصيبه منها ٭ وقال ذو الأصبغ

لِىَ ٱبنُ عمّ على[2] ما كان من خُلُقٍ * مُخالِفٌ[3] لِىَ أَقليه ويقلينى
ازرى بنا انّنا[4] شالت نعامتنا * فخالنى دونه بل خلته دونى ٭

وقال آخر

انّ الحرام عزيزة حَلَباته * ووجدتُ حالبه الحلال مَضُورَا ٭

قيل لأعرابىّ انّ فلانا افاد مالا عظيما قال فهل افاد معه ايّاما ينفقه فيها ٭ وفى كتاب للهند[5] ذو المروّة يُكرَم معدما كالأسد يهاب وإن كان رابضا ومن لا مروّة له يهان وإن كان موسرا كالكلب وإن طُوّق وحُلّى ٭ وقال خداش ابن زهير

اعاذل انّ المـــال اعـــلـــم أنّه * وجامعه للغائلات الغوائل
متى تجعلينى فوق نعشك تعلمى * ايغنى مكانى أَبكُرى وأفائلى[6] ٭

وقال آخر

اذا المرء اثرى ثمّ قال لقومه * انا السيّد المَقْضِىُّ[7] اليه المعظَّم
ولم يعطهم خيرا ابَوْا ان يسودَهم * وهان عليهم رغمه وهو أظلم ٭

وقال زبّان بن سَيّار[8]

ولسنا كقوم مُحدَثين سيادة * يُرَى مالها ولا يُحَسّ فعالها

1 C ولا 2 C علىّ 3 C مخالف 4 C ابنا 5 DE SACY 174 2–4 6 C واقايلى 7 für المقضىّ 8 C يسار Vers 1. Ǧāḥiẓ Bajān I 38 mit 2 anderen Versen darauf

مساعيهم مقصورة فى بيوتهم * ومسعاتنا ذُبيان طُرّا عيالها ،

وقال ابو عبيد الله الكاتب الصبر على حقوق المروّة اشدّ من الصبر على الم الحاجة وذلّة الفقر مانعة من عزّ الصبر كما أنّ اعزّ الغنى مانع من كرم الانصاف ، وقال بعض المتكلّمين فى ذمّ الغنى الم تر ذا الغنى ما أدْوَم نصبه وأقلّ راحته وأخسّ من ماله حظّه وأشدّ من الأيّام حذره وأغرى الدهر بثلمه ونقصه ثمّ هو بين سلطان يرعاه وحقوق تسترعيه وأكفاء يتنافسونه وولد يودّون فراقه قد بعث عليه الغنى من سلطانه العَناء ومن اكفائه الحسد ومن اعدائه البغى ومن ذوى الحقوق الذمّ ومن الولد الملامة لا كذى البُلْغة قنع فدام له السرور ورفض الدنيا فسلم له الجسد ورضى بالكفاف فتنكّبته الحقوق ، ضجر اعرابىّ بكثرة العيال والولد مع الفقر وبلغه انّ الوباء بخيبر شديد فخرج اليها بعياله يعرضهم للموت وأنشأ يقول

قلت لحُمّى خيبر استعدّى * هاك عيالى واجهدى وجدّى
وباكرى بصالب ووِرْدِ * أعانك الله على ذا الجند

فأخذته الحمّى فمات هو وبقى عياله ، وكتب عمر بن الخطّاب الى ابنه عبد الله يا بُنىّ اتّق الله فانّه من اتّقى الله وقاه ومن توكّل عليه كفاه ومن شكره زاده فلتكن التقوى عماد عينيك وجلاء قلبك وأعلم انّه لا عمل لمن لا ملاينة[1] له ولا اجر لمن لا حسبة له ولا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له ، وقال محمود الورّاق[2]

يا عائب الفقر ألا تَزْدَجِر * عيب الغِنَى اكثر لو تعتبرْ

1 Conj, C ينة 2 Māwardī Adab 168 12–14

من شرف الفقر ومن فضله * على الغِنَى ان صحّ منك النَظَرْ
انّك تعصى الله تبغى الغِنَى * ولست تعصى الله كى تفتقر،

وقال آخر

ليس لى مال سوى كرمى * فيه لى أَمْنٌ من العَدَمِ
لا اقول الله اعـــدمـــنى * كيف اشكو غير متّهم
قنعتْ نفسى بما رُزقت * وتمطّت بالـعلى هِمَمى
وجعلت الصبر سابغـة * فهى من قرنى الى قدمى
فاذا ما الدهر عاتـبـنى * لم يجدنى كافرا نعمـى ✿

التجارة والبيع والشرى

قال حدّثنى محمّد بن عبيد عن معوية بن عمرو عن ابن اسحق عمّن حدّثه يرفعه قال قال رسول اللّه صلعم بُعثتُ مرغمةً ومرحمةً ولم أُبعَث تاجرا ولا زرّاعا وإنّ شرّ هذه الأمّة التجار والزرّاعون الاّ من شحّ عن دينه، وفى حديث آخر رواه ابو معوية عن الأعمش عن وائل بن داوُد عن سعيد بن جبير سئل النبىّ صلعم اىّ الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده وكلّ بيع مبرور، حدّثنى يزيد بن عمرو قال حدّثنا عون بن عمارة عن هشام بن حسّان عن الحسن انّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه قال من تجر فى شىء ثلث مرّات فلم يصب فيه فليتحوّل منه الى غيره، وقال فرّقوا بين المنايا وآجعلوا الرأس رأسين ولا تلتّثوا بدار معجزة، وقال اذا اشتريت بعيرا فأشتره عظيم الخلق فإنْ احظاك خير ولم يحظك سوق، وقال بع الحيوان احسن ما يكون فى عينك وقال الحسن الأسواق موائد الله فى الأرض فمن اتاها اصاب منها، ابن المبارك عن معمر عن الزبيرىّ

قال مرّ رسول الله صلعم برجل يبيع شيئًا فقال عليك بالسوم اوّل السوق فانّ الرباح مع السماح، وكان يقال اسمَحْ يُسمَحْ لك، وفى بعض الحديث المرفوع امر رسول الله صلعم الأغنياء باتّخاذ الغنم والفقراء باتّخاذ الدجاج، وقيل للزبير بمر بلغت ما بلغت من اليسار قال لم ارد ربحا ولم استر عيبا، دخل ناس على معوية فسألهم عن صنائعهم فقالوا بيع الرقيق قال بئس التجارة ضمان نفس ومؤونة ضرس، قال المدائنىّ اعترض رجل من اهل خراسان جوارى عند نخّاس ولم يرضهنّ فطلب خيرا منهنّ فلم يعرض عليه النخّاس ازدراء له فأخذ يد النخّاس فوضعها على هميان دنانير فى وسطه ثمّ حطّها فوضعها على ذكره وقد أُنعظ[1] فقال له اترى سلعتك تكسد بين هاتين السوقين، باع رجل ضيعة فقال للمشترى اما والله لقد اخذتها ثقيلة المؤونة قليلة المنفعة فقال وأنت والله لقد اخذتها بطيئة الاجتماع سريعة التفرّق، واشترى رجل من رجل دارا فقال له المشترى لو صبرت لاشتريت منك الذراع بعشرة فقال وأنت لو صبرت بعتك الذراع بدرهم، حدّثنا ابو حاتم عن الأصمعىّ انّ ابا سفيان بن العلاء باع غلاما له بثلثين الفا فقال عمر ابن ابى زائدة هذا احمق قالوا كيف قال لأنّه لم يبلغ ثلثين الفا حتّى اعطى قبل ذلك عشرون الفا فكيف انتظر ولم يغتنمها، وروى عبد الله بن جعفر لما[2] اكيس[3] فى درهم فقيل له انّما كس فى درهم وأنت تجود من المال بما تجود به قال ذلك مالى جدت به وهذا عقلى بخلته، ابتاع ابن عمر شيئًا فحثا له البائع على المكيل فقال له ابن عمر ارسل يدك ولا

1 C انعض 2 C بما 3 C كيس

تمسك على رأسه فانّما لى ما يحمله المكيال، كان جرير بن عبد الله اذا اشترى شيئًا قال لصاحبه انّ الّذى اخذنا منك خير ممّا اعطيناك اذ اظنّ انّه كذلك فأنت بالخيار، اشترى عمر بن عبيد ازارا للحسن بستّة دراهم[1] ونصف فأعطاه سبع الدراهم فقال الرجل انّما بعته بستّة دراهم[2] ونصف فقال عمر وإنّى اشتريته لرجل لا يقاسم اخاه درهما، قال حدّثنا ابو حاتم عن الأصمعىّ عن ابى الزناد قال اذا عزب المال قلّت فواضله لا بَلَحة[3] ولا بُسرة ولا رُطبة ولا كِرْنافة، ونحوه قول بعض الحجازيّين

سأبغيك مالا بالمدينة إنّنى * ارى عازب الأموال قلّت فواضله،

قال عمر بن عبد الرحمن بن عوف قسم سهل بن حُنيف بيننا اموالنا وقال لى يابن اختى انّى اوثرك بالقرابة اعلم أنّه لا مال لا خُرْقَ ولا عيلة على مصلح وخير المال ما اطعمك لا ما اطعمته وإنّ الرقيق جمال وليس بمال، قال زياد ليس لذى ضعف مثل ارض عُشْر وليس لذى جاه مثل خراج وليس لتاجر مثل صامت، قال رجل لآخر بكم تبيع الشاة قال اخذتها بستّة وهى خير من سبعة وقد اعطيت بها ثمانية فإن كانت من حاجتك بتسعة فزن عشرة، كان يقال خير المال عين خرّارة فى ارض خوّارة تفجرها الفأرة تسهى اذا نمت وتشهد اذا غبت وتكون عقبا اذا متّ، عبد الرزّاق عن معمر عن الزهرىّ عن سعيد بن المسيّب قال انّ الله اذا ابغض عبدا جعل رزقه فى الصياح، وقال الفضيل مثل ذلك وقال اما سمعت الى اهل دار البطّيخ والملّاحين ودويّهم، قال حدثنا احمد بن الخليل قال حدثنا احمد بن الحرث الهُجيمىّ قال حدثنا المبارك بن

1 C درهم   2 C درهم   3 C بلحة

سعيد عن برد بن سنان عن نافع عن ابن عمر انّه كان لا يرى بالمكايسة والمماكسة فى الشرى والبيع بأسا، قال حدّثنى محمد قال حدّثنى الاصبهانىّ عن يحيى بن ابى زائدة عن مجالد عن ابى بردة قال اتى عمر غلاما له يبيع الحلل فقال له اذا كان الثوب عاجزا فانشره وأنت جالس واذا كان واسعا فانشره وأنت قائم قال فقلت له الله الله يا عمر قال انّما هى السوق، قال عبد الله بن الحسين غلّة الدور مُسْكة[1] وغلّة النخل كَفاف وغلّة الحَبّ[2] الغِنَى، قال اعرابىّ

زيادة شىء تُلْحق النفس بالمُنَى * وبعض الغلاء فى التجارة اربح،

ولمّا بلغ عتبة بن غزوان انّ اهل البصرة قد اتّخذوا الضياع وعمّروا الأَرَضين كتب اليهم لا تنهلوا وجه الأرض فإنّ شحمتها فى وجهها، قال اعرابىّ

وفى السوق حاجات وفى النقد قلّة * وليس بمُقْضِى الحاج غيرُ الدراهم،

قال ميمون بن ميمون من اشترى الأشياء بنعت اهلها غُبِن، حدّثنى سهل بن محمّد عن الاصمعىّ قال حدّثنى شُكْر الحُرَقىّ قال جاء الحسن بشاة فقال لى بعها وأبرأ من أنّها تقلب المعلف وتنزع الوتد من قبل البيع لئلّا يقولوا ندم، قال الشاعر

اذا ما تاجرٌ لم يوف كيلا * فصُبّ على انامله الجُذام[3]،

ابن الزيّات فى الطائىّ

رأيتك سهل البيع سَمْحا وإنّما * يغالى اذا ما ضنّ بالشىء بائعُهْ

هو الماء ان احميته طاب شُرْبه * ويكدر يوما إنْ تباحُ مشارعه

حُدّثت عن شيبان بن فرّوخ عن ابن الأشهب عن الحسن قال كان

---

1 C مسلة   2 C الحب   3 C الحذام

رجل يتجر فى البحر ويحمل الخمر يأتى بها قوما فعمد اليها فمزجها نصفين وأتاعمر بها فباعها بحساب الصرف واشترى قردا فحمله معه فى السفينة فلمّا لجّج فى البحر لم يشعر الّا وقد اخذ القرد الكيس وعلا على الصارى وجعل يلقى دينارا فى البحر ودينارا فى السفينة حتّى قسمه قسمين، قال رجل من الحاجّ اتانا رجل من الأعراب بالرمل فى طريق مكّة بغرارة فيها كمأة فقلنا له بكم الغرارة فقال بدرهمين فقلنا له ذلك فأخذناها ودفعنا اليه الثمن فلمّا نهض قال له رجل منّا فى است المغبون عود فقال بل عودان وضرب الأرض برجله فاذا نحن على الكمأة قيام، قيل لأعرابىّ الا تشترى لابنك بطّيخة فقال لا او يبلغ من كساده ان يكون اذا تناول من بين يدى البقّال وأخذه وعدا رماه بأخرى ولم يَعْدُ خلفه، اشترى اعرابىّ غلاما فقال للبائع هل فيه من عيب فقال لا غير انّه يبول فى الفراش فقال ليس هذا بعيب ان وجد فراشا فليبل فيه ۞

الدَّين

قال ثابت قُطنة الدين عُقْلة الشريف، وقال دُلَيم[1]

اللهُ لقّى من عرابةَ بَيْعةً * لى حين كاد النقل يعسُر عاجله
ولوّى بنان الكفّ يحسُب ربحه * ولم يحسُب المطل الذى انا ماطله
سيرضى من الربح الّذى[2] كان يرتجى * برأس الّذى اعطى وهل هو قابله،

عبد الرزّاق عن ابن جريج قال رآنى عمر وأنا متقنّع فقال يأبا خُلد انّ لقمان كان يقول القناع بالليل ريبة وبالنهار مذلّة فقلت انّ لقمان لم يكن عليه دين، كتب يعقوب بن داوُد الى بعض العباد يسأله القدوم

1 NÖLDEKE, Beitr. 185 8 ff (aus Buḥturī's Ḥam.)   2 > C

عليه فأتى محمّد بن النضر الحارثىّ فاستشاره وقال لعلّ الله يقضى دينى فقال محمّد بن النضر لأن تلقى الله وعليك دَين ولك دِين خير من ان تلقاه وقد قضيت دَينك وذهب دِينك، قال عياض بن عبد الله الدَين راية الله فى ارضه فاذا اراد ان يُذلّ عبدا جعلها طوقا فى عنقه، دخل عتبة بن عمير على خُلد القسرىّ فقال خُلد يعرّض به إنّ هاهنا رجالا يُدانون فى اموالهم فاذا أُفنيت ادانوا فى اعراضهم فقال عتبة إنّ رجالا لا تكون مروّاتهم اكثر من اموالهم فيدانون على سعة ما عند الله فخجل خُلد وقال انّك منهم ما علمت، وقال اعرابىّ يذكر غرماء له

جاءوا الىّ غصابا يلغطون معا * يشفى اذاتهمُ ان غاب انصارى
لمّا ابوا جهرةً الاّ مـــلازمـــتى * اجمعت مكرا بهم فى غير انكار[1]
وقلت إنّى سيأتينى غدا جَلَبى * وإنّ موعـــدكم دارُ ابن هـبّـار
وما او اعدهم الا لُاوثـبـهم * عنّى فيخـرجَنى نقضى وإمرارى
وما جلبت اليهم غير راحلة * تَخْدى برحلى وسيف جفنُه عارى
انّ القضاء سـيـأتى دونـه زمن * فاطْوِ النصيحة واحفَظْها من الغار

وقال آخر لغرمائه

ولو علقتمونى فى كلّ يوم * برجلى او يدى فى المنجنيق
لما اعطيتكم الاّ ترابا * يطيّر فى الخياشم[2] والحُلوق،

وقال آخر

ان آخيتَ الأمير فقُلْ سلام * عليك ورحمة الله الرحيمِ
وأمّا بعد ذاك فلى غـريم * من الأعراب قُبّح من غريم

1 V. 2—4, 6, NÖLDEKE l.l. 188 2 C الجباشم

له الف علىّ ونصف الف * ونصف النصف فى صكّ قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن * وصلت بها شيوخ بنى تميم[1]

حدّثنى ابو حاتم عن الاصمعىّ قال جاء رجل من بنى مخزوم الى الحرث ابن عبد الله بن نوفل وهو يقضى عن اخيه دينا فقال انّ لى على اخيك حقّا قال ثبّتْ حقّك تُعْطَهُ قال افمن ملاءة اخيك ووفائه ندّعى عليه ما ليس لنا فقال امن صدقك وبرّك نقبل قولك بغير بيّنة ، لزم سهلَ بن هرون دَين كثير فقال اعرابىّ يوصيه بالتوارى عن غرمائه

انْزِلْ ابا عمرو على حدّ قـــريــــة * تَرَبَّعْ الى سهل كثير السلائق
وخذ نَفَق اليربوع فأسلك طريقه * ودع عنك إنّى ناطق وابن ناطق
وكن كأنى قُطْبَ على كل رائع * له بابُ دار ضيّق العَرْض سامقِ ،

وابو قطبة خنّاق كان بالكوفة مولى لكندة ، حدّثنى محمّد بن عبيد قال حدّثنى سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أنّ رجلا[2] كان يبايع الناس ويداينهم وكان له كاتب ومتجر[3] فيأتيه المعسر والمستنظر فيقول لكاتبه أَكْلِئْ[4] واستنظر وتجاوز ليوم يتجاوز الله عنّا فيه فمات لا يعمل عملا غيره فغفر الله له ، قال شُقران القضاعىّ

لو كنتُ مولى قيس عيلان[5] لم تجد * علىّ لإنسان من الناس درهماء
ولكنّنى مولى قـضـاعـة كلّـهـا * فلست ابالى ان أَدينَ وتغرماء[6]

بلغنى عن يحيى بن ايّوب عن الاعمش عن ابرهيم قال ارسل عمر الى عبد الرحمن بن عوف يستسلفه اربعمائة درهم[7] فقال عبد الرحمن

1 V. 2–4 Ǧāḥiẓ Bajān II 111 6–8 2 C رجالا 3 C متجار
4 C اكل 5 C غيلان 6 Ǧāḥiẓ Bajān I 46 13. 14, II 139 3. 4
7 C درهما

اتستسلفنى وعندك بيت المال الا تأخذ منه ثمّ تردّه فقال عمر انّى اتخوّف ان يصيبنى قدرى فتقول انت واصحابك آتركوا هذا لأمير المؤمنين حتّى يؤخذ من ميزانى يوم القيامة ولكنّى اتسلّفها منك لما اعلم من شحّك فاذا متّ جئتَ فاستوفيتها من ميزانى، كتب ابو عبّاد الهُبَلىّ الى صديق له مكثر يستسلفه مالا فاعتلّ عليه بالتعذّر وضيق الحال فكتب اليه ابن عبّاد ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت ملوما فجعلك الله معذورا، ابو اليقظان قال كان الفضل بن العبّاس بن عتبة ابن ابى لهب الشاعر يعين الناس فاذا حلّت دراهمه ركب حمارا له يقال له شارب الريح فيقف على غرمائه ويقول

بنى عمّنا رُدّوا الدراهم انّما * يفرّق بين الناس حُبّ الدراهم،

وكان رجل من بنى الدُّئل عسر القضاء فاذا تعلّق به غرماؤه فرّ منهم وقال

فلو كنتُ الحديد لكسّرونى * ولكنّى أشدّ من الحديد

فعيّنه الفضل فلمّا كان قبل المَحلّ *جاء يبنى[1] معلقا على باب داره وكان يقال للرجل عقرب فلقى كلّ واحد ممّن[2] صاحبه شدّة فهجاه الفضل فقال

قد تجرت *فى دارنا عقرب[3] * لا مرحبا بالعقرب التاجرهْ
ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره
كلّ عدوّ يُتّقى مقبلا * وعقرب تُخشى من الدابره
انّ عدوّا كيده[4] فى آسته * لغير ذى كيد ولا نائره،

قال بعضهم ثلثة من عازّهم عادت عزّته ذلّة السلطان والوالد والغريم، وفى

1* C جانبنى   2 C من   3* C عقرب فى دارنا   4 C كيد

الحديث المرفوع لصاحب الحقّ اليد واللسان ، المدائنىّ قال ساير بعض خلفاء بنى اميّة رجلا وهو يحادثه ثمّ قطع حديثه وأصفرّ لونه فقال له الرجل ما هذ الّذى رأيتُ منك قال رايت غريما لى ، قال الشاعر

اذا ما اخذت الدّين بالدين لم يكن * قضاء ولكن كان غُرْما على غُرم ،

وقال آخر

اخذت الدين ادفع عن تلادى * وأَخْذُ الدّين أَهْلَكُ للتلاد ،

كان لرجل من يحصب على رجل من باهلة دين فلمّا حلّ دينه هرب الباهلىّ وأنشأ يقول

اذا حلّ دين اليحصبىّ فقُلْ له * تزوَّدْ بزاد وأستعِنْ بدليلِ

سيصبح فوق اقتم الرأس واقعا * بقاليبقلا[1] او من وراء دُبَيل ،

قال المحدّث بهذا فحدّثنى من رآه بقاليقلا[2] او بدبيل وهو مصلوب وقد وقعت عليه عقاب ، وقف ابو فرعون الأعرابىّ على باب قوم يسألهم فحلفوا له ما عندهم شىء يعطونه فقال استقرضوا لنا شيئا فقالوا ما يقرضنا احد شيئا فقال ابو فرعون ذاك لأنّكم تأخذون ولا تعطون او قال ولا تقضون ، انى قوم عباديّا فقالوا نحبّ ان تسلف فلانا الف درهم وتؤخّره بها سنة قال هذه حاجتان وسأقضى لكم احديهما واذا انا فعلت فقد انصفت انا أُؤخّره ما شاء ، كتب عمر بن عبد العزيز الى رجل له عليه دين قد آن للحقّ الذى عندك ان يرجع الى اهله ونستغفر الله تعالى من حبسه ✿

---

1 C بتاليقلا   2 C بتاليقا

اختلاف الهمم والشهوات والأمانى

اجتمع عبد الله بن عمر وعروة بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك ابن مروان بفناء الكعبة فقال لهم مصعب تمنّوا فقالوا ابدأ انت فقال ولاية العراق وتزوّج سُكينة ابنة الحسين وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله فنال ذلك وأصدق كلّ واحدة خمس مائة الف درهم وجهّزها بمثلها وتمنّى عروة بن الزبير الفقه وأن يُحمَل عنه الحديث فنال ذلك وتمنّى عبد الملك الخلافة فنالها وتمنّى عبد الله بن عمر الجنّة، قال[1] قتيبة بن مسلم لحصين بن المنذر ما السرور قال امرأة حسناء ودار قَوْراء وفرس مرتبط بالفناء، وقيل لضرار بن الحسين ما السرور قال لواء منشور وجلوس على السرير والسلام عليك ايّها الأمير، وقيل لعبد الملك بن صالح ما السرور فقال

كلّ الكرامة نلتها الّا التحيّة بالسلام

يريد انّه لم يسلَّم عليه بالخلافة وأخذه من قول الآخر

مِنْ كلّ ما نال الفتى قد نلته الّا التحيّهْ

يريد الملك، قيل لعبد الملك بن الأهتم ما السرور فقال رفع الأولياء وحطّ الاعداء وطول البقاء مع القدرة والنُّهَى، وقال آخر

أَطْيَبُ الطيّبات قتل الأعادى * واختيالٌ على متون الجياد
وأَيادٍ حبوتهنّ كريما * انّ عند الكريم تزكو الأيادى،

قيل للفضل بن سهل ما السرور فقال توقيع جائز وأمر نافذ، وقال يزيد ابن اسد يوما اىّ شيء اسرّ الى القلوب فقالوا رجل هوى زمانا ثمّ قدر فقال

---

1 Ǧāḥiẓ Bajān I 212 3 ff.

انّ هذا السرور وقال آخر رجل طلب الولد زمانا فلم يولد له ثمّ بُشّر بغلام فقال يزيد اسرّ من هذا كلّه قَفْلة على غَفْلة٠ قيل لبعض الحكماء تمنَّهْ فقال محادثة الاخوان وكفاف من عيش يسدّ خَلّتى ويستر عورتى والانتقال من ظلّ الى ظلّ٠ قيل لآخر ما بقى من ملا ذلك قال مناقلة الاخوان للحديث على التلاع العفر فى الليالى القمر٠ قيل لامرئ القيس ما اطيب عيش الدنيا فقال بيضاء رعبوبة بالطيب مشوبة بالشحم مكروبة٠ وقيل لطرفة مثل ذلك فقال مَطْعَم شهىّ وملبس دفئ ومركب وطئ وقيل للأعشى مثل ذلك فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية٠ وقال طرفة[1]

ولولا ثَلٰثٌ هُنّ من عيشة ٱلْفَتَى * وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِى
فَمِنْهُنّ سَبْقِي ٱلْعَاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ * كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِٱلْمَاء تُزْبِدِ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ ٱلدَّجْنِ وَٱلدَّجْنُ مُعْجِبٌ * بِبَهْكَنَةٍ[2] تَحْتَ ٱلطِّرَافِ ٱلْمُعَمَّدِ
وَكَرِّى اِذَا نَادَى ٱلْمُضَافُ مُحَنَّبًا * كَسِيدِ ٱلْغَضَا نَبَّهْتَهُ ٱلْمُتَوَرِّدِ٠

وقال ابو نواس[3]

قلت بالقنص ليحيى * ونَداماىَ نيامُ
يا رَضِعى[4] تَدْرى أَمرٌ * ليس لى عنه فطامُ
انّما العيش سماع * ومُدامٌ ونِدامُ
فاذا فاتك هذا * فَعَلى[5] العيش السلامُ

وقال حكيم[6]

---

1 Ahlw. 4 56. 57. 59. 58 2 C بتهكنّة 3 > ed. Cairo 4 C رضعى 5 C افعلى 6 Ǧāḥiẓ Bajān II 148 7–11 بن وثيل الرياحىّ

تقول حدراء ليس فيك سوى * الخمر معابٌ يعيبه احدُ
فقلت أَخطأتِ بل معاقرتى * الخمر وبذلى فيها الذى اجدُ
هو الثناء[1] الذى سمعت به * لا سَبَدٌ[2] مُخْلِدى[3] ولا لَبَدُ
ويحكِ لولا الخمور لم أحفِلِ * العيش ولا ان يضمّنى لَحَدُ
هِيَ الحيا والحيٰوة واللَّهْوُ لا * انتِ ولا ثروة ولا وَلَدُ،

وقال ابو الهندىّ

تركتُ الخمور لأربابها * وأصبحت اشرَب ماء قَراحا
وقد كنت حينا بها مُعجَبا * كحُبّ الغلام الفتاةَ الرَّداحا
وما كان تركى لها أنّنى * يخاف نديمى علىّ افتضاحا
ولكنّ قولى له مرحبا * وأهلا مع السهل وأنعِمْ صباحا،

وقال آخر

اسقنى با لكبير إنّى كبيرٌ * انّما يشرب الصغير الصغيرُ
لا يغُرَّنْكَ يا عُبَيْدُ خشوعى * تحت هذا الخشوع فِسْقٌ كثيرُ،

كان ابن عائشة ينشد

لمّا رأيت الحظّ حظّ الجاهلْ * ولم ار المغبون غير العاقل
رحلت عَنْسًا من كروم بابل * فبِتُّ من عقلى على مراحل،

وقال آخر

شربنا من الدانقىّ حتّى كأنّنا * ملوكٌ لهم بَرُّ العراقَيْن والبحرُ
فلمّا انجَلَتْ شمس النهار رأيتَنا * تولّى الغنى عنّا وعاودنا الفقرُ،

قال بعضهم العيش كلّه فى كثرة المال وصحّة البدن وخمول النكر، وكان

---

1 C السنا 2 C سيّد 3 C محتدى

يقال ليس السرور للنفس بالجِدّ[1] انا سرور النفس بالأمل، قال يزيد بن معوية ثلث تُخْلِق العقل وفيها دليل على الضعف سرعة الجواب وطول التمنّى والاستغراب فى الضحك، وكان يقال المنى والحلم أَخَوان، وسئل ابن ابى بكرة اىّ شىء أَدْوَمُ امتاعا فقال المنى، وقال الشاعر[2]

اذا تمنّيت بتّ الليل مغتبطا * إِنّ المنى رأس اموال المفاليس،

وقال آخر

ما فاتنى منك فإِنّ المنى * يدنّيه منّى فكانا معا،

وقال آخر

وَإِنّ لَوًّا ليس شيـًّا سوى * تسلية اللَّوْماء بالباطل،

وقال بعض الأعراب

مُنًى إِنْ تكن حقّا تكن احسن المُنَى * والاّ فقد عِشْنَا بها زمنا رَغْدَا

أمانىّ من سُعْدَى عـذابا كأنّـهـا * سقتك بها سُعْدَى على ظَمَإٍ بَرْدَا،

وقال بشّار

كررنا احاديثَ الزمان الذى مضى * فلَذّ لنا محمودها وذميمها،

وقال المجنون

ايا حَرَجات الحىّ حيث تحمّلوا * بذى سَلَمٍ لا جادكنّ ربيعُ

وخَيماتك اللاّتى بمنعرَج اللِوى * بَلِينَ بَلًى لم تُبْلِهنّ رُبوع

فقدتُكِ من قلب شَعاعٍ فطال ما * نهيتُكِ عن هذا وأنتِ منيع

فقرّبتِ لى غير القريب وأشرفتْ * مُنال ثنايا ما لهنّ طُـلـوعُ،

وقال ابن ابى الدُمينة

1 C الجدّ 2 Māwardī Adab 189 22

يا ليتنا *فِى دَوِّى[1] وَحْشٍ ندور معا * نرعى المتان[2] ونخفى فى نواحيها
او ليت كُدْرَ القطا حلقن بى وبها * دون السماء فعشنا فى خوافيها
اكثرتُ من ليتنا لو كان ينفعنى * ومن مُنَى النفس لو تعطى امانيها ء

وقال كثيّر

فيا ليتنا يا عَزَّ من غير رِيبة * بعيرانِ نرعى فى الفلاة ونعزبُ
نكون لذى مال كثير يُضيعنا * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب ء

وقال جِران العَوْد

الا ليتنا طارت عُقاب لنا معا * لها سبب عند المَجَرّة او وكر ء

وقال ملك بن اسماء

ولمّا نزلنا منزلا طلّه الندى * انيقا وبستانا من النور حاليا
اجدّ لنا طيب المكان وحسنه * مُنًى فتمنّينا فكنتَ الأمانيا ء

وأنشدنا الرياشىّ

نهارى نهار الناس حتّى اذا دجى * لى الليل ملّتنى هناك المضاجع
اقضّى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهمَّ بالليل جامع ء

وأنشد ابو زيد

كأنّى اذ أسْعَى لأَظْفَرَ طائرٌ * مع النجم فى جوّ السماء يطير
فتى متلهّى بالمنى فى خلائه * وهُنّ وإنْ حسّبْتُهنّ[3] غرور ء

ابو حاتم عن ألاصمعىّ قال زعم شيخ من بنى القُحَيف قال تمنّيت دارا فكثت اربعة اشهر مغتمّا للدرجة ايىن اضعها ء قال الوليد بن عبد الملك لبُديح المغنّى خذ بنا فى التمنّى فوالله لأغلبنّك قال والله لا تغلبنى

1* Conj.; C قَردا *1 2 C المنان 3 C حسنتهن

ابدا قال بلى قال بُديح فانّى اتمنّى كفلين من العذاب وأن يلعننى الله لعنا كثيرا فخذ ضعفى ذلك قال غلبتنى لعنك الله ؛ قيل لمزبّد ايسرّك انّ هذه الجنّة لك قال وأُضرب عشرين سوطا قالوا ولِمَ تقول هذا قال لأنّه لا يكون شىء الّا بشىء ؛ الأصمعىّ عن مبشّر بن بشير انّ رجلا كان يطلبه الحجّاج فمرّ بساباط فيه كلب بين جُبّين يقطر عليه ماؤهما فقال يا ليتنى مثل هذا الكلب فما لبث ساعة ان مُرّ بالكلب فى عنقه حبل فسأل عنه فقالوا جاء كتاب للحجّاج يأمر فيه بقتل الكلاب ؛ قال مدينىّ لكوفىّ ما بلغ من حبّك لرسول الله صلعم فقال وددت انّى وقيته ولم يكن وصل اليه يومَ أُحُد ولا غيره شىء من[1] المكروه ولا كان لى دونه ؛ قال المدائنىّ وددت انّ ابا طالب كان اسلم فسُرّ به رسول الله صلعم وانّى كافر ؛ تمنّى ابن ابى عتيق ان يُهدى له مسلوخ يتّخذ منه طعاما فسمعته جارة له فظنّت أنّه قد امر ان يشترى له فانتظرت الى وقت الطعام ثمّ جاءت تدقّ الباب وقالت شممت ريح قدوركم فجئت لتطعمونى فقال ابن ابى عتيق جيرانى يشمّون ريح ألامانى ؛ وفى كتاب للهند[2] انّ ناسكا كان له عسل وسمن فى جرّة ففكر يوما فقال ابيع الجرّة بعشرة دراهم وأشترى خمسة اعنُز فأولدهنّ فى كلّ سنة مرّتين ويبلغ النتاج فى سنتين مائتين وأبتاع بكلّ اربع بقرة وأُصيب بذرا فأزرع وينمى المال فى يدىّ فأتّخذ المساكن والعبيد والاماء والأهل ويولَد لى ابن فأُسمّيه كذ وآخذه بالأدب فان هو عصانى ضربت بعصاى رأسه وكانت فى يده عصا فرفعها حاكيا للضرب فأصابت الجرّة فانكسرت وانصبّ العسل والسمن على رأسه ؛ ابن الكلبىّ

1 C + ان   2 de Sacy 217

قال كان رجل من ولد عمر بن الخطّاب اذا كان مسرورا قال

ليت أيّامنا ببُرْقة خاخٍ * ولياليك يا طويل تعود

واذا كان مغتمّا قال

ترى الشيء ممّا تتّقى فتخافه * وما لا ترى ممّا يَقِى اللّٰه اكثر،

ألاصمعىّ عن ابيه قال قال زياد اىّ الناس انعم قالوا معوية قال فأين ما يلقى من الناس قالوا فأنت قال فأين ما القى من الثغور والخراج قالوا فمن قال شابّ له سِداد من عيش وامرأة قد رضيها ورضيته لا يعرفنا ولا نعرفه فإن عرفنا وعرفناه افسدنا عليه دينه ودنياه ۞

التواضع

قال حدّثنى محمد بن خُلد بن خداش قال حدّثنا مسلم بن قتيبة عن شيخ من اهل المدينة قال رجاء بن حياة قام عمر بن عبد العزيز ذات ليلة فأصلح من السراج فقلت يا امير المؤمنين لم لا امرتنى بذلك او دعوت له من يصلحه فقال قمت وأنا عمر وعدت وأنا عمر، قال حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال كتب محمد بن كعب فانتسب وقال القرظىّ فقيل له او الأنصارىّ فقال اكره ان امنّ على الله بما لم افعل، قال حدّثنى احمد بن الخليل قال حدّثنا عبد الله بن مسلمة عن يعقوب بن حمّاد المدنىّ عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه قال كان عمر بن الخطّاب اذا سافر لا يقوم فى الظلّ وكان يراحلنا رحالنا ويرحل رحله وحده وقال ذات يوم لا يأخذ الليل عليك بالهمّ، والبس له القميص واعتمّ، وكن شريك نافع وأسلم، ثمّ اخدم الأقوام حتّى تُخْدَم، وروى وكيع عن اسماعيل

ابن ابى خُلد عن قيس بن ابى حازم قال جاء رجل الى النبىّ صلعم فأصابته رعدة فقال النبىّ عمر هوّن عليك فانمّا انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد، قال حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال جلس الأحنف على باب دار فمرّت به ساقية فوضعت قربتها وقالت يا شيخ احفظ قربتى حتّى اعود ومضت فأتاه الآذن وقال انهض فقال انّ معى وديعة وأقام حتّى جاءت، حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ عن جرير بن حازم عن الزبير ابن الحُرث عن ابى لبيد قال مرّ بنا زياد وهو امير البصرة ومعه رجل او رجلان وهو على بغلة قد طوّف الحبل فى عنقها تحت اللجام، الأصمعىّ قال قال يحيى بن خالد الشريف اذا نُقّر اتواضع والوضيع اذا نقّر[1] اتكبّر، الأصمعىّ قال لا اراه اخذه الاّ من كيس غيره، حدّثنا حسين ابن حسن المروزىّ قال حدّثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايّوب عن عمارة بن غزيّة عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال الى الله اشكو حمدى مالا اتى وذمّى مالا أُنزل، قال حدّثنى احمد بن الخليل عن ابى نُعيم[1] عن مِنْدَل عن حميد عن انس قال مرّ بى النبىّ صلعم وأنا فى غلمان فسلّم علينا، وحدّثنى احمد بن الخليل عن عمر بن عامر عن شعبة عن جابر عن طارق التيمىّ عن جرير بن عبد الله البجلىّ قال مرّ رسول الله صلعم بنسوة فسلّم عليهنّ، قال حدّثنا ابو حاتم عن الأصمعىّ قال اخبرنى معتمر قال قلت لجار لعطاء السُلَمىّ من كان يخدم عطاء قال مخنّثون كانوا فى الدار يستقون له وضوءه فقلت ايوضئه مخنّثون فقال هو كان يظنّهم خيرا منه، الأصمعىّ عن رجل عن النبىّ قال آذى ابن

1 ? C ثقيم

لمحمّد بن واسع رجلا فقال له محمّد اتؤذيه وأنا ابوك وإنّما اشتريت امّك بمائة درهم، قال عامر بن الظرب العدوانيّ يا معشر عدوان انّ للخير الوف عروف عزوف وإنّه لن يفارق صاحبه حتّى يفارقه وإنّى لم اكن حكيما حتّى صحبت للحكماء ولم اكن سيّدكم حتّى تعبّدت لكم، قال عروة بن الزبير التواضع احد مصايد الشرف، كان يقال اسمان متضادّان بمعنًى واحد التواضع والشرف، وقال بزرجمهر ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبّة، وقال الوليد خدمة الرجل اخاه شرف وقال عبد الله بن طاهر

اميل مع الذمام على ابن عمّى * وأحتمل الصديق على الشقيق
وإن الفيتنى ملكا مطاعا * فإنّك واحد عند الصديق
افرّق بين معروفى ومنّى * وأجمع بين مالى والحقوق،

وقال آخر

وإنّى لعبد الضيف من غير ذلّة * وما فىّ الّا تلك من شيمة العبد،

ويقال كلّ نعمة محسود عليها الّا التواضع، قال المسيح عم لا صحابه اذا اتّخذكم الناس رؤوسا فكونوا اذنابا، اعتمّ هشام بن عبد الملك فقام الأبرش ليسوّى عمامته فقال هشام مَهْ إنّا لا نتّخذ الإخوان خَوَلاً، كان عمر بن الخطّاب يلقط النوى ويأخذ النِكْث من الطريق فإذا مرّ بدار رمى بها فيها وقال انتفعوا بهذا، قال يوسف بن اسباط يجزى قليل الورع وكثير العلم ويجزى قليل التواضع وكثير الاجتهاد، وقال بكر ابن عبد الله اذا رأيت اكبر منك فقل سبقنى بالإسلام والعمل الصالح فهو خير منّى وإذا رأيت اصغر منك فقل سبقته بالذنوب والمعاصى فهو

خير منّى واذا رأيت اخوانك يُكرمونك فقل نعمة احدثوها واذا رأيت منهم تقصيرا فقل بذنب احدثته، قال عبد الملك بن مروان افضل الرجال مَن تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وأنصف عن قوّة، قال ابن السماك لعيسى بن موسى تواضُعك فى شرفك خير لك من شرفك، وقال عبد الملك بن مروان ثلثة من احسن شىء جود لغير ثواب ونَصَب لغير دنيا وتواضع لغير ذلّ، قال ابراهيم النخعىّ كان رسول الله صلعم يجيب دعوة العبد ويركب الحمار ردفا، الأعمش عن انس كان رسول الله صلعم يُدعى الى خبز الشعير والاهالة السّنخة[1] فيجيب، قال غيره وكان لا يأكل متّكئا ويأكل بالحضيض وهو الارض ويقول انّما انا عبد آكل كما يأكل العبد، قال اوس بن الحدثان رأيت ابا هبيرة وهو امير المدينة راكبا على حمار عُرْى يقول الطريق الطريق قد جاء الأمير، قال حفص بن غياث رأيت الأعمش خارجا الى العيد على حمار مقطوع الذنب قد سدل رجليه من جانب، المدائنىّ قال بينا عمر بن الخطّاب على المنبر اذا حسّ من نفسه بريح خرجت منه فقال ايّها الناس انّى قد ميّلت بين ان اخافكم فى الله وبين ان اخاف الله فيكم فكان ان اخاف الله فيكم احبّ الىّ الا وانّى قد فسوت وها انا ذا انزل لأعيد الوضوء، كان يقال من لم يستحى من الحلال قلّت كبرياؤه وخفّت موازينه[2]، قال معوية ما *منّا احدٌ الّا[3] فتّش عن جائفة او منقلة خلا عمر بن الخطّاب المنقلة[4] الشجّة التى يخرج منها العظام والجائفة التى تبلغ جوف الدماغ، يحيى بن آدم عن محمد بن طلحة عن ابى حمزة قال ابراهيم لقد تكلّمت

1 C سخنة cf. LA XIII, 22 7   2 Conj.; C موزنته   3* C امنا احدا لا   4 > C

ولو وجدت بدًا ما تكلّمت وإنّ زمانا تكلّمت فيه لزمان سوء، كان رجل من خثعم رَدِىَّ فقال فى نفسه

لو كنت اصعد فى التكرّم والعُلَى * كتحدُّرى اصبحت سيّد خَثْعم

فباد اهل بيته حتّى ساد فقال

خَلَتِ الديارُ فسُدتُ غير مسوّدِ * ومن الشقاء تفرُّدى بالسوددِ،

انشدنى ابو حاتم عن الأصمعىّ فى مثله

انّ بقوم سوّدوك لحاجةً * الى سيّد لو يظفرون بسيّد،

قال يحيى بن خُلد لستَ ترى احدا تكبّر فى امارته الاّ وهو يعلم انّ الذى نال فوق قدره ولست ترى احدا يضع نفسه فى امارة الاّ وهو فى نفسه اكثر ممّا نال فى سلطانه، ومثله قيل لعبيد الله بن بسّام فلان غيّرته الإمارة فقال اذا ولى الرجل ولاية فرآها اكثر منه تغيّر واذا ولى ولاية ترى انّه اكثر منها لم يتغيّر، ويقال التواضُع مع السخافة والبخل احمد من السخاء والأدب مع الكِبْر فأعظِمْ بنعمة عفّت من صاحبها بسيّئتين وأقبح بسيّئة حرمت صاحبها حسنتين، وفى بعض كتب العجم علامة الأحرار ان[1] يلقوا بما يحبّون ويحرموا احبّ اليهم من ان يلقوا بما يكرهون ويعطوا فانظر الى خلّة افسدت مثل الجود فاجتنبها وأنظر الى خلّة عفّت مثل البخل فألزمها، كان يقال الشرف فى التواضع والعزّ فى التقوى والغنى فى القناعة، ابو الحسن قال خطب سلمان الى عمر فأجمع على تزويجه فشقّ ذلك على عبد الله بن عمر وشكاه الى عمرو بن العاص فقال انا اردّه عنك فقال ان رددتَه بما يكره اغضبتَ امير المؤمنين قال على

1 > C

ان اردّه عنك راضيا فأتى سلمان فضرب بين كتفيه بيده ثمّ قال هنيـًٔا لك ابا عبد الله هذا امير المؤمنين يتواضع بتزويجك فالتفت اليه مغضبا وقال أَبى يتواضع والله لا اتزوّجها ابدا ‌ء وقال المرّار بن منقذ العدوىّ

يا حبّذا حين تُمْسى الريح باردةً * وادى أُشَىّ وفِتيانٌ به هُضُمُ[1]
مخدَّمون كرام فى مجالسهم * وفى الرحال اذا لاقيتهم خَدَمُ
وما اصاحب قوما ثمّ اذكرهم * الاّ يزيدهم حبّا الىّ هُمُ ‌ء

ابن المبارك عن ذرّ عن الشعبىّ قال ركب زيد بن ثابت فدنا عبد الله بن عبّاس ليأخذ بركابه فقال لا تفعل يا ابن عمّ رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقال زيد أَرِنى يدك فاخرج يده فقبلها زيد ثمّ قال هكذا امرنا ان نفعل بأهل بيت نبيّنا عليه السلم ‌ء قال عبد الله بن مسعود رأس التواضع ان تبدأ من لقيت بالسلام وأن ترضى بالدون من المجلس ‌ء ابن ابى الزناد عن ابيه انّ العبّاس بن عبد المطّلب لم يمرّ قطّ بعمر ولا بعثمن وهما راكبان الاّ ترجّلا حتّى يجوزها اجلالا له ان يمُرَّ وهما راكبان وهو يمشى ‌ء كان سلمان يتعوّذ بالله من الشيطان والسلطان والعلج اذا استعرب ‌ء المدائنىّ قال سلّم رجل على حسّان ابن ابى سنان فدعا له فقيل اتدعو لمثل هذا فقال انّ ممّا يفضّلنى به ان يرى أنّى خير منه ‌ء قال عبد الله بن شدّاد اربع مَنْ كُنّ فيه فقد برئ من الكبر من اعتقل العنز وركب الحمار ولبس الصوف وأجاب دعوة الرجل الدون ‌ء

---

1 Bekrī 126 pu; b. Qot. Lib. poes. 439 6–8

باب الكبر والعجب

حدّثنى ابراهيم بن مسلم قال حدّثنا ابو السكين قال حدّثنى عمّ ابى زحر بن حصن قال قال رجل للحجّاج اصلح الله الأمير كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل لو كان الله بلّغنى اربعة فتقرّبت بدمائهم اليه قال ومن هم قال مقاتل بن مسمع ولى سجستان فأتاه الناس فأعطاهم الأموال فلمّا عُزل دخل مسجد البصرة فبسط الناس له ارديتهم فمشى عليها وقال لرجل يماشيه لمثل هذا فليعمل العاملون وعبيد الله بن زياد ابن ظبيان التميمىّ حزب اهل البصرة امرٌ فخطب خطبة اوجز فيها فنادى الناس من اعراض المسجد اكثر الله فينا امثالك فقال لقد كلّفتم الله شَطَطا ومعبد بن زُرارة كان ذات يوم جالسا فى طريق فمرّت به امرأة فقالت يا عبد الله كيف الطريق الى موضع كذا فقال لهَدّ عبد الله انا لهَدّ اراد كفى بك انا يريد الفخر وأبو سماك الأسدىّ اضلّ راحلته فالتمسها الناس فلم يجدوها فقال والله لئن لم يردد علىّ راحلتى لا صلّيت له ابدا فالتمسها الناس حتّى وجدوها فقالوا قد ردّ الله عليك راحلتك فصلِّ فقال إنّ يمينى كانت صريّا[1]، قال ابو حاتم عن الأصمعىّ عن كردين المسمعىّ قيل لرجل متكبّر هل مرّت بك احمرة فقال للسائل تلك دوابّ لا يراها عمّك قال وقال كردين رآنى ابن ميّادة الشاعر فأعجبتْه لما رأى من جلدى وبيانى فقال ممّن انت قلت من بكر بن وائل فقال وفى اىّ الأرض يكون بكر بن وائل، قال ابو اليقظان جلس رافع بن جبير بن مطعم فى حلقة العلاء بن عبد الرحمن الحُرَقىّ وهو

---

1 C صريا

يقرئ الناس فلمّا فرغ قال اتدرون لِمَ جلست اليكم قالوا لتسمع قال لا ولكن اردت التواضع لله بالجلوس اليكم ؛ قال ومرّ محمّد بن المنذر بن الزبير بن العوّام فى حاجة له فانقطع قِبال نعله فنزع الأخرى بقدمه ومضى وتركهما ولم يعرج عليهما ؛ قال بعض الشعراء

وأُعْرِض عن ذى المال حتّى يقال لى * قد أَحْدَثَ هذا نَخْوةً وتعظّما
وما بِىَ كبر عن صديق ولا اخ * ولكنّه فعلى اذا كنت مُعْدِما ؛

قيل لبعضهم ما الكبر قال حمق لم يدر صاحبه اين يضعه ؛ قال معٰوية بن ابى سفيان قدم علقمة بن وائل الحضرمىّ على رسول الله صلعم فأمرنى رسول الله ان انطلق به الى منزل رجل من الأنصار أُنزله عليه وكان منزله فى اقصى المدينة فانطلقت معه وهو على ناقة له وأنا امشى فى ساعة حارّة وليس علىّ حِذاء فقلت احملنى يا عمّ من هذا الحرّ فانّه ليس علىّ حِذاء فقال لستَ من ارداف الملوك قلت انّى ابن ابى سفيان قال قد سمعت رسول الله عليه السلام يذكر ذلك قال قلت فألْقِ الىّ نعلك قال لا تقبلها قدماك ولكن امش فى ظلّ ناقتى فكفاك بذلك شرفا وإنّ الظلّ لك لكثير قال معٰوية فما مرّ بى مثل ذلك اليوم قطّ ثمّ ادرك سلطانى فلم أُوأخذه بل اجلسته معى على سريرى هذا ؛ قال ابن يسار

ولو لَحَظَ الأَرض لى والد * تطأْطأتِ الأرض من لحظتهْ ؛

وقال آخر

اتيه على جنّ البلاد وإنْسها * ولو لم أَجِدْ خَلْقا لتِهْتُ على نفسى
اتيه فما ادرى من التيه مَن انا * سوى ما يقول الناس فىّ وفى جنسى
فإن زعموا انّى من الإنس مثلُهمْ * فما لِىَ عيب غيرَ أنّى من الإنس ؛

وكان عند الرستمىّ قوم من التجار فحضرت الصلاة فنهض ليصلّى فنهضوا فقال ما لكم ولهذا وما انتم منه الصلاة ركوع وسجود وخضوع وانّما فرض الله هذا يريد به المتكبّرين والمتجبّرين والملوك والاعاظم مثلى ومثل فرعون ذى الاوتاد ونمرود وأنوشروان، وكان يقال من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه قال الحسن ليس بين العبد وبين ان لا يكون فيه خير الاّ ان يرى انّ فيه خيرا، رأى رجل رجلا يختال فى مشيته ويتلفّت فى اعطافه فقال جعلنى الله مثلك فى نفسك ولا جعلنى مثلك فى نفسى، قيل لعبد الله بن المبارك رجل قتل رجلا فقلت انى خير منه فقال ذنبك اشدّ من ذنبه، قال الأحنف عجبت لمن جرى فى مجرى البول مرّتين كيف يتكبّر، ابن عليّة عن صالح بن رستم عن رجل عن مطرّف قال لأن ابيت نائما وأصبح نادما احبّ الىّ من ان ابيت قائما وأصبح معجبا، وقال هشام بن حسّان سيّئة تسوءك خير من حسنة تعجبك، قال ابو حازم إنّ الرجل ليعمل السيّئة ما عمل حسنة قطّ انفع له منها وإنّه ليعمل الحسنة ما عمل سيّئة قطّ اضرّ عليه منها، قال الشاعر

امّا ابن فروة يونُسٌ فكأنّه * من كِبْرِهِ أَيْرُ الحمار القائمُ
ما الناس عندك غير نفسك وحدها * والناس عندك ما خلاك بهائمُ،

قال المسعودىّ

مساء تراب الارض منها خُلِقْتُها * وفيها المعاد والمصير الى الحَشْرِ
ولا تَعْجَبا ان ترجعا فتسلّما * فما خشى الأقوام شرًّا من الكبر
ولو شئت أَدْلَى فيكما غيرُ واحد * علانيةً او قال عندىَ فى سترِ

فإنْ انا لم آمرْ ولم أَنْهَ عنكما * ضحكتُ له حتّى يَلِجّ ويستشرى،

الأصمعيّ قال قال رجل ما رأيت ذا كبر قطّ الاّ تحوّل داؤه فيّ يريد انّى اتكبّر عليه، وقال آخر ما تاه احد قطّ علىّ مرّتين يريد اذا تاه مرّة لم اعاوده، قال الشاعر[1]

يا مُظْهِرَ الكِبْرِ اعجابا بصورته * أُنْظُرْ خلاءك إنّ النتن تثريبُ
لو فكّر الناس فيما فى بطونهم * ما استشعر الكِبْرَ شُبّانٌ ولا شِيبُ
هل فى ابن آدم غير الرأس مكرمة * وَهْوَ بخمس من الأقدار مضروب
انف يسيل وأُذْنٌ ريحها سَهِكٌ[2] * والعين مرمصة والثغر ملعوب
يا ابنَ التراب ومأكولَ التراب غدا * اقصر فإنّك مأكول ومشروب،

دفع اردشير الملك الى رجل كان يقوم على رأسه كتابا وقال له اذا رأيتنى قد اشتدّ غضبى فأدفعه الىّ وفى الكتاب امسك فلست باله[3] انّما انت جسد يوشك ان يأكل بعضه بعضا ويصير عن قريب للدود والتراب، كان للسندىّ والى الجسر غلام صغير قد امره بأن يقوم اليه اذا ضرب الناس بالسياط فيقول له ويلك يا سندىّ اذكر القصاص، كتب ابراهيم ابن العبّاس الى محمّد بن عبد الملك

ابا جعفر عرّج على خُلَطائكا * واقصر قليلا عن مَدَى غُلَوائكا
فإن كنت قد أُعْطِيت فى اليوم رفعةً * فإنّ رجائى فى غد كرجائكا،

قال لى بعض اصحابنا وأحسبه محمّد بن عمر سمعت رجلا ينشد

الا ربّ ذى أَجَلٍ قد حضر * طويل التمنّى قليل الفِكَرْ
اذا هزّ فى المشى اعطافه * تبيّنتُ فى منكبيه البَطَرْ

1 Māwardī Adab 184 3–7   2 C سَهَلٌ   3 C بالة

قال فغدوت عليه لأكتب تمام القصيدة فوجدته قد مات، المدائنىّ قال رأيت فلانا مولى باهلة يكون بين الصفا والمروة على بغله ثمّ رأيته بعد ذلك راجلا فى سفر فقلت له أراجلٌ فى هذا الموضع قال نعم انّى ركبت حيث يمشى الناس فكان حقّا على الله ان يُرجِلنى حيث يركب الناس، وقال ابو نواس فى جعفر بن يحيى البرمكىّ[1]

وأعظم زهوا من ذباب على خُرْء * وأبخل من كلب عقور على عَرْق
ولو جاء غير البخل من عند[2] جعفر * لما وضعوه الناس الاّ على حُمْق

وقال آخر

التجّ لجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب،

قيل لرجل من بنى عبد الدار الا تأتى الخليفة قال اخشى ان لا يحمل الجسر شرفى، وقيل له البس شيئا فانّ البرد شديد فقال حَسَبى يُدْفئنى، قال ابو اليقظان كان للحجّاج استعمل بلالا الضبّىّ على جيش وأغزاه قلاع فارس وكان يقل لذلك الجيش بيبى سمّى بذلك لأنّه فرض فَرْضا من اهل البصرة فكان اهلوهم وأمّهاتهم يأتونهم يقولون بيبى وفى جيشه قال الشاعر

الى الله اشكو أنّنى بتّ حارسا * فقام بلالىٌّ فبال على رجلى
فقلت لأصحابى اْقطعوها فانّنى * كريم وانّى لن أُبَلّغها رَحْلى،

مدّ اعرابىّ يده فى الموقف وقال اللهمّ ان كنت ترى يدا اكرم منها فاْقطعها، قال نوح سمعت للحجّاج بن ارطاة يقول قتلنى حبّ الشرف، وقيل له ما لك لا تحضر الجماعة قال اكره ان يزحمنى البقّالون، كان جذيمة

---

1 Dīw. ed. Wāṣif Cairo 1898, 173, 4. 6 2 C غير

ألابرش وهو الوضّاح سُمّى بذلك لبرص كان به لا ينادم احدا ذهابا بنفسه وقال انا اعظم من ان انادم الاّ الفرقدين فكان يشرب كأسا ويصبّ لكلّ واحد منهما فى الأرض كأسا فلمّا اتاه مُلك وعقيل بابن اخته الذى استهوته الشياطين قال لهما احتكما فقالا له منادمتك فنادماه اربعين سنة يحادثانه فيها ما اعادا عليه ، حدّثنا وفيهما يقول متمّم بن نويرة[1]

وكنّا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتّى قيل لن نتصدّعا

وقال الهذلىّ

الم تعلمى ان قد تفرّق قبلنا * خليلا صفاء مالك وعقيلُ[2]

قيل لإياس بن معٰوية ما فيك عيب الاّ انك معجب قال افأعجبكم قالوا نعم قال فأنا احقّ ان اعجب بما يكون منّى ، ويقال للعادة سلطان على كلّ شىء وما استُنبط الصواب بمثل المشاورة ولا حُصّنت النِعَم بمثل المؤاساة ولا اكتُسبت البغضة بمثل الكبر ،

باب مدح الرجل نفسَه وغيره ،

قال الله عزّ وجلّ[3] حكاية عن يوسف اِجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ وقال رسول الله صلعم انا سيّد ولد آدم ولا فخرَ ، وقال للأنصار والله ما علمتكم الا تُقِلّون عند الطمع وتُكْثِرون عند الفزع ، وذكر اعرابىّ قوما فقال والله ما نالوا بأطراف اناملهم شيئا الاّ وقد وطئناه بأخامص[4] اقدامنا وإنّ اقصى منالهم لأدنى قَفًا لنا ، ابن ادريس عن اسمعيل بن

---

1 Nöldeke Beitr. 100, 20   2 > Dīwān   3 Süre 12, 55   4 C باخماص

ابى خلد قال كنت امشى مع الشعبىّ وأبى سلمة فسأل الشعبىّ ابا سلمة من اعلم اهل المدينة فقال الذى يمشى بينكما يعنى نفسه، وقال الشعبىّ ما رأيت مثلى وما شاء ان القى رجلا اعلم منّى بشىء[1] الاّ لقيته، قال معٰوية لرجل من سيّد قومك قال انا قال لو كنت كذلك لم تقل، الوليد بن مسلم عن خُلَيد عن الحسن قال ذَمُّ الرجل نفسه فى العلانية مدح لها فى السرّ[2]، كان يقال من اظهر عيب نفسه فقد زكّاها، الأعمش عن ابراهيم عن عبد الله قال اذا اثنيت على الرجل بما فيه فى وجهه لم تزكّه، قال عمر بن الخطّاب المدح ذبح، ويقال المدح وافد الكبر، وقال علىّ بن الحسين لا يقول رجل فى رجل من الخير ما لا يعلم الاّ اوشك ان يقول فيه من الشرّ ما لا يعلم ولا يصطحب اثنان على غير طاعة الله الاّ اوشكا ان يفترقا على غير طاعة الله، قال وهب بن منبّه اذا سمعت الرجل يقول فيك من الخير ما ليس فيك فلا تأمن ان يقول فيك من الشرّ ما ليس فيك، ويقال فى بعض كتب الله عزّ وجلّ عجبا لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح ولمن قيل فيه الشرّ وليس فيه كيف يغضب وأعجب من ذلك مَن احبّ نفسه على اليقين وأبغض الناس على الظنون، وكان يقال لا يغلبنّ جهل غيرك بك علمك بنفسك، وقال اعرابىّ كفى جهلا ان يمدح المادح بخلاف ما يعرف الممدوح من نفسه وانّى والله ما رأيت اعشق للمعروف منه، قال ابن المقفّع ايّاك اذا كنت واليا ان يكون من شأنك حبّ المدح والتزكية وأن يعرف الناس ذلك منك فتكونَ ثلمة من الثلم يقتحمون عليك منها وبابا يفتتحونك

1 C شى   2 C السير

منه وغيبة يغتابونك بها ويضحكون منك لها وآعلم أنّ قابل المدح كمادح نفسه والمرء جدير ان يكون حبّه المدح هو الذى يحمله على ردّه فإنّ الرادّ له ممدوح والقابل له معيب ، وقال البعيث[1]

ولست بمفراح اذا الدهر سرّنى * ولا جازع من صرفه المتقلّب
ولا اتمنّى الشرّ والشرُّ تاركى * ولكن متى أُحمَل على الشرّ اركب
ويعتدّه قوم كثير تجارة * ويمنعنى من ذاك دينى ومنصبى
فإنّ مسيرى فى البلاد ومنزلى * لبالمنزل الأقصى اذا لم أُقرّب ،

قول الممدوح عند المدحة

حدّثنى سهل بن محمّد عن الأصمعىّ كان ابو بكر يقول عند المدحة اللهمّ انت اعلم بى منّى بنفسى وأنا اعلم بنفسى منهم اللهم آجعلْنى خيرا ممّا يحسبون وآغفر لى ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون ، قال حدّثنا الرياشىّ عن الأصمعىّ عن حمّاد بن سلمة قال اثنى رجل على علىّ ابن ابى طالب كرّم الله وجهه فى وجهه وكان تُهَمَة فقال علىّ انا دون ما تقول وفوق ما فى نفسك ، قيل لأعرابىّ ما احسن الثناء عليك فقال بلاء الله عندى احسن من وصف المادحين وإن احسنوا وذنوبى الى الله اكثر من عيب الذامّين وإن اكثروا فيا اسفا على ما فرطت ويا سَوْءتَا ممّا قدّمت ، كان رسول الله صلعم لا يقبل الثناء الّا من مكافئ ، ومن حسن ما قيل فى مدح الرجل نفسه قول اعشى بنى ربيعة

ما انا فى اهلى ولا فى عشيرتى * بمهتضم حقّى ولا قارع سنّى

1 S. u. p. 330 7.8, wo Ta'abbaṭa šarran als Dichter der beiden ersten Verse genannt ist.

ولا مسلمٍ مولاى عند جِنايةٍ * ولا خائفٍ مولاى من سوء ما اجنى
وانّ فؤادا بين جَنْبَىَّ عالمٌ * بما ابصرت عينى وما سمعت أُذْنى
وفضّلنى فى الشعر والله أنّنى * اقول على علم وأعلم ما اعنى
فاصبحت اذ فضّلتُ مروان وابنه * على الناس قد فضّلت خيرَ أَبٍ وَٱبْنِ ء

وقال آخر[1]

اذا المرء لم يمدحه حُسْنُ فعاله * فمادحه يهذى وإن كان مُفْصِحا ء

وقال آخر

لَعَمْرُ[2] ابيك الخير إنّى لخادم * لضحبى وإنّى ان ركبت لفارس ء

وقال آخر

ونحن ضياء الأرض ما لم نَسِرْ بها * غضابا وإنْ نَغْضَبْ فنحن ظَلامها ء

وأنشد الحسن بن البصرىّ الشاعر

لولا جرير هلكت بَجيلَهْ * نِعْمَ الفتى وبئست القبيلَهْ ء

قال الحسن ما مُدح رجل هجا قومه ء وقال ابو الهندام

يقولون الحديد اشدُّ شىء * وقد ثُنِىَ ٱلحديد وما ثُنيتُ
تخِرُّ الأرض ان نوديتُ باسمى * وتنهَدّ الجبال اذا كُنِيتُ ء

ومدح النفس فى الشعر كثير وهو فيه اسهل منه فى الكلام المنثور ء

باب الحياء

حدّثنى ابو مسعود الدارمىّ قال حدّثنى جدّى خراش عن انس أنّ رسول الله صلعم قال الحياء شعبة من الإيمان ء وروى ابن نمير عن

---

1 Māwardī Adab 186 3   2 C لعمرو

الأحوص بن حكيم قال حدّثنى ابو عون المدنىّ قال سمعت سعيد بن المسيّب يقول قال رسول الله صلعم قلّة الحياء كفر، وروى جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن رجل عن ابن عمر قال الحياء والإيمان مقرونان جميعا فإذا رُفع احدهما ارتفع الآخر، وكان يقال أَحْيُوا الحياء لمجالسة من يُستحيى منه، ذكر اعرابىّ رجلا فقال لا تراه الدهرَ الّا وكأنّه لا غنَى به عنك وإن كنت اليه احوج فإن اذنبتَ غفر وكأنّه المُذْنِب وإن اسأْتَ اليه احسن وكأنّه المسيء وقالت ليلى الأُخيليّة[1]

ومقدّدٍ[2] عنه القميصُ تخاله * وسط البيوت من الحياء سقيما
حتّى اذا رُفع اللواء رأيتَه * تحت اللواء على الخميس زعيما،

ونحوه قول الآخر الّا انّه فى التواضع

يبدو فيبدو ضعيفا من تواضعه * ويكفهرّ فيَلْقى الأَسْود اللُّجّا،

وقال ابو دهبل الجُمَحىّ

إنّ البيوتَ معـادنٌ فنجاره * ذهبٌ وكلُّ جدوده ضَخْمُ
متهلّلٌ *بِنَعَمْ للماء[3] مجانب * سيّان منه الوَفْرُ والعَدْمُ
ترى الكلام من الحياء يخاله[4] * صَمَمًا وليس لجسمه سقم
عَقَمَ النساء فلا يَلِدْنَ شبيهه * إنّ النساء بمثله عُقْمُ،

حدّثنا ابو الخطّاب قال حدّثنا المعتمر قال سمعت ليث بن ابى سليم يحدّث عن واصل بن حيّان عن ابى وائل عن ابن مسعود قال كان آخر ما حُفظ من كلام النبوّة اذا لم تستحيِ فاصنع ما شئت، قال الشاعر

---

1 Ḥamāsa (Kairo 1290) IV 77, app. dīw. Ḫansā [1] 115   2 Conj.; C مقدّر, Ḥam. مخرّق   3* So!   4 C تخاله

تخالهم للحلم صُمًّا عن الخنا * وخرسا عن الفحشاء عند التهاجر
ومرضى اذا التقوا حياء وعفّةً * وعند الحفاظ كالليوث[1] الخوادر ء

وقال آخر

عليه من التقوى رداء سَكينةٍ * وللحقّ نور بين عينيه ساطع ء

وقال الشعبيّ تعايش الناس زمانا بالدين والتقوى ثمّ رفع ذُلك فتعايشوا بالحياء والتذمّم ثمّ رُفع ذلك فما يتعايش الناس الاّ بالرغبة والرهبة واظنّه سيجيء ما هو اشدّ من هذا ء

باب العقل

حدّثنى اسحق بن ابراهيم الشَهيديّ قال حدّثنا الحرث بن النعمان قال حدّثنا خُلَيد بن دعلج عن معاوية بن قرّة يرفعه قال انّ الناس يعملون الخير وانّما يُعطَوْن اجورهم يوم القيامة على قدر عقولهم ء مهديّ ابن غيلان بن جرير قال سمعت مطرّفا يقول عقل الناس على قدر زمانهم ء حدّثنى عبد الرحمن عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبّه قال وجدت فى حكمة داود ينبغى للعاقل ان لا يشغل نفسه عن اربع ساعات ساعة يناجى فيها ربّه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها هو واخوانه والّذين ينصحون له فى دينه ويصدقونه عن عيوبه وساعة يخلّى[2] بين نفسه وبين لذّاتها فيما يحلّ ويحمد فانّ هذه الساعة عون لهذه الساعات وفضل بلغة واستحكام للقلوب وينبغى للعاقل ان لا يرى الاّ فى احدى ثلث خصال تزوّد لمعاد او مرمّة لمعاش او لذّة فى غير محرم

1 Am Rande لليوث 2 C يخل

وينبغى للعاقل ان يكون عارفا بزمنه حافظا للسانه مقبلا على شأنه ، قال حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال حدّثنا هلال بن حقّ قال قال عمرو ابن العاص ليس العاقل الذى يعرف الخير من الشرّ ولكنّه الذى يعرف خير الشرّين وليس الواصل الذى يصل من يصله ولكنّه الذى يصل من قطعه ، وقال زياد ليس العاقل الذى يحتال للأمر اذا وقع ولكنّه الذى يحتال للأمر ألّا يقع فيه ، قال معٰوية لعمرو ما بلغ من دهائك يا عمرو قال عمرو لم ادخل فى امر قطّ فكرهته الاّ خرجت منه قال معٰوية لكنّى لم ادخل فى امر قطّ فأردت الخروج منه ، وقرأت فى كتاب للهند[1] الناس حازمان وعاجز فأحد الحازمين الذى اذا نزل به البلاء لم ينظر به وتلقّاه بحيلته ورأيه حتّى يخرج منه وأحزم منه العارف بالأمر اذا اقبل فيدفعه قبل وقوعه والعاجز[2] فى تردّد وتثنّ حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا ، وقال اعرابىّ لو صُوّر العقل لأظلمت معه الشمس ولو صُوّر الحمق لأضاء معه الليل ، قال بعض الحكماء ما عُبد الله بشىء احبّ اليه من العقل وما عُصى الله بشىء احبّ اليه من الستر ، ابو روق عن الضحّاك فى قول الله عزّ وجلّ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا[3] قال من كان عاقلا ، ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطّاب فقال كان افضل من ان يَخدع وأعقل من ان يُخدع ، حدّثنى اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد عن قريش بن انس عن حبيب بن الشهيد قال قال اياس لست بخبّ والخبّ لا يخدعنى ولا يخدع ابن سيرين ويخدع ابى ويخدع الحسن قال غيره وكان كثيرا ما ينشد

1 DE SACY 107 3–9 (ausführlicher)   2 C والمعاجز   3 Süre 36, 70

أُبالى البلاء وإنّى آمرؤٌ[2] * اذا ما تثبّتُ لم أرتبِ ،

وفى كتاب كليله ودمنه[1] الأدب يُذهب عن العاقل السُكر ويزيد الأحمق سُكرا كما ان النهار يزيد كلّ ذى بصر بصرا ويزيد الخفافيش سوء بصرٍ ، وفيه ذو العقل لا تبطره المنزلة والعزّ كالجبل لا يتزعزع وإن اشتدّت عليه الريح والسخيف يبطره ادنى منزلة كالحشيش يحرّكه اضعف ريح ، وقال تأبّط شرّا فى هذا المعنى[2]

ولست بمفراحٍ اذا الدهر سرّنى * ولا جازعٍ من صرفه المتقلّب
ولا اتمنّى الشرّ والشرّ تاركى * ولكن متى أُحْمَلْ على الشرّ أركبِ ،

وفى كتاب كليله رأس العقل التمييز بين الكائن والممتنع وحسن العزاء عمّا لا يستطاع وفيه العاقل يُقلّ الكلام ويبالغ فى العمل ويعترف بزلّة عقله ويستقيلها كالرجل يعثر بالأرض وبها ينتعش ، ويقال كلّ شىء محتاج الى العقل والعقل محتاج الى التجارب ، قال يحيى بن خالد ثلثة اشياء تدلّ على عقول الرجال الكتاب والرسول والهديّة ، وكان يقال دلّ على عقل الرجل[3] اختياره وما تمّ دين احد حتّى يتمّ عقله وأفضل الجهاد جهاد الهوى ، سئل انوشروان ما الذى لا تعلّمَ له وما الذى لا تغيُّر له وما الذى لا مدفع له وما الذى لا حيلة له فقال تعلُّم العقل وتغيُّر[4] العنصر ودفع القدر وحيلة الموت ، وكان يقال كتابك عقلك تضع عليه خاتمك ، وقالوا كتاب الرجل موضع عقله ورسوله موضع رأيه ، كان الحسن اذا أُخبر عن رجل بصلاح قال كيف عقله ، وفى الحديث أنّ جبريل عم

1 Guidi Studij XVI pu — XVII 2; ed. Cheikho (1905), p. ٩٤, 3 ff.
2 S. o. p. 325 4. 5   3 Conj., > C   4 C ويغيير

الى آدم عم فقال له انّى اتيتك بثلث فاختر واحدة قال وما هى يا جبريل قال العقل والحياء والدين قال قد اخترت العقل فخرج جبريل الى الحياء والدين فقال ارجعا فقد اختار العقل عليكما فقالا أُمرنا ان نكون مع العقل حيث كان ، كان يقال العقل يظهر بالمعاملة وشيَم الرجل تظهر بالولاية ، ويقال العاقل يقى ما له بسلطانه ونفسه بماله ودينه بنفسه ، قال الحسن لو كان للناس جميعا عقول لخَرِبت الدنيا ، خُيّر رجل فأبى ان يختار وقال انا بحظّى اوثق منّى بعقلى فانزعوا بيننا ،

باب الحلم والغضب

قال حدّثنى الزيادىّ قال حدّثنا حمّاد بن زيد عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلعم ايعجز احدكم ان يكون كأبى ضمضم كان اذا خرج من منزله قال اللهمّ انّى قد تصدّقت بغضبى[1] على عبادك ، حدّثنا زياد بن يحيى قال حدّثنا بشر بن المفضّل عن يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلعم انّ الغضب جمرة توقد فى جوف ابن آدم الم *تروا الى[2] حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه ، قال حدّثنى احمد بن الخليل قال حدّثنى عبد الله بن رجاء عن اسرائيل عن ابى حُصَين عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رجل يا رسول الله اوصنى فقال لا تغضب ثمّ اعاد عليه فقال لا تغضب ثمّ اعاد عليه فقال لا تغضب ، قال حدّثنى احمد بن الخليل قال حدّثنى عبد الله بن نافع عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم ليس الشديد بالصرْعة انّما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب ، قال حدّثنا

---

1 C بعرضى   2* C تروالى

حسين بن الحسن المروزىّ قال حدّثنا عبد الله بن المبارك قال حدّثنا حبيب بن حجر القيسىّ قال كان يقال ما احسن الايمان يزيّنه العلم وما احسن العلم يزيّنه العمل وما احسن العمل يزيّنه الرفق وما أُضيف شىء الى شىء ازين من حلم الى علم ومن عفو الى مقدرة ، وكان يقال مَن حلم ساد ومن تفهّم ازداد والعرب تقول أَحْلُمْ تَسُدْ ، وقالوا سمّى الله يحيى سيّدا بالحلم وقال عبد الملك بن صُلح لحلم يحيى بحياة السودد، أغلظ رجل لمعوية فحلُم عنه فقيل له تحلُم عن هذا فقال انّى لا احول بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين سلطاننا ، شتم رجل الأحنف وألحّ عليه فلمّا فرغ قال له يابن اخى هل لك فى الغداء فانّك منذ اليوم تحدو بجمل ثَقِل ، حدّثنى ابو حاتم عن الاصمعىّ عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن بكر المزنىّ قال جاء رجل فشتم الأحنف فسكت عنه وأعاد فسكت فقال وا لهفاه ما يمنعه من ان يردّ علىّ الّا هوانى عليه ، حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال اخبرنا عبد الله بن صُلح من آل حارثة بن لأم قال نزلت برجل من بنى تغلب فأتانى بقرى فأنفلت منّى فقال

والتغلبىُّ اذا تنحنح للقِرَى * حكّ استه وتمثّل الأمثالا

فانقبضت فقال كُلْ أيُّها الرجل فانّما قلتُ كلمة مقولة ، حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال أسمع الرجل الشعبىّ كلاما فقال له الشعبىّ ان كنت صادقا فغفر الله لى وان كنت كاذبا فغفر الله لك ومرّ بقوم ينتقصونه فقال

هنيئًا مريئًا غير داء مخامر * لعَزّةَ من اعراضنا ما استحلّت ،

واستطال رجل على ابى معٰوية الأسود فقال أستغفر الله من الذنب الذى

سلطت به علىّ قال معوية انّى لأرفع نفسى ان يكون ذنب اوزنَ من حلمى، وقال معوية لأبى جهم العدوىّ انا اكبر ام انت يا ابا جهم قال لقد اكلت فى عرس امّك هند قال عند اىّ ازواجها قال عند حفص بن المغيرة قال يا ابا جهم ايّاك والسلطان فإنّه يغضب غضب الصبىّ ويعاقب عقوبة الأسد وإنّ قليله يغلب كثير الناس، وأبو الجهم هذا هو القائل فى معوية

نميل على جوانبه كأنّا * اذا ملنا نميل على ابينا
نقلّبه لنخبر حالتيه * فنخبر منهما كرما ولينا،

سمع الأحنف رجلا ينازع رجلا فى امر فقال له الأحنف حسبك الآ ضعيفا فيما تحاول فقال الرجل ما على ظنّك خرجت من عند اهلى فقال الأحنف لأمرٍ ما قيل احذروا الجواب، جعل رجل جُعْلا لرجل على ان يقوم الى عمرو بن العاص يسأله عن امّه فقام اليه وهو يخطب على منبر تنّيس فقال له ايّها الرجل اخبرنا مَنْ امّك فقال[1] كانت امرأة من عَنَزَة اصيبت بأطراف الرماح فوقعت فى سهم الفاكه بن المغيرة فاشتراها ابى فوقع عليها انْطلقْ وخذ ما جُعل لك على هذا، قال الشاعر[2]

قل ما بدا لك من زُور ومن كَذِب * حلمى اصمّ وأُذْنى غير صمّاء،

نظر معوية الى ابنه يزيد وهو يضرب غلاما له فقال له اتفسد ادبك بأدبه فلم يُرَ ضاربا غلاما له بعد ذلك، قيل ليحيى بن خالد إنّك لا تؤدّب غلمانك ولا تضربهم قال هم أُمناؤنا على انفسنا فاذا نحن اخفناهم فكيف نأمنهم، وكان يقال الحليم مطيّة الجهول، وذكر اعرابىّ رجلا فقال كان

1 C فقالت   2 Māwardī Adab 197_{15}

احلم من فرخ طائر، وفى الانجيل[1] كونوا حلماء كالحيّات وبلها كالحمام، قال بعض الشعراء

إنّى لأعرض عن اشياء اسمعها * حتّى يقول رجال إنّ بى حُمْقا
اخشى جواب سفيه لا حياء له * فَسْلٍ[2] وظنّ أُناس انّه صِدْقا،

قال الأحنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات وربّ غيظ قد تجرّعته اخاف ما هو اشدّ منه، قال اكثم بن صيفىّ العزّ والغلبة للحلم، وقال علىّ بن ابى طالب عمّ اوّل عوض الحليم من حلمه انّ الناسَ انصارُه على الجهول، وقال المنصور عقوبة الحلماء التعريض وعقوبة السفهاء التصريح، قال حدّثنى سهيل قال حدّثنا الأصمعىّ قال بلغنى انّ رجلا قال لآخر والله لئن قلتَ واحدة لتسمعنّ عشرا فقال له الآخر لكنّك ان قلت عشرا لم تسمع واحدة، قال وبلغنى انّ رجلا شتم عمر بن ذَرّ فقال له يا هذا لا تغرق[3] فى شتمتنا ودع للصلح موضعا فأين أمّت مشاتمة الرجل صغيرا ولن اجيبها كبيرا وإنّى لا اكافى من عصى الله فى ما كفر من ان اطيع الله فيه، وقال بعض المحدثين

وإنّ الله ذو حلم ولكن * بقدر الحلم ينتقد الحليمُ
لقد ولّت بدولتك الليالى * وأنت معلّق فيها ذميم
وزالت لم يعش فيها كريم * ولا استغنى بثروتها عديم
فبعدا لا انقضاء له وسُحْقا * فغير مصابك الحَدَثُ العظيم،

المدائنىّ قال كان شبيب بن شيبة يقول من سمع كلمة يكرهها فسكت عنها انقطع عنه ما يكره فإن اجاب عنها سمع اكثر ممّا يكره وكان يتمثّل

---

1 Mt 10 16   2 Glosse am Rande: الفسل من لا خير فيه   3 C تعرف

بهذا البيت

وتجزع نفس المَرْء من وَقْعِ شتمه * ويشتم الفا بعدها ثمّ يصبر،

قاتل الأحنف فى بعض المواطن قتالا شديدا فقال له رجل يابا بحر اين الحلم قال عند الحُبى[1] وقال مسلم بن الوليد

حُبى لا يطير الجهل فى جَذَباتها[2] * اذا هى حُلّت لم يَفُتْ حَلّها ذَحْلُ،

اغضب زيد بن جبلة الأحنف فوثب اليه فأخذ بعمامته وتناصبا فقيل للأحنف اين الحلم اليوم فقال لو كان مثلى او دونى لم افعل هذا به كان يقال آفة الحلم الضعف، وقال الجعدىّ

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له * بوادرُ تحمى صفوه ان يكدّرا،

وقال اياس بن قتادة[3]

تُعاقِب ايدينا ويحلُم رأينا * ونشتم بالأفعال لا بالتكلّم،

وأنشد الرياشىّ

انّى آمْرُؤٌ يذُبُّ عن حريمى * حِلْمى وتركى اللّوم للّئيم *
والعلم احمى من يد الظَّلوم،

وقال الأحنف صبيت[4] الحلم انصر لى من الرجال، قال ابو اليقظان كان المتمشمش بن معوية عمّ الأحنف يفضل فى حلمه على الأحنف قبل فأمره ابو موسى ان يقسم خيلا فى بنى تميم فقسمها فقال رجل من بنى سعد ما منعك ان تعطينى فرسا ووثب عليه فرش وجهه فقام اليه قوم ليأخذوه فقال دعونى وايّاه انّى لا اعان على واحد ثمّ انطلق به

1 Lane s. v. nach TA. 10, 81 29 الحباء; s. aber LA. 18, 175 8.
2 Conj., C جثباتها 3 Māwardī Adab 198 3 4 C اصيبت

الى ابى موسى فلمّا رآه ابو موسى سأله عمّا بوجهه فقال دع هذا ولكن ابن عمّى ساخط فأحمِلْه على فرس ففعل، قيل للأحنف ما احلمك قال تعلّمت الحلم من قيس بن عاصم المنقرىّ بينا هو قاعد بفنائه محتبٍ بكسائه اتته جماعة فيهم مقتول ومكتوف وقيل له هذا ابنك قتله ابن اخيك فوالله ما حلّ حبوته حتّى فرغ من كلامه ثمّ التفت الى ابن له فى المجلس فقال له قم فأطلق عن ابن عمّك ووارِ اخاك[1] واحمل الى امّه مائة من الابل فانّها غريبة ثم انشا يقول[2]

إنّى امرؤ لا *شائنٌ حَسْبى[3] * دَنَسٌ يغيّره[4] ولا أفْنُ
من مِنْقَرٍ فى بيت مَكْرُمة * والغصن[5] ينبت حوله الغصن[6]
خطباء[7] حين يقول قائلهم * بيض الوجوه اعفّة لُسْنُ
لا يفطنون لعيب جارهم * وهم لحفظ[8] جواره فُطْنُ،

ثم اقبل على القاتل فقال قتلت قرابتك وقطعت رحمك وأقللت عددك لا يبعد الله غيرك، وفى قيس بن عاصم يقول عبدة بن الطبيب اسلامىّ

عليك سلام الله قيس بنَ عاصم * ورحمته ما شاء ان يترحّما
تحيّة من البسته منك نعمةً * اذا زار عن شحط بلادك سلّما
وما كان قيس هُلْكه هُلْكَ واحد * ولكنّه بنيان قوم تهدّما،

وقال الاحنف لقد اختلفنا الى قيس بن عاصم فى الحلم كما نختلف الى الفقهاء فى الفقه، شتم رجل الأحنف وجعل يتبعه حتّى بلغ حيّه فقال الأحنف يا هذا ان كان بقى فى نفسك شىء فهاته وانصرف لا

---

1 C اخاه 2 Ǧāḥiẓ Bajān I 89 19–22 3* G يعترى خلقى 4 G يفنده 5 G والاصل C والغصن 6 C الغصن 7 G مصاقع 8 G لحسن

يسمعك بعض سفهائنا فتلقى ما تكره، شتم رجل الحسن وأربى عليه فقال له ما انت فما ابقيت شيئًا وما يعلم الله اكثر، قال بعض الشعراء

لن يدرك المجد اقوام وإن كرمُوا * حتّى يذلّوا وإن عزّوا لأقوامِ
ويُشتَموا فترى ألالوان مشرقة * لا صَفْحَ ذِلٍّ ولكن صفحُ احْلامِ ،

قال ابو حاتم عن الأصمعيّ قال لا يكاد يجتمع عشرة الاّ وفيهم مقاتل وأكثر ويجتمع الف ليس فيهم حليم، ابن عيينة قال كان عروة بن الزبير اذا اسرع اليه رجل بشتم او قول سيّء لم يجبه وقال انّى اتركك رفعا لنفسى عنك فجرى بينه وبين علىّ بن عبد الله كلام فأسرع اليه فقال له علىّ خفّض عليك ايّها الرجل فأبى اتركك اليوم لما كنت تترك له الناس، قال حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعيّ قال قال رجل لمثل هذا اليوم كنت ادع الفحش على الرجال فقال له خصمه فإنّى ادع الفحش عليك اليوم لما تركته انت له قبل اليوم، وأغلظ عبد لسيّده فقال انّى اصبر لهذا الغلام على ما ترون لأروض نفسى بذلك فإذا صبرَتْ للمملوك على المكروه كانت لغير المملوك اصبرَ، كلّم عمر بن عبد العزيز رجلا من بنى اميّة وقد ولدته نساء بنى مُرّة فعاب عليه جفاء رآه فيه فقال قبّح الله شبها عليك من بنى مُرّة وبلغ ذلك عقيل بن عُلّفة المُرّىّ وهو بجَنَفَاء من المدينة على اميال فى بلد بنى مرّة فركب حتّى قدم على عمر وهو بدير سَمعان فقال هيه يا امير المؤمنين بلغنى انّك غضبت على فتى من بنى ابيك فقلت قبّح الله شبها غلب عليك من بنى مرّة وإنّى اقول قبّح الله ألأم طرفيه فقال عمر دع ويحك هذا وهات حاجتك فقال والله ما لى حاجة غير حاجته وولى راجعا من حيث جاء فقال عمر يا سبحان الله من رأى مثل هذا

الشيخ جاء من جنفاء ليس الاّ يشتمنا ثمّ انصرف فقال له رجل من بنى مرّة إنّه والله يا امير المؤمنين ما شتمك وما شتم الاّ نفسه نحن والله الأمر طرفيه، المدائنىّ قال لمّا عزل الحجّاج اميّة بن عبد الله عن خراسان امر رجلا من بنى تميم فعابه بخراسان وشنّع عليه فلمّا قفل لقيه التميمىّ فقال اصلح الله الأمير لا تلمنى فإنّى كنت مأمورا فقال يا اخا بنى تميم اوحدّثتك نفسك انّى وجدت عليك قال قد ظننت ذاك قال انّ لنفسك عندك قدرا، كان يقال طيّروا دماء الشباب فى وجوههم، ويقال الغضب غول الحلم، ويقال القدرة تذهب الحفيظة، وكتب كسرى ابرويز الى ابنه شيرويه من الحبس انّ كلمة منك تسفك دما وإنّ كلمة اخرى منك تحقن دما وإنّ سخطك سُيوفك مسلولةً على من سخطت عليه وإنّ رضاك بركة مستفيضة على من رضيت عنه وإنّ نفاذ امرك مع ظهور كلامك فاحترس فى غضبك من قولك ان يخطئ ومن لونك ان يتغيّر ومن جسدك ان يخفّ وإنّ الملوك تعاقب قدرة وحزما وتعفو تفضّلا وحلما ولا ينبغى للقادر ان يُستخفّ ولا للحليم ان يزهو وإذا رضيت فأبلغ بمن رضيت عنه بحرص من سواه على رضاك وإذا سخطت فضع من سخطت عليه يهرب من سواه من سخطك وإذا عاقبت فأنْهِك لئلا يتعرّض لعقوبتك واعلم أنّك تجد عن الغضب وأنّ غضبك يصغر عن ملكك فقدّر لسخطك من العقاب كما تقدّر لرضائك من الثواب، قال محمّد ابن وهيب

لَئِنْ كنتُ محتاجا الى الحلم إنّنى * الى الجهل فى بعض الأحايين احوجُ
ولى فرس للحلم بالحلم مُلْجَمٌ * ولى فرس للجهل بالجهل مُسْرَجُ

فمن رام تقويمى فانّى مقوّمٌ * ومن رام تعويجى فانّى معوّج
وما كنت ارضى الجهل خِدْنا وصاحبا * ولكنّنى ارضى به حين أُحْرَجُ
الا ربّما ضاق الفضاء بأهله * وامكن من بين الأسنّة مخرج
وإن قال بعض الناس فيه سماجة * فقد صدقوا والذلّ بالحرّ اسمجُ ؛

وقال ابن المقفّع لا ينبغى للملك ان يغضب لأنّ القدرة من وراء حاجته ولا يكذب لأنّه لا يقدر احد على استكراهه على غير ما يريد ولا يبخل لأنّه لا يخاف الفقر ولا يحقد لأنّ خَطَرِه قد جلّ عن المجازاة ؛ قال سويد بن الصامت[1]

انّى اذا ما الأمر بيّن شكّه * وبدتْ بصائره لمن يتأمّل
ادع التى هى ارفق الحالات بى * عند الحفيظة للّتى هى اجمل ؛

اتى عمر بن عبد العزيز رجل كان واجدا عليه فقال لولا انّى غضبان لعاقبتك وكان اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلثة ايّام فاذا اراد بعد ذلك ان يعاقبه عاقبه كراهة ان يعجل عليه فى اوّل غضبه وأسمعه رجل كلاما فقال له اردت ان يستفزّنى الشيطان بعزّ السلطان فأنال منك اليوم ما تناله من غد انصرفْ رحمك الله ؛ قال لقمان الحكيم ثلث من كُنّ فيه فقد استكمل الإيمان من اذا رضى لم يخرجه رضاه الى الباطل وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ وإذا قدر لم يتناول ما ليس له وقال لابنه *ان اردت[2] ان تؤاخى رجلا فأغضبه فان انصفك فى غضبه والّا فدعه ؛ خطب معوية يوما فقال له رجل كذبت فنزل مغضبا فدخل منزله ثمّ خرج عليهم تقطر لحيته ماء فصعد المنبر فقال ايّها الناس إنّ

1 Ǧāḥiẓ Bajān II, $120_{15.17}$, $146_{12.13}$ 2* Conj., > C



الغضب من الشيطان وإنّ الشيطان من النار فاذا غضب احدكم فليطفئه بماء[1] ثمّ اخذ فى الموضع الذى بلغه من خطبته ، وفى الحديث المرفوع اذا غضب احدكم فإن كان قائما فليقعد وإن كان قاعدا فليضطجع ، وقال الشاعر

احْذر مغايظ اقوام ذوى أَنَف * انّ المغيظ جهولِ السيف مجنون ،

وقال عمر بن عبد العزيز متى اشفى غيظى أُحين اقدر فيقال لى لو[2] عفوت او حين اعجز فيقال لى لو صبرت ، والعرب تقول انّ الريثة ممّا يفثأ الغضب والريثة اللبن الحامض يُصَبّ عليه الحليب وهو اطيب اللبن ، كان المنصور ولّى سَلْمَ بن قتيبة البصرة وولّى مولى له كور البصرة والأُبُلّة فورد كتاب مولاه انّ سَلْمًا ضربه بالسياط فاستشاط المنصور وقال علىّ تجرّأ[3] سلم لأجعلنّه نكالا فقال ابن عيّاش وكان جريئا عليه يا امير المؤمنين انّ سلما لم يضرب مولاك بقوّته ولا قوّة ابيه ولكنّك قلّدته سيفك وأصعدته منبرك فأراد مولاك ان يطأطئ منه ما رفعت ويفسد ما صنعت فلم يحتمل ذلك يا امير المؤمنين إنّ غضب العربىّ فى رأسه فاذا غضب لم يهدأ حتّى يخرجه بلسان او يد وإنّ غضب النبطىّ فى استه فاذا غضب خرئ ذهب غضبه فضحك ابو جعفر وقال فعل الله بك يا منتوف وفعل فكفّ عن سلم ، كان يقال ايّاك وعزّة الغضب فإنّها مصيّرتك الى ذلّ الاعتذار قال بعض الشعراء

الناس بعدك قد خفّت حلومهم * كأنّها نفخت فيها الأعاصير ،

ابو بكر بن عيّاش عن الأعمش قال كنت مع رجل فوقع فى ابراهيم

---

1 C باما   2 > C   3 C تجوى

فأتيت ابراهيم فأخبرته وقلت والله لهممت به فقال لعلّ الذى غضبت له لو سمعه لم يقل شيئًا ✿

باب العزّ والذلّ والهيبة[1]

ابو حاتم عن الأصمعىّ قال حدّثنا عمر بن السكن قال قال سليمان ابن عبد الملك ليزيد بن المهلّب فيمن العز بالبصرة فقال فينا وفى حلفائنا[2] من ربيعة؞ قال عمر بن عبد العزيز ينبغى ان يكون العزّ فيمن تخولف عليه يا امير المؤمنين؞ قالت قريبة اذا كنتَ فى غير قومك فلا تنس نصيبك من الذلّة؞ قال رجل من قريش لشيخ منهم علّمنى الحلم قال هو يا ابن اخى الذلّ افتصبر عليه؞ وقال الأحنف ما يسرّنى بنصيبى من الذلّ حُمْرُ النعَم فقال له رجل انت اعزّ العرب فقال انّ الناس يرون الحلم ذلّا فقلت ما قلت على ما يعلمون؞ وقرأت فى كتاب للهند[3] انّ الريح العاصف تحطم دَوْح الشجر ومشيّد البنيان ويسلم عليه ضعيف النبت للينه وتثنّيه؞ ويقال فى المثل[4] تطأطأ لها تُخْطِئْك[5]؞ وقال زيد ابن علىّ بن الحسين حين خرج من عند هشام مغضبا ما احبّ احد قطّ الحيوة الّا ذلّ وتمثّل[6]

شرّده الخوف وأزرى بـه * كذاك من يكره حَرّ الجلاد
منخرق الخُفّين يشكو الوَجا * تنكبه اطراف مَرْوٍ حداد[7]
قد كان فى الموت له راحة * والموت حَتْمٌ فى رقاب العباد

---

1 C والهيئة 2 C خلفاينا 3 Cf. DE SACY 193 12. 13 4 Maidānī I 71 5 C تحطك 6 Ǧāḥiẓ Bajān I 120 10-12 7 C جلاد

وقال المتلمّس[1]

انّ الهوان[2] حمار البيت يَعرِفه[3] * والمرء[4] ينكره والجسرة الْأُجُدُ[5]
ولا يقيم بدار الذلّ يعرفها * الاّ الحمار حمار الاهل والوتدُ ؎

وقال الزبير بن عبد المطّلب

ولا اقيم بدار لا اشدّ بها * صوتى اذا ما اعترتنى سورة الغضب ؎

وقال آخر

اذا كنت فى[6] قوم عِدًى لست منهمُ * فكل ما عُلِفْتَ من خبيث وطيّبِ ؎

وقال العبّاس بن مرداس

أَبْلِغْ ابا سَلْمٍ رسولا نصيحة * فإن معشرٌ جادوا بعِرْضك فابْخَلِ
وإن بَوَّءوك منزلا غير طائل * غليظا فلا تنزل به وتحوّلِ
ولا تطعمن ما يعلفونك انّهم * اتوك على قربانهم بالمثمّلِ
اراك اذا قد صرت للقوم ناضحا * يقال له بالغرب أَدْبِرْ وأَقْبِلِ ؎

وقال آخر

فأَبْلِغْ لديك بنى مالك * على نأيها وسَراة الرّباب
بأنّ آمْرَءا انتمُ حوله * تحفّون قُبّته بالقِباب
يُهين سَراتكم عامدا * ويقتلكم مثل قتل الكلاب
فلو كنتمُ إبِلًا املحت * لقد نزعت للمياه العذاب
ولكنّكم غنم تُصطفى * ويُترك سائرها للذئاب ؎

وقال آخر

1 Ed. Vollers XII 1,4 2 C الختوان 3 C تعرفه 4 C لاوم, Vollers والحر 5 C الاحد 6 C من

تالله لولا انكسار الرمح قد علموا * ما وجدونى ذليلا كالذى أَجِدُ
قد يُحْطَمُ الفَحْلُ قَسْرًا بعد عِزّته * وقد يُرَدُّ على مكروهه الأَسَدُ ،

وقال بعض العبديّين

الا ابلغا خُلّتى راشدا * وصِنْوى قديما اذا ما اتّصلْ
بأَنّ الرفيق يهيج الجليلَ * وأَنّ العزيز اذا شاء ذَلّْ
وأَنّ الحَزامة ان تصرفوا * لحَيّ سوانا صُدورَ الأَسَلْ
فإنْ كنت سَيّدَنا سُدْتَنا * وإن كنت للخال فاذهب فَخُلْ ،

وقال البعيث

ولو تُرى بلُؤم بنى كليب * نجوم الليل ما وضحت لسارى
ولو لبس النهارَ بنو كليب * لدَنّس لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النهار
وما يغدو عزيز بنى كليب * ليطلُبَ حاجةً الاّ بجار ،

جاور ابن سيّابة مولى بنى اسد قوما فأزعجوه فقال لهم لِمَ تُزْعجونى من جواركم فقالوا انت مريب فقال فمن اذلّ من مريب ولا احسن جوار ،

ابو عبيدة عن عوانة قال اذا كنت من مضر ففاخر بكنانة وكاثر بتميم والْق بقيس وإذا كنت من قحطان فكاثر بقضاعة وفاخر بمذحج والْق بكلب وإذا كنت من ربيعة ففاخر بشيبان والْق بشيبان وكاثر بشيبان ،

كان يقال من اراد عزّا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذلّ معصية الله الى عزّ طاعة الله ، قيل لرجل من العرب من السيّد عندكم قال الذى اذا اقبل هِبناه وإذا ادبر اغتبناه ، ونحوه قول مسلم

وكم من مُعِدّ فى الضمير لِىَ الأذى * رآنى فألْقَى الرغب ما كان أَضْمَرا ،

وقال ايضا

يا أيُّها الشاتمى عِرْضى مسارَقَةً * أَعْلِنْ به انت ان اعلنته الرجلُ ،

ومن احسن ما قيل فى الهيبة[1]

فى كفّه خيزُرانٌ ريحها عَبِقٌ * وكفّ اروع فى عرنينه شَمَمُ

يُغْضِى حياءً ويُغْضَى من مهابته * فما يُكلِّم الاّ حين يَبْتَسِمُ ،

وقال ابن هرمة فى المنصور

له لحظانٌ ‒ ⏑ ‒[2] فى سـريـره * اذا كرّها فيها عقابٌ ونائلُ

فأُمّ الّذى آمنتَ آمنةُ الـردى * وأُمُّ الّذى اوعدت بالثُّكل ثاكلُ

كريم له وجهان وجهٌ لدى الرِضا * اسيل ووجه فى الكريهة باسل

وليس بمعطى العفو عن غير قدرة * ويعفو اذا ما امكنته المقاتل ،

وقال آخر فى العفو بعد القدرة

أَسَدٌ على اعدائه * ما ان يلين ولا يهونُ

فاذا تمكّن منهمُ * فهُناك احلم ما يكون ،

وقال آخر فى مُلك بن انس

يأبى الجوابَ فما يراجع هيـبـةً * والسائلون نواكس الأذقانِ

هَدْىُ التَّقِيّ وعِزُّ سلطان التُّقَى * فَهْوَ المطاع وليس ذا سلطانِ ،

وقال آخر

واذا الرجال رأوا يزيد رأَيْتَهم * خضع الرقاب نواكس الابصار ،

وقال ابو نواس[3]

اضمرُ فى القلب عتابا له * فإن بدا أُنسيتُ من هيبته ،

---

1 Ǧāḥiẓ Bajān I 140 mit noch 3 Versen 2 ?; C عرحقك (so)
3 Ed. Cairo 1277 p. 231 2

المدائنىّ قال قال ابن شبرمة القاضى لابنه يا بنىّ لا تمكّن الناس من نفسك فإنّ أجرأ الناس على السباع اكثرهم لها معاينة ، قيل لأعرابىّ كيف تقول استخذأتُ او استخذيتُ قال لا اقوله قيل ولِمَ قال لأنّ العرب لا يستخذى ، وكان يقال اصفح او اذبح ❊

باب المروّة

فى الحديث المرفوع قام رجل من مجاشع الى النبىّ صلعم فقال يا رسول الله السنُّ افضل قومى فقال ان كان لك عقل فلك فضل وإن كان لك خُلق فلك مروّة وإن كان لك مال فلك حَسَبٌ وإن كان لك تُقًى فلك دين وفيه ايضا إنّ الله يُحبّ معالى الأمور ويكره سفسافها ، روى كثير بن هشام عن الحكم بن هشام الثقفىّ قال سمعت عبد الملك بن عمير يقول إنّ من مروّة الرجل جلوسه ببابه ، قال الحسن لا دين الاّ بمروّة ، قيل لابن هبيرة ما المروّة قال اصلاح المال والرزانة فى المجلس والغداء والعشاء بالفناء ، قال ليس من المروّة كثرة الالتفات فى الطريق ولا سرعة المشى ، ويقال لعمرو ما الذّ الأشياء فقال عمرو مُرْ احداث قريش ان يقوموا فلمّا قاموا قال اسقط المروّة ، قال جعفر بن محمّد عن ابيه قال قال رسول الله صلعم ورّوا لذى المروّات عن عثراتهم فوالذى نفسى بيده إنّ احدهم ليعثر وإنّ يده لفى يد الله ، كان عروة بن الزبير يقول لولده يا بَنِىَّ العبوا فإنّ المروّة لا تكون الاّ بعد اللعب ، قيل للأحنف ما المروّة فقال المروّة والحرفة ، قال محمد بن عمران التيمىّ ما شئ أشدُّ حملا علىّ من المروّة قيل وأىّ شئ المروّة قال لا تعمل شيئا فى السرّ تستحيى منه فى

العلانية ، وقال زهير فى نحو هذا[1]

السِتْرُ دُونَ الفَاحِشَاتِ ولا * يَلْقَاكَ دُونَ ٱلْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ ،

وقال آخر

فسِرِى كاعْلانى وتلك خليقتى * وظُلْمة ليلى مثل ضوء نهاريا

قال عمر بن الخطّاب تعلّموا العربيّة فانّها تزيد فى المروّة وتعلّموا النسب فربّ رحم مجهولة قد وصلت بنسبها ، قال الأصمعىّ ثلثة[2] تحكم لهم بالمروّة حتى يُعْرَفوا رجل رأيته راكبا وسمعته يُعْرِب او شممت منه رائحة طيّبة وثلثة تحكم عليهم بالدناءة حتّى يُعْرَفوا رجل شممت منه رائحة نبيذ فى محفل او سمعته يتكلّم فى مصر عربىّ بالفارسيّة او رأيته على ظهر الطريق ينازع فى القدر ، قال ميمون بن ميمون اوّل المروّة طلاقة الوجه والثانى التودُّد والثالث قضاء الحوائج وقال من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه ، قال مسلمة بن عبد الملك مروّتان ظاهرتان الرياسة والفصاحة ، وقال عمر بن الخطّاب المروّة الظاهرة الثياب الطاهرة ، قالوا كان الرجل اذا اراد ان يشين جاره طلب الحاجة الى غيره ، وقال بعض الشعراء

نوم الغداة وشرب بالعشيّات * موكّلان بتهديم المروّات ۞

باب اللباس

حدّثنى محمّد بن عبيد قال حدّثنا ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عبّاس قال كُلْ ما شئت والبس ما شئت اذا اخطأتك

---

1 Ahlw. 419   2 C ثلث

شبّان سرف او مخيلة، قال حدّثنى يزيد بن عمرو قال حدّثنا المنهال ابن حمّاد عن خارجة بن مصعب عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم عن ابيه قال كانت ملحفة رسول الله صلعم التى يلبس فى اهله مورّسة حتّى انّها لتردع على جلده، حدّثنى ابو الخطّاب قال حدّثنا ابو عتّاب قال حدّثنا المختار بن نافع عن ابراهيم التيمىّ عن ابيه عن علىّ قال رأيت لعمر بن الخطّاب رضى الله عنهما ازارا فيه احدى وعشرون رقعة من أَدَم ورقعة من ثيابنا، حدّثنا الزيادىّ قال حدّثنا عبد الوارث ابن سعيد عن الجريرىّ عن ابن عبّاس قال رأيت عمر بن الخطّاب يطوف بالبيت وإزاره مرقوع بأَدَم، نظر معوية الى النخّار العذرىّ الناسب فى عباءة فازدراه فى عباءة فقال يا امير المؤمنين انّ العباءة لا تكلّمك وانّما يكلّمك من فيها، قال سُحيم بن وثيل

أَلا ليس زين الرَّحْل قطعا يمزّق * ولكنّ زينَ الرحل يَأْمُرُ راكبُهْ

وقال آخر

إيّاك ان تزدرى ٱلرجال فما * يدريك ماذا تكُنّه الصَدَفُ
نفس الجواد العتيق بَاقية * يوما وإن مَسّ جسمَهُ العَجَفُ
والحُرُّ حُرٌّ وإنْ الـمّ بـه * الضرّ وفيه العفافُ والأَنَفُ،

وقال آخر من المحدثين[1]

تعجّبتْ دُرٌّ من شيبى فقلتُ لها * لا تعجبى قد يلوح الفجر فى السَدَفِ
وزادها عجبا ان رُحْتُ فى سَمَلٍ * وما درت دُرٌّ انّ الدُرَّ فى الصَدَفِ

حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ انّ ابن عون اشترى برنسا من عمر بن

---

[1] المجدبين C

انس بن سيرين فمرّ على معاذة العدويّة فقالت امثلك يلبس هذا قال فذكرت ذلك لابن سيرين فقال الا اخبركم أنّ تميما[1] الدارمىّ[2] اشترى حلّة بألف يصلّى فيها، حدّثنى احمد بن الخليل قال حدّثنا مصعب بن عبد الله من ولد عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اخبرنى اسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال رأيت رسول الله صلعم عليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداء وعمامة، حدّثنى محمد بن عبيد قال حدّثنا علىّ بن عاصم قال اخبرنا ابو اسحق الشيبانىّ قال رأيت محمد ابن الحنفيّة واقفا بعرفات على برذون عليه مطرف خزّ اصفر، حدّثنى الرياشىّ عن الأصمعىّ عن حفص بن الفرافصة قال ادركت وجوه اهل البصرة شقيق بن ثور فمن دونه وآنيتهم فى بيوتهم الجفان والعسسة فاذا قعدوا بأفنيتهم لبسوا الأكسية واذا اتوا السلطان ركبوا ولبسوا المطارف، قدم حمّاد بن ابى سليمان البصرة فجاءه فرقد السبخىّ وعليه ثياب صوف فقال حمّاد ضع نصرانيّتك هذه عنك فلقد رأيتنا ننتظر ابراهيم فيخرج علينا وعليه معصفرة ونحن نرى انّ الميتة قد حلّت له، وروى زيد بن الحُباب عن الثورىّ عن ابن جريج عن عثمان بن ابى سليمان انّ ابن عبّاس كان يرتدى رداء بألف، قال معمر رأيت قميص ايّوب يكاد يمسّ الأرض فكلّمته فى ذلك فقال انّ الشهرة فيما مضى كانت فى تذييل القميص وانّها اليوم فى تشميره، حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال اخبرنى بعض اصحابنا قال جاء سيّار ابو الحكم الى مالك بن دينار فى ثياب اشتهرها مالك فقال له مالك ما هذه الشهرة فقال له

---

1 C تميم   2 C الدارىّ

سيّار اتضعنى عندك ام ترفعنى قال بل تضعك قال اراك تنهانى عن التواضع فنزل ملك فقعد بين يديه ؞ قال ابو يعقوب الخُرَيمىّ اراد جعفر ابن يحيى يوما حاجة كان طريقه اليها على باب الأصمعىّ فدفع الى خادم كيسا فيه الف دينار وقال انّى سأنزل فى رجعتى الى الأصمعىّ وسيحدّثنى ويُضحكنى فاذا ضحكت فضع الكيس بين يديه فلمّا رجع ودخل عليه رأى خباء[1] مكسور الرأس وجرّة مكسورة العنق وقصعة مشعّبة وجفنة اعشارا ورآه على مصلّى بالٍ وعليه برّكان اجرد فغمز غلامه ان لا يضع الكيس بين يديه ولم يدع الأصمعىّ شيئًا ممّا يضحك الثكلان الاّ اورده عليه فما تبسّم وخرج فقال لرجل كان يسايره من استرعى الذئب ظلم ومن زرع سبخة حصد الفقر فانّى والله لو علمت انّ هذا يكتم المعروف بالفعل لما حفلت نشره له باللسان واين يقع مدح اللسان من مدح آثار الغنى لأنّ اللسان قد يكذب والحال لا تكذب ولله درّ نُصيب حيث يقول

فعاجوا فأثنوا بالذى انت اهله * ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

ثمّ قال له اعلمت ان ناووس ابرويز امدح لأبرويز من شعر زهير لآل سنان ؞ قال ربيعة بن ابى عبد الرحمٰن رأيت مشيخة بالمدينة فى زىّ الفتيان لهم الغدائر وعليهم المورّد والمعصفر وفى ايديهم المخاصر وبها اثر الحِنّاء ودين احدهم ابعد من الثريّا اذا اريد دينه ؞ ذمّ ابن التوءم رجلا فقال رأيته مشحم النعل درن الجورب مغضّن الخفّ دقيق الحِزامة[2] ؞ انشد ابن الأعرابىّ

---

1 C حبا 2 ?, Conj.; C الحزبان, als ob الجُربّان gemeint wäre, wozu aber دقيق nicht passt

فإن كنت قد أُعطيتَ خزًّا تجرّه * تبدّلتَـه من فـروة واهاب
فلا تأيسنْ ان تملك الناس انّنى * ارى أُمّة قد ادبرت لذهاب ،

قال ايّوب يقول الثوب أطوِنى اجملك ، هشام بن عروة عن ابيه قال يقول المال ارنى صاحبى اعمّرْ ويقول الثوب اكرمنى داخلا اكرمك خارجا ، ويقال لكلّ شىء راحة فراحة البيت كنسه وراحة الثوب طيّه ، قيل لأعرابىّ انّك تُكثر لبس العمامة فقال ان عظما فيه السمع والبصر لجدير ان يكنّ من الحرّ والقرّ ، ويقال حُبَى العرب حيطانها وعمائمها تيجانها ، وذكروا العمامة عند ابى الأسود الدؤلىّ فقال جُنّة فى الحرب ومكنّة فى الحرّ والقرّ وزيادة فى القامة وهى بعدُ عادة من عادات العرب ، وقال طلحة بن عبيد الله الدهن يذهب البؤس والكسوة تظهر الغنى والإحسان الى الخادم ممّا يكبت الله به العَدُوَّ ، ابو حاتم قال حدّثنا العُتْبىّ قال سمعت اعرابيًّا يقول لقد رأيت بالبصرة برودا كأنّها نُصحت بأنوار الربيع وهى تروع واللابسوها اروع ، قال يحيى بن خُلد للعتّابىّ فى لباسه وكان لا يبالى ما لبس يأبا علىّ اخزى الله امرءا رضى ان يرفعه هيئتاه من جماله وماله فإنّما ذلك حظّ الأدنياء من الرجال والنساء لا والله حتّى يرفعه اكبراه همّته ونفسه وأصغراه قلبه ولسانه ، وفى الحديث المرفوع إنّ الله اذا انعم على عبد نعمة احبّ ان يرى اثرها عليه ، قال حبيب بن ابى ثابت ان تعزّ فى خَصَفة خير لك من ان تذلّ فى مِطْرف وما اقترضتُ من احد خير من ان اقترض من نفسى ، قال عمرو بن معدى كرب

ليس الجمال بمئزرٍ * فاعلم وإن رُدّيتَ بُرْدَا
أنّ الجمالَ معادنٌ * وموارثٌ أورثْنَ مجدا ،

وقال ابن هرمة

لو كان حولى بنو اميّة لم * يَنْطِقْ رجال اذا هُمُ نطقوا
ان جلسوا لم تَضِق مجالسهُمْ * او رَكِبوا ضاق عنهم الأُفُقْ
كم فيهمُ من اخٍ وذى ثقة * عن منكبيه القميص منخرقُ
تجهم عُوّذ النساء اذا * ما احمرّ تحت القوانس الحَدَقُ
فريحهم عند ذاك اندى من * ٱلمسك وفيهم لِخابطٍ وَرَقُ

قال حدّثنى احمد بن اسماعيل قال رأيت على[1] ابى[2] سعيد المخزومىّ الشاعر كَرْدوانيّا مصبوغا بسواد فقلت له يأبا سعيد هذا خزّ فقال لا ولكنّه دعىٌّ على دعيّ وكان ابو سعيد دعيّا فى بنى مخزوم وفيه يقول ابو البرق

*لَمّا تاه[3] على الناس * شريف يأبا سَعْد
فَتِهْ ما شئت اذ كنتَ * بلا اصل ولا[4] جَدّ
واذْ حَظُّك فى النِسْبَة * بين الحُرِّ والْعَبْدِ
واذ[5] قاذفك المُفْحِش * فى أَمْن من الحَدّ

قال عمر بن عبد العزيز لمؤدّبه كيف كانت طاعتى ايّاك وأنت تؤدّبنى قال أحسن طاعة قال فأَطِعْنى الآن كما كنتُ اطيعك خذ من شاربك حتّى تبدُوا شفتاك ومن ثوبك حتّى يبدُوا عقباك ، وكيع قال راح الأعمش الى الجُمعة وقد قلب فروة جلدها على جلده وصوفها الى خارج وعلى كتفيه منديل الخوان مكان الرداء ، قال حدّثنى ابو الخطّاب عن ابى

1 C علىّ 2 C بن 3 Conj.; C لم يته قط gegen das Metrum
4 C والا 5 C واذا

داؤد عن قيس عن ابن حصين قال رأيت الشعبىّ يقضى على جلد، قال الأحنف استجيدوا النعال فانّها خلاخيل الرجال، ابو الحسن المدائنىّ قال دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم فى مدرعة صوف فقال له قتيبة ما يدعوك الى لبس هذه فسكت فقال له قتيبة اكلّمك فلا تجيبنى قال اكره ان اقول زهدا فأزكّى نفسى او اقول فقرا فأشكو ربّى، قال ابن السماك لأصحاب الصوف والله ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم لقد احببتم ان يطّلع الناس عليها وإن كان مخالفا لها فقد هلكتم، وقال بعض المحدثين يعتذر من اطمار عليه

فما انا الاّ السيف يأكل جَفْنَهُ * له حِلْيَهُ من نفسه وهو عاطل،

التختّم،

قال حدّثنى ابو الخطّاب زياد بن يحيى الحسّانىّ قال حدّثنا عبد الله بن ميمون قال حدّثنا جعفر بن محمّد عن ابيه عن جابر بن عبد الله انّ النبىّ صلعم تختّم فى يمينه، قال حدّثنى ابو الخطّاب قال حدّثنا سهل بن حمّاد قال حدّثنا ابو خلدة خالد بن دينار قال سألت ابا العالية ما كان نقش خاتم النبىّ صلعم قال صدق الله قال فألحق الخلفاء بعد صدق الله محمد رسول، قال ابو الخطّاب حدّثنا عتّاب قال حدّثنا سالم بن عبد الأعلى عن نافع عن ابن عمر أنّ النبىّ صلعم كان اذا اراد ان يذكر الشىء اوثق فى خاتمه خيطا، حدّثنى ابو الخطّاب قال حدّثنا عبد الله بن ميمون قال حدّثنا جعفر بن محمّد عن ابيه أنّ خاتم علىّ كان من ورق نقشه نِعْم القادر الله، كان على خاتم علىّ بن

الحسين بن علىّ علمت فاعمل، كان نقش خاتم صالح بن عبيد الله ابن علىّ تبارك من فخرى بأنّى له عبد، ونقش خاتم شريح الخاتم خير من الظنّ، ونقش خاتم طاهر وضع الحدّ للحقّ عِزّ، وكان لأبى نواس خاتمان احدهما عقيق مربّع وعليه

تعاظمنى ذنبى فلمّا عدلته * بعفوك ربّى كان عفوُك اعظما

وآلاخر حديد صينىّ مكتوب عليه الحسن يشهد ان لا اله الّا الله مخلصا فاوصى عند موته ان يقلع الفصّ ويغسل ويجعل فى فمه ❀

باب الطيب

قال حدّثنا محمد بن عبيد قال حدّثنا سفيان بن عيينة عن عاصم الأحول عن ابى عثمان النهدىّ قال قال رسول الله صلعم خيرِ طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه، حدّثنا القطعىّ قال حدّثنا بشر عن ابن لَهيعة قال حدّثنى بكير عن نافع انّ ابن عمر كان يستجمر بعود غير مطرّى ويجعل معه الكافور ويقول هاكذا كان رسول الله يستجمر، قال حدّثنا زياد بن يحيى قال حدّثنا زياد بن الربيع عن يونس قال قال ابو قلابة كان ابن مسعود اذا خرج الى المسجد عرف جيرانُه ذاك بطيب ريحه، حدّثنى القومسىّ قال حدّثنا ابو نعيم عن شقيق عن الأعمش قال قال ابو الضحى رأيت على رأس ابن الزبير من المسك ما لو كان لى كان رأس مال، قال حدّثنى ابو الخطّاب قال حدّثنا ابو قتيبة وأبو داوُد عن الحسن بن زيد الهاشمىّ عن ابيه قال رأيت ابن عبّاس حين احرم والغالية على صلعته

كأنّها الربّ، قال حدّثنى احمد بن الخليل عن عمرو بن عون عن خلد عن عمرو بن يحيى عن محمّد بن يحيى بن حيّان قال كان عبد الله بن زيد يتخلّق بالخلوق ثمّ يجلس فى المجلس، وحدّثنى ايضا عن سويد ابن سعيد عن ضمّام بن اسماعيل عن عمارة بن غزيّة قال لمّا اولم[1] عمر بن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك اسرج فى مسارجه تلك الليلة الغالية، قال وحدّثنى عن ابى عبد الرحمٰن المقرئ عن سعيد ابن ابى ايّوب عن عبيد الله بن ابى جعفر عن الأعرج قال قال ابو هريرة قال النبىّ صلعم لا تردّوا الطيب فانّه طيّب الريح خفيف المحمل، قال حدّثنى زيد بن اخزم قال حدّثنا ابو داوُد قال حدّثنا انس بن مالك قال حدّثنا عبد الرحمٰن بن الأسود عن ابيه عن عائشة قالت كأنّى انظر الى وبيص الطيب فى مفارق رسول الله عم وهو محرم، ابراهيم بن الحكم عن ابيه قال عكرمة كان ابن عبّاس يطلى جسده بالمسك فاذا مرّ بالطريق قال ابن عبّاس[2] امرّ ابن عبّاس ام مرّ المسك، قال المسيّب بن علس[3] يمدح بنى شيبان

تبيت الملوك على عَتْبها * وشيبان ان غضبت تعتُب
وكالشُهْد بالراح احلامهم * وأحلامهم منهما اعـذب
وكالمسك تُرْبُ مقاماتهم * وترب قبـورهـم اطـيـبُ،

اخذه العبّاس بن الأحنف فقال

وأنت اذا ما وطئتَ الترا * بَ صار ترابك للناس طيبا،

وقال كعب بن زهير يمدح قوما

---

1 > C 2 So! 3 C غَلَس

المُطْعِمون اذا ما أَزْمةٌ أزمتْ * والطيّبون ثيابا كلّما عرقوا

وانشد ابن ألاعرابىّ

خَوْدٌ[1] يكون بها الغليل تمسّه * من طيبها عَبَقا يطيب ويكثر

شَكَرَ الكرامةَ جلدُها فصفالها * انّ القبيحةَ جلدها لا يشكر ،

حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال ذُكر لأيّوب هؤلاء الذين يتقشّفون فقال ما علمت ان القذر من الدين ،

باب المجالس والجلساء والمحادثة

قال حدّثنى احمد بن الخليل عن حيّان بن موسى قال حدّثنا ابن المبارك عن معمر عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم الرجل احقّ بمجلسه اذا قام لحاجة ثمّ رجع ، وحدّثنى ايضا عن سعيد بن سليمان عن اسحٰق بن يحيى عن المسيّب بن رافع عن عبد الله بن يزيد الخطْمىّ عن عبد الله بن الغسيل قال قال رسول الله صلعم المرء احقّ بصدر بيته وصدر دابّته وصدر فراشه وأحقّ ان يؤمّ فى بيته ، قال حدّثنى محمد بن عبيد قال حدّثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابى جعفر محمد بن علىّ قال أُلقى لعلىّ وسادة فجلس عليها وقال انّه لا يأبى الكرامة الّا حمار ، وفى الحديث المرفوع عن ابى موسى قال قال رسول الله صلعم مثل الجليس الصالح مثل الدارىّ ان لم يحذك من طيبه علّقك من ريحه ومثل جليس السوء مثل الكير ان لم يُحْرِقك بشرار ناره علّقك من نَتْنه ، قال ابو ادريس الخولانىّ المساجد مجالس الكرام ،

---

1 خور C 2 ادريش C

قال الأحنف طيب المجالس ما سافر فيه البصر واتدّع فيه البدن فأخذه علىّ بن الجهم فقال[1]

صحون تسافر فيها العيون * وتحسر عن بعد اقطارها ،

وقال المهلّب خير المجالس ما بعد فيه مدى الطرف وكثرت فيه فائدة الجليس ، قيل للاوسيّة[2] اىّ منظر احسن فقالت قصور بيض فى حدائق خضر ، ونحوه قول عدىّ بن زيد

كدمى العاج فى المحاريب او كالـ * ـبيض فى الروض زهره مستنير ،

حدّثنا سهل بن محمد قال حدّثنا الأصمعىّ قال كان الأحنف اذا اتاه انسان اوسع له فإن لم يجد موضعا تحرّك ليريه انّه يوسع له وكان آخر لا يوسع لأحد ويقول ثَهْلان ذو الهضاب ما يتحلحل ، قال ابن عبّاس لجليسى علىّ ثلث ان ارميه بطرفى اذا اقبل وأن أُوسع له اذا جلس وأُصغىَ اليه اذا تحدّث ، وقال الأحنف ما جلست مجلسا فخفت ان أُقامَ عنه لغيرى ، وكان يقول لان أُدعى من بعيد فأُجيبَ احبُّ الىّ من ان اقصى من قريب ، كان القعقاع بن شور اذا جالسه رجل فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا فى ماله واعانه على عدوّه وشفع له فى حاجته وغدا اليه بعد المجالسة شاكرا ، وقسم معوية يوما آنية فضّة ودفع الى القعقاع حظّه منها فآثر به القعقاع اقرب القوم اليه فقال

وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السنّ ان نطقوا بخَيْرٍ * وعند الشرّ مطراق عَبوسُ ،

كان يقال ايّاك وصدر المجلس فانّه مجلس قُلْعة ، قيل لمحمّد بن واسع

---

1 S. S. ٣٩٣ 3 2 Ǧāḥiẓ Bajān I 21 apu-u

الا تجلس متّكئا فقال تلك جِلسة الآمنين، قال عمرو بن العاص ثلثة لا املّهم جليسى ما فهم عنّى وثوبى ما سترنى ودابّتى ما حملت رحلى، وزاد آخر وامرأتى ما احسنت عشرتى، ذكر رجل عبد الملك بن مروان فقال له انّه لآخذ بأربع تارك لأربع آخذ بأحسن الحديث اذا حَدّث وبأحسن الاستماع اذا حُدّث وبأحسن البشرِ اذا لَقى وبأيسرِ المؤونة اذا خولف وكان تاركا لمحادثة اللئيم ومنازعة اللجوج ومماراة السفيه ومصاحبة المأبون، كان رجل من الأشراف اذا اتاه رجل عند انقضاء مجلسه قال انّك جلست الينا على حين قيام منّا افتأذن، قال الفُضيل بن عياض للثورىّ دلّنى على من اجلس اليه قال تلك حالة لا توجد، قال مطرّف لا تطعم طعامك من لا يشتهيه يريد لا تقبل بحديثك على من لا يقبل عليك بوجهه، وقال سعيد بن سلم اذا لم تكن المحدِّث او المحدَّث فانهض، ونحوه قول ابن مسعود حدّث القومَ ما حدجوك بأبصارهم، قال زياد مولى عياش بن ابى ربيعة دخلت على عمر بن عبد العزيز فلمّا رآنى رحل عن مجلسه وقال اذا دخل عليك رجل لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف المجلس، وقال ابن عبّاس ما احد اكرم علىّ من جليسى انّ الذباب يقع عليه فيشقّ علىّ، ذكر الشعبىّ قوما فقال ما رأيت مثلهم اشدّ تنابذا فى مجلس ولا احسن فهما عن محدّث، قال سليمان بن عبد الملك قد ركبنا الفارهَ ووطئنا الحسناء ولبسنا الليّن وأكلنا الطيّب حتّى اجِمْنا ما انا اليوم الى شىء احوج منّى الى جليس اضع عنّى مؤونة التحفّظ فيما بينى وبينه، روى ابن ابى ليلى عن حبيب بن ابى ثابت عن يحيى بن جعدة قال قال عمر بن الخطّاب لولا ان اسير فى سبيل الله او اضع جبهتى فى التراب لله

او اجالس قوما يلتقطون طيّب القول كما يلتقط طيّب الثمر لأحببت ان اكون قد لحقت بالله، قال عامر بن عبد قيس ما آسى على شىء من العراق الاّ على ظماء الهواجر وتجاوب المؤذّنين واخوان لى منهم الأسود ابن كلثوم، وقال آخر ما آسى من البصرة الاّ على ثلث رطب السكّر وليل الخزين وحديث بن ابى بكرة، وقال المغيرة كان يجالس ابراهيم صيرفىّ ورجل متّهم برأى الخوارج فكان يقول لنا لا تذكروا الربا اذا حضر هذا ولا الأهواء[1] اذا حضر هذا، وكان امام مسجد الحرام لا يقول[2] تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ الاّ عند ختم القرآن فى شهر رمضان من أجل اللّهَبيّين، كان يقال محادثة الرجال تُلقح البابها، كان بعض الملوك فى مسير له ليلا فقال لمن حوله انّه لا يُقطع سرى الليل بمثل الحديث فيه فلينفض كلّ رجل منكم بنا جوّشا منه، قال معوية لعمرو بن العاص ما شىء من لذّة الدنيا تلذّه قال محادثة اهل العلم وخبر صالح يأتينى من ضيعتى، قال ابو مسهر ما حدّثت رجلا قطّ الاّ حدّثنى اصغاوه أَفَهِمَ ام ضيّع ۞

باب الثقلاء

قال ابراهيم اذا علم الثقيل انّه ثقيل فليس بثقيل، كان يقال من خاف ان يثقل لم يثقل، قيل لأيّوب ما لك لا تكتب عن طاوس فقال لجئته فوجدته بين ثقيلين ليث بن ابى سليم وعبد الكريم بن ابى اميّة، قال الحسن قد ذكر الله الثقل فى كتابه[3] قال فإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا، كان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهمّ اغفر له وأرحنا منه، وكتب رجل على خاتمه أَبْرَمتَ فقم فكان اذا جلس اليه ثقيل ناوله ايّاه، قال

1 C الاهو   2 Süre 112 1   3 Süre 33 53

بختيشوع للمأمون لا تجالس الثقلاء فإنّا نجد فى الطبّ مجالسة الثقيل حمّى الروح، قال بعض الشعراء

اِنّى اجالس معشرا * نَوْكَى أَخَفُّهم ثقيل
قوم اذا جالستَهم * صدئت بقربهم العقول
لا يُفْهِمُونى قولهم * ويَدِقُّ عنهم ما اقول
فهم كثير بى وأَعْـلَمُ أنّنى بهم قليل،

اخبرنا النوشجانىّ عن عمر بن سعيد القرشىّ قال حدّثنى صدقة بن خُلد قال اتيت الكوفة فجلست الى ابى حنيفة فقام رجل من جلسائه فقال ما الفيل تحمله ميّتا بأثقل من بعض جُلّاسنا فما حملت عنه شيئًا،

مرّ رجل بصديق له ومعه رجل ثقيل فقال له كيف حالك فقال

وقائل كيف انت قلتُ له * هذا جليسى فما ترى حالى،

وقال بشّار

ربّما يثقل الجليس وإن كا * ن خفيفا فى كَفّة الميزانِ
ولقد قلت حين وتّد فى الأ * رض ثقيلٌ اربى على ثهلانِ
كيف لم تحمل الأمانةَ[1] ارضٌ * حملت فوقها ابا سفيانِ،

وقال آخر

هل غُرْبة الدار منك مُنْجِيَتى * اذا اغتدت بى قلائصٌ ذُمُلُ
وما اظُنُّ الفلاة تنجينى * منك ولا الفلك ايُّها الرجلُ
ولو ركبت البُراق ادركنى * منك على نأيِ دارك الثقَلُ
هل لك فيما ملكت نافلة * تأخذه جملةً وترتحلُ،

---

1 Vgl. Sūre 33 72

وقال اعرابىّ

كأنّى عند حمزة فى مقامى * الا حُيّيتِ عنّا يا مَدِينَا
بُلينا عنده حتّى كأنّا * أُلّا اهباء[1] يضحك فَامْتُحينا،

وقال آخر

ثقيل يطالعنا من أَمَمْ * اذا سرّه رَغْمُ انف أَلَمّ
لطلعته وَخْزةٌ فى الحشا * كوخز المشارط فى المحجم
اقول له اذ بدا طالعا * ولا حملته الينا قَدَمْ
فقدتُ خَيالك لا من عَمًى * وأُذنى كلامك لا من صَمَمِ،

قال سهيل بن عبد العزيز من ثقل عليك بنفسه وغمّك فى سؤاله فالزمه اذنا صمّاء وعينا عمياء، وكتب بعض الكتّاب فى فصل من كتابه ما آمن نَزْغ مستميح حرمتُه وطالب حاجة رددته ومثابر ثقيل حجبته او منبسط ناب قبضته ومقبل بعنانه علىّ لويت عنه فقد فعلتَ هذا بمستحبّين ويتعذّر لحال فتثبّتْ رحمك الله ولا تطع كلّ حلّاف مهين، وقال بعض المحدثين للتخليل

خرجنا نريد غزاةً لنا * وفينا زياد ابو صعصعهْ
فستّةُ رَهْط به خمسةٌ * وخمسةُ رهط به اربعهْ،

باب البناء والمنازل

الهيثم بن عدىّ عن مجالد عن الشعبىّ قال قال السائب بن الأقرع لرجل من العجم اخبرنى عن مكان من القرية لا يخرب حتّى استقطع

1 C هبى

ذلك الموضع فقال له ما بين الماء الى دار الإمارة فاختطّ الثقيف ذلك الموضع قال الهيثم بن عدىّ فبتُّ عندهم فاذا ليلهم بمنزلة النهار، وقال قائل فى الدار ليكن اوّلَ ما تبتاع وآخر ما تبيع، وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر حين اختطّ داره ليبنيها هى قميصك فان شئت فوسّعه وان شئت فضيّقه وأتاه وهو يبنى داره التى ببغداذ بقرب الدور واذا هم يبيّضون حيطانها فقال اعلم انّك تغطى الذهب بالفضّة فقال جعفر ليس فى كلّ مكان يكون الذهب انفع من الفضّة ولكن هل ترى عيبا قال نعم مخالطتها دور السوقة، دخل ابن التوأم على بعض البصريّين وهو يبنى دارا كثيرة الذرع واسعة الصحن رفيعة السَمْك عظيمة الأبواب فقال اعلم انّك قد ألزمت نفسك مؤونة لا تطاق وعيالا لا يحتمل مثلهم ولا بدّ لك من الخدم والستور والفرش على حسب ما ابتليت به نفسك وان لم تفعل هجّنت رأيك، وقرأت فى كتاب الآيين انّه كان يُستقبل بفراش الملك ومجلسه المشرق ويستقبل به مهبّ الصبا وذلك أنّ ناحية المشرق وناحية الصبا يوصفان بالعلوّ والارتفاع وناحية الدبور وناحية المغرب يوصفان بالفضيلة والانخفاض وكان يُستقبل بصدور ايوانات الملك المشرق او مهبّ الدبور ويُستقبل بصدور الخلاء وما فيه من المقاعد مهبّ الصبا لأنّه يقال انّ استقبال الصبا فى موضع الخلاء آمن من سحر السحرة ومن ريح الجِنّة، وكان عمر يقول على كلّ خائن امينان الماء والطين، ومرّ ببناء يبنى بآجرّ وجصّ فقال لمن هذا قالوا لفلان عامل له فقال تأبى الدراهم الاّ ان تُخْرِجَ اعناقها وشاطره ماله، ابو الحسن قال لمّا بلغ عمر انّ سعدا وأصحابه قد بنوا بالمدر قال قد كنت اكره لكم

البنيان بالمدر فأمّا اذ قد فعلتم فعرّضوا للحيطان وأطيلوا السَمْك وقاربوا من الخشب، وقيل ليزيد بن المهلّب لِمَ لا تبنى بالبصرة دارا فقال لأنّى[1] لا ادخلها الاّ اميرا او اسيرا فإن كنت اسيرا فالسجن دارى وإن كنت اميرا فدار الامارة دارى، وقال الصواب ان تتّخذوا الدور بين الماء والسوق وان تكون الدور شرقيّة والبساتين غربيّة، قال بعض الشعراء

بنو عُمير مجدهم دارهم * وكلّ قوم لَهُمْ مَجْدُ،

وقال آخر لابى محمّد اليزيدىّ

قومى خيارٌ غيرَما أَتّهم * صَوْلتهم منهم على جارهم
ليس لهم مجد سوى مسجد * به تعدّوا فوق اطوارهم
لو هُدم المسجد لم يُعْرَفوا * يوما ولم يُسمع بأخبارهم،

وقال رجل من خزاعة[2]

فَخْرُ المسيّب بالمنارَة * ومنارةُ برحا عُماره
فاذا تفاخرت القبا * ئلُ من تميم او فَزارة
جَفَلَتْ عليك شيوخ ضَبّـ * ـةَ بالمسيّب والمنارَة،

مرّ رجل من الخوارج بدار تبنى فقال هذا الذى يقيم كفيلا وقالوا كلّ مال لا يخرج بخروجك ولا يرجع برجوعك ولا ينتقل فى الوجوه بانتقالك فهو كفيلك[3]، وقالت الحكماء من الروم اصلح مواضع البنيان ان يكون على تلّ او كِبْس وثيق ليكونَ مطلّا وأحقّ ما جُعلت اليه ابواب المنازل وأفنيتها وكِواؤها المشرق واستقبال الصبا فإنّ ذلك اصلح للأبدان

1 C لان   2 C جزاعة   3 C كفيلك

لسرعة طلوع الشمس وضوءها عليهم ، ومن حَسَن التشبيه فى البناء قول علىّ بن الجهم

صُحون تسافر فيها العيون * وتَحْسَرُ[1] عن بُعد اقطارها
وقبّة مُلْك كأنّ النجو * م تُصْغى اليها بأسرارها
وفوّارة نارها فى السماء * فليست تقصّر عن نارها
اذا أُوقدت نارها بالعراق * أضاء الحجازَ سنا نارها
تُردُّ على المُزْن ما انزلت * على الأرض من صوب اقطارها
لها شُرفاتٌ كأنّ الربيع * كساها الرياض بانوارها
فهنّ كمصطحبات[2] خرجن * لِفصْح النصارى وافطارها
فمِنْ بين عاقصة شعرها * ومصلحة عَقْدَ زُنّارها ،

وقال الوليد بن كعب

بكت دار بشر شَجْوَها ان تبدّلت * هلال بن عَبّاد ببشر بن غالب
وما هى الاّ مثل عرْس تنقّلت * على رغمها من هاشم فى محارب ،

وقال[3] آخر

الم تر حوشبا امسى يبنّى * قصورا نفعها لبنى بقيلةْ
يؤمّل ان يعمّر عمر نوح * وأمْرُ الله يحدث كل ليلةْ ،

كان مُلك بن اسماء يهوى جارية من بنى اسد وكانت تنزل خُصًّا وكانت دار مُلك مبنيّة بآجرّ فقال

يا[4] ليْتَ لى خُصًّا يجاورها * بَدَلًا بدارى فى بنى أَسَد

---

1 C وبحسر   2 C كمصطخبات   3 s. o. p. ٢٥٤ 15. 16, vgl. Ṭab. III ١٥٣ 4 und dazu Add. et Em. (de Goeje)   4 Conj.; > C

اَلْخُصُّ فيه تَقَرُّ أَعْيُنُنَا * خيرٌ من الآجُرِّ والكَمَد

حدّثنى محمّد بن خُلد بن خداش عن ابيه قال حدّثنا اسحٰق بن الفرات قاضى مصر عن الأوزاعىّ عن يحيى بن ابى كثير قال قال سليمان ابن داؤد لابنه يا بُنىّ انّ من ضيق العيش شِرَى الخبز من السوق والنُقْلة من منزل الى منزل ٭ بلغنى انّ رجلا من الزهّاد مرّ فى زورق فلمّا نظر الى بناء المأمون وأبوابه صاح وا عمراه فسمعه المأمون فدعا به فقال ما قلت قال رأيت بناء الأكاسرة فقلت ما سمعتَ قال المأمون ارأيت لو تحوّلتُ من هذه المدينة الى ايوان كسرى بالمدائن هل كان لك ان تعيب نزولى هناك قال لا قال فأراك انّما عبت إسرافى فى النفقة قال نعم قال فلو وهبت قيمة[1] هذا لبناء لرجل اكنت تعيب ذلك قال لا قال فلو بنى هذا الرجل بما كنت اهب له بناء اكنت تصيح به كما صحت بى قال لا قال فأراك انّما قصدتنى لخاصّتى فى نفسى لا لعلّة هى فى غيرى ثمّ قال له هذا البناء ضرب من مكايدنا نبنيه ونتّخذ الجيوش ونعدّ السلاح والكراع وما بنا الى اكثره حاجة فلا تعودنّ التى فتمسّك عقوبتى فانّ الحفيظة رُبّما صرفت ذا الرأى الى هواه فاستعمله ٭

باب المزاح والرخص فيه

قال حدّثنا محمّد بن عبيد عن معٰوية عن ابى اسحٰق عن هشام بن عروة عن ابى سلمة قال اخبرتنى عائشة انّها سابقت رسول الله صلعم فى سفر فسبقته وسابقته فى سفر آخر فسبقها وقال هذه بتلك ٭ حمّاد

[1] C فمه

ابن سلمة عن ثابت عن ابى رافع قال كان ابو هريرة على المدينة خليفة لمروان فربّما ركب حمارا قد شدّ عليه برذعة وفى رأسه حلْبة فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء الأمير وربّما دعانى الى عشائه بالليل فيقول دع العُراق للأمير فانظر فاذا هو ثريد بزيت ، قال حدّثنى محمّد ابن محمّد بن مرزوق عن زاجر بن الصلت الطاحىّ عن سعيد بن عثمان قال قال الشعبىّ لخيّاط مرّ به عندنا حُبّ مكسور تخيطه فقال الخيّاط ان كان عندك خيوط من ريح ، وحدّثنى بهذا الاسناد قال دخل رجل على الشعبىّ ومعه فى البيت امرأة فقال ايّكم الشعبىّ قال الشعبىّ هذه ، وسئل الشعبىّ عن لحم الشيطان فقال نحن نرضى منه بالكَفاف قال فما تقول فى الذبّان قال ان اشتهيته فكله ، قال خُلد بن صفوان للفرزدق وكان يمازحه ما انت يأبا فراس بالذى لمّا راينه اكبرنه وقطعن ايديهنّ قال ولا انت يأبا صفوان بالذى قالت فيه الفتاة لأبيها [1] يا أَبَتِ ٱسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَأْجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ، حمّاد بن زيد عن غالب انّه سأل ابن سيرين عن هشام بن حسّان قال توفّى البارحة اما شعرت فجزع واسترجع فلمّا رأى ابن سيرين جزعه قرأ [2] ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ، مرّ بالشعبىّ حمّال على ظهره دَنّ خَلّ فلمّا رآه وضع الدنّ وقال ما كان امر امرأة ابليس فقال الشعبىّ ذاك نكاح ما شهدناه ، حدّثنى محمّد بن عبد العزيز عن الاصبهانىّ عن يحيى بن ابى زائدة عن الأعمش قال عادنى ابراهيم فنظر الى منزلى فقال امّا انت فتعرف فى منزلك انّك لست من

1 Sūre 28 26 2 Sūre 39 43

اهل القرينين عظيم ، وروى وكيع عن ربيعة عن الزهرىّ عن وهب بن عبد بن زمعة قال قالت امّ سلمة خرج ابو بكر فى تجارة ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة وكانا شهدا بدرا وكان نعيمان على الزاد فقال له سويبط وكان مزّاحا اطعمْنى فقال حتّى يجىء ابو بكر فقال اما والله لأغيظنّك[1] فمرّوا بقوم فقال لهم سويبط اتشترون[2] منّى عبدا لى قالوا نعم قال انّه عبد له كلام وهو قائل لكم انّى حُرّ فإن كنتم اذا قال لكم هذه المقالة تركتموه فلا تفسدوا علىّ عبدى فقالوا بل نشتريه منك بعشر قلائص ثمّ جاءوا فوضعوا فى عنقه حبلا وعمامة واشتروه فقال نعيمان انّ هذا يستهزئ بكم وإنّى حُرّ قالوا قد اخبرنا بخبرك وانطلقوا به وجاء ابو بكر فأخبروه فأتّبعهم فردّ عليهم القلائص وأخذه فلمّا قدموا على النبىّ صلعم اخبروه فضحك هو وأصحابه منهما حولا ، حدّثنى محمّد بن عبد العزيز قال حدّثنا عبد الله بن عبد الوهّاب الحُجُبىّ عن ابى عوانة عن قتادة انّ عدىّ بن ارطاة تزوّج امرأة بالكوفة وشرط لها دارها فاراد ان ينقلها فخاصمته الى شريح فقال اين انت اصلحك الله قال بينك وبين الحائط قال انّى رجل من اهل الشأم قال بعيد سحيق قال انّى تزوّجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وولدت غلاما قال ليهنئك الفارس قال وشرطتُ لها دارها قال الشرط املك قال اقض بيننا قال قد قضيتُ قال بمَهْ قال شريح حدّث امرأةً حديثين فإن ابت فأربعْ قال لى المحدّث فأربعة وإنّما هو فأرْبَعْ اى كفّ وأمسك ، وتقدّم رجلان الى شريح فى خصومة فأقرّ احدهما بما يدّعى الآخر عليه وهو لا يعلم فقضى عليه

---

1 C لاغيضنك   2 C استرون

شريح فقال انرجل اتقضى علىّ بغير بيّنة فقال قد شهد عندى ثقة قال ومن هو قال ابن اخت خالتك ، كان ابن سيرين ينشد

نبّئت انّ فتاةً كنت اخطبها * عرقوبها مثل شهر الصوم فى الطول ،

وقال ايضا

لقد أصبحتْ عِرْسُ الفرزدق ناشزا * ولو رَضِيَتْ رمح استه لاستقرّتِ ،

وكان ابن سيرين يضحك حتّى يسيل لُعابه ، المدائنىّ قال قال عمرو ابن العاص لمعوية انّى رأيت البارحة فى المنام كأنّ القيامة قد قامت ووُضعت الموازين وأُحضر الناس للحساب فنظرتُ اليك وأنت واقف قد الجمك العَرَق وبين يديك صُحُف كأمثال الجبال فقال معاوية فهل رأيت شيئًا من دنانير مصر ، كان معن بن زائدة ظنينا فى دينه فبعث الى ابن عيّاش المنتوف بألف دينار وكتب اليه قد بعثتُ اليك بألف دينار اشتريت بها دينك فاقبض المال واكتب الىّ بالتسليم فكتب اليه قد قبضت الدنانير وبعتك بها دينى خلا التوحيد لما عرفتُ من زهدك فيه ، قال الرشيد ليزيد بن مزيد ما اكثر الخلفاء من ربيعة فقال يزيد اجل ولكنّ منابرهم الجذوع ، قال بلال بن ابى بردة لابن ابى علقمة انّما دعوتك لأسخر منك قال له ابن ابى علقمة لان قلت ذاك لقد حكّم المسلمون رجلين يسخر احدهما من الآخر ، كان يقال السباب مزاح النوكى ، وقال الشاعر

اخو الجدّ اذ جاددتَ ارضاك جِدّه * وذو باطل ان شئت الهاك باطلُه ،

وقال مِسْعَرَ بن كِدام لابنه

ولقد حبوتك يا كِدامُ نصيحتى * فاسمع لقول اب عليك شفيقِ

اما المزاحة والمراء فدعهما * خُلُقان لا ارضاهما لصديق
ولقد بلوتهما فلم احمدهما * لمجاور جــار ولا لرفــيــق ؞

وقال الكميت

وفى الناس أَقْذَاعٌ ملاهيج بالخنا * متى يبلغ الجِدّ لحفيظةَ يلعبوا ؞

وممّا يقارن هذا قول بعض المحدثين

ارانى سأُبْدِى عنــد أوّلِ سَكْرةٍ * هواى لفصل فى خفاء وفى ستر
فإن رضيتْ كان الرضى سبب الهوى * وان غضبت حملتُ ذنبى على السكر ؞

وقال الراعى فى نحو هذا يصف نساء

يناجيننا بالطرف دون حديثنا * ويُغْضِين حاجات وهنّ موازح ؞

عرض بعض الامراء على رجل عملين ليختار احدهما فيولّيَه فقال كلاهما وتمرا فقال اعندى تمزح لا وليت لى عملا ؞ وقال عمر بن الخطّاب من كثر ضحكه قلّت هيبته ؞ وقال علىّ اذا ضحك العالم ضحكة مجّ من العلم مجّة[1] ؞ وقال اكثم المزاحة تذهب المهابة ؞ الهيثم عن عوانة الكلبىّ قال دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان وهو مغموم وعنده رجل كان يحسده الأخطل ويقارضه فقال الأخطل يا امير المؤمنين عهدى بأبى هذا الفتى وهو سيّدنا معشر بنى جُشَم ونصيحنا[2] الذى نصدر عن رأيه فاهتزّ لها الفتى وقال يا امير المؤمنين هو اعلم بنا قديمنا[3] وحديثنا قال الأخطل إنّ اباه امرنا ذات يوم وقد نوّرت[4] الرياض ان نخرج الى روضة فى ظهر بيوت الحىّ فنتحدّث فيها فخرجنا وابتسطنا لَعْبا[5] وخرج الرجل منّا بالبكرة الكوماء وبالخروّف والجدى وقام الفتيان فاجتزروا واشتووا

1 Vgl. b. Saad V 237_{20} 2 C نسيحنا   3 C قديما   4 C نورث   5 C انعبا

ودارت السقاة علينا فبينا نحن كذلك رُعف ابوه فما تركنا فى الحىّ روثة حمار الاّ نشّقناه ايّاها فلم يرقأ[1] دمه فقال لنا شيخ شدّوا خصيبى[2] الشيخ عصبا ففعلنا ذلك فرقأ الدم فوالله ما دارت الكأس الاّ دَوْرة حتّى اتانا الصريخ عن امّه انّها قد رعفت فبادرنا اليها فوالله ما درينا ما نعصب منها[3] حتّى خرجت نفسها وعبدُ الملك يفحص برجليه ضحكا والفتى يقول كذب والله فقال عبد الملك الم تزعم انّه اعلم الناس بقديمكم وحديثكم ، حدّثنى احمد بن عمرو قال كان رجل من الفقهاء فى طريق مكّة فرأى وهو محرم يربوعا فرماه بعصا كانت فى يده فقتله فقال الجمّال الست محرما قال بلى وما كانت لى الى رميه حاجة الاّ ان تعلم انّ احرامى لا يمنعنى من ضربك قال وكان الأعمش يقول من تمام الحجّ ضرب للجمّال ، المدائنىّ قال كان نعيمان رجلا من الأنصار وشهد بدرا وجلده النبىّ عم فى الخمر اربع مرّات فمرّ نعيمان بمخرمة بن نوفل وقد كُفّ بصره فقال الا رجل يقودنى حتّى ابول فأخذ بيده نعيمان فلمّا بلغ مؤخّر المسجد قال هاهنا فبُلْ فبال فصيح به فقال من قادنى قيل نعيمان قال لله علىّ ان اضربه بعصاى هذه فبلغ نعيمان فأتاه فقال له هل لك فى نعيمان فقال نعم قال قم فقام معه فأتى به عثمان بن عفّان وهو يصلّى فقال دونك الرجل فجمع يديه فى العصا ثمّ ضربه فقال الناس امير المؤمنين فقال من قادنى قالوا نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا ، حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ عن ابن ابى الزناد عن ابيه قال قلت لخارجة بن زيد هل كان الغناء يكون فى العُرُسات قال قد كان ذاك ولا يحضر بما يحضر اليوم

1 C يرق   2 C خصى   3 C منا

من السفه دعانا اخوالنا بنو نُبيط فى مدعاة لهم فشهد المدعاةَ حسّان بن ثابت وابنه وعبد الرحمن وأنا وجاريتان تغنّيان

أُنْظُرْ خليلى بباب جِلّقَ هل * تُؤْنِسُ دون البلقاء من احدِ

فبكى حسّان وقد كُفّ بصره وجعل عبد الرحمن يومئ اليهما ان زيدا فلا ادرى ماذا يعجبه من ان تبكيا ايّاه ثمّ جىء بالطعام فقال حسّان اطعام يدٍ أم طعام يدين فقالوا طعام يدين يريدون الثريد فأكل ثمّ أُتى بطعام آخر فقال[1] اطعام يد ام طعام يدين قالوا طعام يدين يعنون الشواء فكفّ ، حدّثنا ابو حاتم عن الأصمعىّ قال كان طويس يتغنّى فى عُرس فدخل النعمان بن بشير العرس وطويس يقول

أَجَدَّ بعمرة غُنيانها * فتهجر ام شأنُنا شأنُها

وعمرة امّ النعمان فقيل له اسكت اسكت فقال النعمان انّه لم يقل بأسا وانّما قال

وعمرة من بين هاتى[2] النسا * ء ينفح بالمسك اردانها ،

حدّثنى يزيد بن عمرو قال حدّثنا الحجّاج بن نصير قال حدّثنا شعبة عن قتادة عن ابى العالية انّه كان مع ابن عبّاس وهو محرم فقال ابن عبّاس

وهُنَّ يمشين بنا هميسا * ان يصدق الطير ننَلْ لميسا

فقالوا تقول الرَفَث وأنت محرم يابن عبّاس فقال انّما الرفث عند النساء ، قال جابر الجعفىّ رأيت الشعبىّ خارجا من الكوفة فقلت له اين قال أَنظُر الى الفيل ، حدّثنى ابو الخطّاب قال حدّثنا سالم بن قتيبة قال حدّثنا

1 C فقالوا 2 ?, Conj.; C وات (so !)

شريك عن جابر الجعفىّ عن عكرمة قال ختن ابن عبّاس بنيه فأرسلنى فدعوت اللعّابين فلعبوا فأعطى ربّهم اربعمائة درهم ، حدّثنى شيخ لنا من اهل المدينة قال ولى الأوقص المخزومىّ قضاء مكّة فما رُءى مثله فى العفاف والنبل فبينا هو نائم ذات ليلة فى جناح له مرّ به سكران يتغنّى فأشرف عليه فقال له يا هذا شربت حراما وأيقظت نُوّاما وغنّيت خطاء خذ عنّى فأصلحه له ، وقال الأوقص قالت لى امّى يا بُنىّ إنّك خُلقت خلقة لا تصلح معها لمجامعة الفتيان فى بيوت القيان انّك لا تكون مع احد الاّ تخطّتك اليه العيون فعليك بالدين فإنّه يرفع الخسيسة ويتمّم النقيصة فنفعنى الله بكلامها فبلغتُ القضاء ، قال عبد الله بن جعفر لرجل لو غنّتك فلانة جاريتى صوت كذا ما ادركت دكّانك ، حدّثنى شيخ لنا عن سالم بن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن اسلم عن ابيه قال مرّ بى عمر وأنا وعاصم بن عمر نتغنّى غناء النَصْب فقال اعيدا فأعدنا فقال مثلكما مثل حمارَى العبادىّ قيل له اىّ حماريك أشرّ قال هذا ثمّ هذا ، وحدّثنى ايضا عن ابن عاصم عن ابن جريج[1] قال سألت عطاء عن القراءة على لحان الغناء والحداء فقال وما بأس لقد حدّثنى عبيد بن عمير الليثىّ قال كانت لداود نبىّ الله معزفة يضرب بها اذا قرأ الزبور فكان اذا قرأ اجتمع اليه الإنس والجنّ والطير فبكى وابكى من حوله وقال لى غيره ولهذا قيل مزامير داود كأنّه اغانى داود ، خرج[2] ابو معوية الضرير يوما على اصحابه فقال

واذا المِعْدَة جاشت فارمها بالمنجنيق * بثلاث من نبيذ ليس بالحلو الرقيق ،

1 C جوبج   2 Māwardī Adab 245 5–8

النوشجانيّ قال حدّثني محمد بن سابق قال حدّثنا مٰلك ابن مغول عن ابى حصين قال شرب الأسود فقال لو سقيتموني آخر لغنّيت، حدّثني محمّد بن عبيد قال حدّثنا ابو اسامة عن المجالد عن الشعبيّ عن عمّه قال صحبت ابن مسعود حولا من رمضان الى رمضان لم يصم يوما واحدا اهمّني ذلك وسألت عنه ولم اره صلّى الضُحى حتّى خرج من بين أظهرنا، قال حدّثني محمّد بن عبيد قال حدّثنا مسلم بن ابراهيم عن مهديّ ابن ميمون قال كان ابو صادق لا يتطوّع من السنة بصوم يوم ولا يصلّي ركعة سوى الفريضة قبلها ولا بعدها وكان به من الورع شيء عجيب، حدّثني الزياديّ قال قال حمّاد بن زيد عن ايّوب قال دخلت على رجل من الفقهاء وهو يلعب بالشطرنج، وحدّثني الزياديّ قال حدّثنا حمّاد ابن زيد عن هشام بن حسّان قال سئل ابن سيرين عن اللعب بالشطرنج فقال لا بأس به هو رِفْق، حدّثني ابو حاتم عن الأصمعيّ عن معتمر قال قال ابى ترون انّ الشطرنج وضعت على امر عظيم، قال وحدّثنا الأصمعيّ عن ابن ابى زائدة عن اسماعيل بن ابى خٰلد قال كان قيس بن ابى حازم فى مدحاة فقال لصاحب المنزل طَيِّرْ[1]، حدّثني شبابة قال حدّثني القٰسم بن الحكم العُرَنيّ[2] قال حدّثني سليم مولى الشعبيّ انّ الشعبيّ كان اذا اختضب فغرِض لاعب ابنته بالنرد حتّى يعلق الخضاب، حدّثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا النضر بن شميل قال حدّثنا شعبة عن عبد ربّه قال سمعت سعيد بن المسيّب وسئل عن

---

1 C ohne Punkte: „lass fliegen“, nämlich Tauben zum Wettflug

2 C العُرْنى

اللعب بالنرد فقال اذا لم يكن قمارا فلا بأس، حدّثنا اسحٰق بن راهويه قال اخبرنا الفضل بن موسى عن رشدين بن كريب قال رأيت عكرمة اقيم قائما على اللعب بالنرد قال اسحٰق ان كان لعبة على غير معنى القمار يريد به التعليم والمكايدة فهو مكروه ولا يبلغ ذلك اسقاط شهادته، وروى عبد الملك بن عمير عن ابراهيم بن محمّد قال اخبرنى ابى قال رأيت ابا هريرة يلعب مع ابى بأربعة عشر على ظهر المسجد، حدّثنى محمّد ابن عبيد قال حدّثنى علىّ بن عاصم عن ابى اسحٰق الشيبانىّ عن خوّات التميمىّ عن الحٰرث بن سويد قال اتى عبد الله بن مسعود رجل فقال يأبا عبد الرحمن انّ لى جارا يُرْبِى وما يتورّع من شىء اصابه وإنّى أُعْسِر فأستسلفه ويدعونى فأجيبه فقال كل فلك مَهْنَأُه وعليه وزره، كان ابو فضالة اسنّ وشقّت عليه الصلاة فكان يقول مشقية منصبة مقيمة مقعدة لا تزال بصاحبها حتّى يضع اكرمه ويرفع الحشه، قال عبد الله ابن القعقاع الأسدىّ

اتانا بها صفراء يزعم انّها * ربيب فصدّقناه وهو كذوب
فهل هى الّا ليلة غاب نحسها * اصلّى لربّى بعدها وأتوب،

وقال آخر

من ذا يحرّم ماء المزن خالطه * فى جوف آنية ماء العناقيد
انّى لأكره تشديد الرواة لنا * فيها ويعجبنى قول ابن مسعود،

وعيون الأخبار ومتخيّر الشعر فى الشراب يقع فى كتابى المؤلف فى الأشربة ولذلك تركت ذكرها، وكتب بعض الكتّاب الى صديق له فى فصل ونحن نحمد الله اليك فانّ عقدة الإسلام فى قلوبنا صحيحة وأواخيه

ثابتة ولقد اجتهد قوم ان يُدخلوا قلوبنا من مرض قلوبهم وان يُلبسوا يقيننا بشكّهم فنعتنا عصمة الله منهم وحال توفيقه دونهم ولنا بعد مذهب فى الدعاء به جميل لا يشوبه أذًى ولا قذًى يخرج الى الانس من العبوس والى الاسترسال من القطوب ويُلحقنا بأحرار الناس وأشرافهم الّذين ارتفعوا عن لُبْسة الرياء والتصنّع ✿

التوسّط فى الاشياء وما يُكره من التقصير فيها والغلوّ

باب التوسّط فى الدين

حدّثنى الزيادىّ قال حدّثنا عبد العزيز الدَراوَرْدىّ قال حدّثنى محمّد ابن طحلاء عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت قال النبىّ صلعم اكلفوا من العمل ما تطيقون فإنّ الله لا يملّ حتّى تملّوا وإنّ افضل العمل ادومه وإن قلّ، حدّثنى محمّد بن يحيى القطعىّ قال حدّثنا محمّد بن علىّ بن مقدّم عن معن الغفارىّ عن المقبرىّ عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم انّ الدين[1] يَسْر ولن يُشادَّ[2] الدينَ[1] احدٌ الّا غلبه فسدّدوا وقاربوا وأبشروا، حدّثنى القومسىّ عن احمد بن يونس عن زهير عن قابوس عن ابيه عن ابن عبّاس قال قال رسول الله صلعم الدين الحسن والسمت الصالح والاقتصاد جزوٌ من خمسة وعشرين جزوًا من النبوّة، حدّثنى محمد بن عبيد عن معوية بن عمرو عن ابى اسحٰق عن خلد الحذّاء عن ابى قلابة عن مسلم بن يسار انّ رفقة من الاشعريّين كانوا فى سفر فلمّا قدموا قالوا يا رسول الله أَحَدًا يَعُدُّ رسول

---

1 C الذين   2 C يُساد

الله افضل من فلان يصوم النهار فإذا نزلنا قام يصلّى حتّى نرتحل قال من كان يمهن له ويكفيه ان[1] يعمل له قالوا نحن قال كلّكم افضل منه، وروى ابو معٰوية عن عبد الرحمن بن اسحٰق عن النعمن بن سعد عن علىّ عم قال خياركم كلّ مُفْتَن توّاب وقال علىّ ايضا خير هذه الامّة النمط الأوسط يرجع اليهم الغالى ويلحق بهم البالى، وروى وكيع عن محمد ابن قيس عن عمرو بن مرّة قال قال حُذيفة خياركم الذين يأخذون من دنياهم لآخرتهم ومن آخرتهم لدنياهم، وكان يقال دين الله بين المقصر والغالى، وقال المطرّف لابنه يا بنىّ الحسنة بين السيّئتين يعنى بين الإفراط والتقصير وخير الأمور اوساطها وشرّ السير الحقحقة، وفى بعض الحديث المرفوع ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة[2] للدنيا ولكنّ خيركم من اخذ من هذه وهذه، وقال إنّ الله بعثنى بالحنيفيّة السهلة ولم يبعثنى بالرهبانيّة المبتدَعة فنّى الصلاة والنوم والإفطار والصوم فمن رغب عن سنّتى فليس منّى، وفى الحديث انّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت ارضا قطع ولا ظهرا ابقى، وكان يقال طالب العلم وعامل البُرّ كآكل الطعام ان اخذ منه قوتا عصمه وإن اسرف فى الأخذ منه بشمه وربّما كانت فيه منيّته وكأخذ الأدوية التى قصدها شفاء ومجاوزة القدر فيها السمّ المميت، حدّثنى محمّد بن عبيد قال حدّثنا سفيان بن عيينة عن سالم بن ابى حفصة انّ ابن ابى نُعم كان يُهلّ من السنة الى السنة ويقول فى تلبيته لبّيك لو كان رياء لاضمحلّ، حدّثنى احمد بن الخليل قال حدّثنا موسى بن مسعود عن

---

[1] او C   [2] للاخرة C

سفيان عن ابى اسحٰق قال عمر بن ميمون لو ادرك اصحابنا محمد بن ابى نُعْم لرجموه كان يواصل كذا وكذا يوما ويهلّ بالحجّ اذا رجع الناس من الحجّ، وقال سلمان القصد والدوام وأنت السابق الجواد، وفى بعض الحديث انّ عيسى بن مريم لقى رجلا فقال ما تصنع قال اتعبّد قال من يعود عليك قال اخى قال اخوك اعبد منك، روح بن عبادة عن الحجّاج بن الأسود قال من يدلّنى على رجل بكّاء بالليل بسّام بالنهار، وروى ابو اسامة عن حمّاد بن زيد عن اسحٰق بن سُويد قال قال مطرّف انظروا قوما اذا ذكروا ذكروا بالقراءة فلا تكونوا منهم وانظروا قوما اذا ذكروا ذكروا بالفجور فلا تكونوا منهم كونوا بين هؤلاء وهاؤلاء ❁

باب التوسّط فى المداراة والحلم

قرأت فى كتاب للهند[1] بعض المقاربة حزم وكلّ المقاربة عجز كالخشبة المنصوبة فى الشمس تمال فيزيد ظلّها ويُفرط فى الامالة فينقص الظلّ، ومن امثال العرب[2] فى هذا لا يكن حُلْوا فتُسْتَرَطَ[3] ولا مُرّا فتلفظ وأبو زيد يقول ولا مُرّا فتُعْقِىَ يقال اعقى الشىء اذا اشتدّت مرارته، وقال الشاعر

وانّى لصعب الرأس غير جموح،

وقال آخر فى صفة قوس

فى كفّه مُعْطِيَةٌ منوع،

وقال آخر

شِرْيانةٌ تُمْنَعُ[4] بعد اللين،

1 DE SACY 182 12–31 2 Maidānī II 122, Lane s.v. عقى ,سرط
3 C فتشترط 4 C نمتع

وقال ابرويز لابنه اجعل لاقتصادك السلطان على افراطك فانّك اذا قدرت الأمور على ذلك وزنتها بميزان الحكمة وقوّمتها تقويم الثقاف ولم تجعل للندامة سلطانا على الحلم، وقال النابغة الجعدىّ[1]

ولا خيرَ فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صَفْوَهُ ان يكدّرا،

وقال آخر

ولا خيرَ فى عِرْض امرئٍ لا يصونه * ولا خير فى حلم امرئٍ ذلّ جانبه،

وقال اكثم بن صيفىّ الانقباض من الناس مُكسبة للعداوة وافراط الانس مكسبة لقرناء السوء ❁

باب التوسّط فى العقل والرأى

روى فى الحديث انّ زياد بن ابى سفيان كان كاتبا لأبى موسى الأشعرىّ فعزله عمر عن ذلك فقال له زياد اعن عجز عزلتنى يا امير المؤمنين ام عن خيانة فقال لا عن ذاك ولا عن هذا ولكنّى كرهت ان احمل على العامّة فضل عقلك، ويقال افراط العقل مضرّ بالجَدّ، ومن الأمثال المبتذلة استأْذَنَ العقل على الجَدّ فقال اذهب لا حاجة بى اليك، وقال الشاعر

فعِش فى جَدٍّ أَنْوَكَ خالفَتْه * مقادير يساعدها الصواب،

وقال آخر

إنّ المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالحازم،

وقال آخر

ارى زمنا نوكاه اسعد اهله * ولكنّه يشقى به كلُّ عاقل،

---

1 L. Poës. ed. DE GOEJE 159 3; Māwardī Adab 198 17

وقال لحسن تشبّه زياد بعمرو أفرط وتشبّه لحجّاج بزياد فأهلك الناس، وقالت لحكماء افضل الأدب فى غير دين مهلكة وفضل الرأى اذا لم يستعمل فى رضوان الله ومنفعة الناس قائد الى الذنوب ولحفظ الزاكى الواعى لغير العلم النافع مضرّ بالعمل الصالح والعقل غير المورّع عن الذنوب خازن الشيطان، تنازع اثنان احدهما سلطانىّ والآخر سوقىّ فضربه السلطانىّ فصاح واعمراه ورفع خبره الى المأمون فأمر بادخاله عليه قال من اين انت قال من اهل فامية قال انّ عمر بن لخطّاب كان يقول من كان جاره نبطيّا واحتاج الى ثمنه فليبعه فان كنت تطلب سيرة عمر فهذا حكمه فيكم وأمر له بألف درهم ❁

باب ذمّ فضل الأدب والقول

قيل لبعض لحكماء متى يكون الأدب شرًّا من عدمه قال اذا كبر الأدب ونقص العقل، وكانوا يكرهون ان يزيد منطق الرجل على عقله، ويقال من لم يكن عقله اغلب خصال لخير عليه كان حتفه فى اغلب خصال لخير عليه، وقال الشاعر[1]

رأيت اللسان على اهله * اذا ساسه الجهل ليثا[2] مغيرا،

وقال سلمان بن عبد الملك زيادة منطق على عقل خدعة وزيادة عقل على منطق هجنة وأحسن من ذاك ما زيّن بعضه بعضا، قال ضرار بن عمرو لابنته حين زوّجها امسكى عليك الفضلين فضل الغلمة[3] وفضل الكلام، وقال عمر بن لخطّاب رحمه الله رحم الله امرءا امسك فضل القول

---

1 Māwardī Adab 216 25 2 C لينا 3 C العلمة

وقدّم فضل العمل، نزل المنذر بن المنذر فى كتيبة موضعا فقال له رجل ابيت اللعن ان ذُبح رجل هاهنا الى اىّ موضع يبلغ دمه من هذه الرابية فقال المنذر المذبوح والله انت ولأنظرن اين يبلغ دمك فقال رجل ممّن حضر رُبّ كلمة تقول دعنى، قال زياد على المنبر انّ الرجل ليتكلّم بالكلمة لا يقطع بها ذنب عنز مَصُور ولو بلغت امامه سفكت دمه، وقال اكثم بن صيفىّ مقتل الرجل بين فكّيه وقال الأحنف حتف الرجل مخبوء تحت لسانه ❁

باب التوسّط فى الجدّة

كان دعاء رسول الله صلعم اللهمّ انّى اعوذ بك من غِنًى مبطر ومن فقر ملبّ او مربّ وكذلك اللهمّ لا غِنًى يطغى ولا فقرا يُنسى، وقال ابو المعتمر السلمىّ الناس ثلثة اصناف اغنياء وفقراء وأوساط فالفقراء موتى الاّ من اغناه الله بعزّ القناعة والأغنياء سكارى الاّ من عصمه الله بتوقّع الغِيَر وأكثر الخير مع اكثر الأوساط واكثر الشرّ مع الفقراء والأغنياء لسخف الفقر وبطر الغِنَى، ومن امثال العرب[1] فى هذا بين المُمِخّة والعَجْفاء ❁

باب الاقتصاد فى الإنفاق والإعطاء

قال الله عزّ وجلّ[2] وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ، وقال عزّ وجلّ[3] وَٱلَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذٰلِكَ قَوَامًا، حدّثنى احمد بن الخليل عن مسلم بن ابراهيم عن سُكين بن عبد العزيز عن ابراهيم بن مسلم عن ابى الأحوص عن عبد

1 Maidānī I 61   2 Sūre 17 31   Sūre 25 67

من السفه دعانا اخوالنا بنو نُبيط فى مدعاة لهم فشهد المدعاةَ حسّان بن ثابت وابنه وعبد الرحمن وأنا وجاريتان تغنّيان

انْظُرْ خليلى بباب جِلّقَ هل * تُؤنِسُ دون البلقاء من احدِ

فبكى حسّان وقد كُفّ بصره وجعل عبد الرحمن يومئ اليهما ان زيدا فلا ادرى ماذا يعجبه من ان تبكيا اياه ثمّ جىء بالطعام فقال حسّان اطعام يدٍ أم طعام يدين فقالوا طعام يدين يريدون الثريد فأكل ثمّ أُتى بطعام آخر فقال[1] اطعام يد ام طعام يدين قالوا طعام يدين يعنون الشواء فكفّ ۔ حدّثنا ابو حاتم عن الأصمعىّ قال كان طويس يتغنّى فى عُرس فدخل النعمان بن بشير العرس وطويس يقول

أَجَدّ بعمرة غُنيانها * فتهجر ام شأنُنا شأنُها

وعمرة امّ النعمان فقيل له اسكت اسكت فقال النعمان انّه لم يقل بأسا وانّما قال

وعمرة من بين هاتى[2] النسا * ء ينفح بالمسك اردانها ۔

حدّثنى يزيد بن عمرو قال حدّثنا الحجّاج بن نصير قال حدّثنا شعبة عن قتادة عن ابى العالية انّه كان مع ابن عبّاس وهو محرم فقال ابن عبّاس

وهُنّ يمشين بنا هميسا * ان يصدق الطير ننَلْ لميسا

فقالوا تقول الرَفَث وأنت محرم يابن عبّاس فقال انّما الرفث عند النساء ۔ قال جابر الجعفىّ رأيت الشعبىّ خارجا من الكوفة فقلت له اين قال أَنظُر الى الفيل ۔ حدّثنى ابو الخطّاب قال حدّثنا سالم بن قتيبة قال حدّثنا

1 C فقالوا 2 ?, Conj.; C وات (so !)

شريك عن جابر الجعفىّ عن عكرمة قال ختن ابن عبّاس بنيه فأرسلنى فدعوت اللعّابين فلعبوا فأعطى ربّهم اربعمائة درهم، حدّثنى شيخ لنا من اهل المدينة قال ولى الأوقص المخزومىّ قضاء مكّة فما رُؤى مثله فى العفاف والنبل فبينا هو نائم ذات ليلة فى جناح له مرّ به سكران يتغنّى فأشرف عليه فقال له يا هذا شربت حراما وأيقظت نُوّاما وغنّيت خطاء خذ عنّى فأصلحه له، وقال الأوقص قالت لى امّى يا بُنىّ انّك خُلقت خلقة لا تصلح معها لمجامعة الفتيان فى بيوت القيان انّك لا تكون مع احد الاّ تخطّنك اليه العيون فعليك بالدين فانّه يرفع الخسيسة ويتمّ النقيصة فنفعنى الله بكلامها فبلغتُ القضاء، قال عبد الله بن جعفر لرجل لو غنّتك فلانة جاريتى صوت كذا ما ادركت دكّانك، حدّثنى شيخ لنا عن سالم بن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن اسلم عن ابيه قال مرّ بى عمر وأنا وعاصم بن عمر نتغنّى غناء النَصْب فقال اعيدا فأعدنا فقال مثلكما مثل حمارَى العبادىّ قيل له اىّ حماريك أشرّ قال هذا ثم هذا، وحدّثنى ايضا عن ابن عاصم عن ابن جريج[1] قال سألت عطاء عن القراءة على لحان الغناء والحداء فقال وما بانس لقد حدّثنى عبيد بن عمير الليثىّ قال كانت لداوُد نبىّ الله معرفة بضرب بها اذا قرأ الزبور فكان اذا قرأ اجتمع اليه الانس والجنّ والطير فبكى وابكى من حوله وقال لى غيره ولهذا قيل مزامير داوُد كأنّه اغانى داوُد، خرج[2] ابو معوية الضرير يوما على اصحابه فقال

واذا المِعْدَة جاشت فأرمها بالمنجنيق * بثلث من نبيذ ليس بالحلو الرقيق،

1 C جوبح 2 Māwardī Adab 245 5–8

النوشجانىّ قال حدّثنى محمد بن سابق قال حدّثنا مٰلك ابن مغول عن ابى حصين قال شرب ألاسود فقال لو سقيتمونى آخر لغنّيت، حدّثنى محمّد بن عبيد قال حدّثنا ابو اسامة عن المجالد عن الشعبىّ عن عمّه قال صحبت ابن مسعود حولا من رمضان الى رمضان لم يصم يوما واحدا اهمّنى ذلك وسألت عنه ولم اره صلّى الضُحى حتّى خرج من بين أظهرنا، قال حدّثنى محمّد بن عبيد قال حدّثنا مسلم بن ابراهيم عن مهدىّ ابن ميمون قال كان ابو صادق لا يتطوّع من السنة بصوم يوم ولا يصلّى ركعة سوى الفريضة قبلها ولا بعدها وكان به من الورع شىء عجيب، حدّثنى الزيادىّ قال قال حمّاد بن زيد عن ايّوب قال دخلت على رجل من الفقهاء وهو يلعب بالشطرنج، وحدّثنى الزيادىّ قال حدّثنا حمّاد ابن زيد عن هشام بن حسّان قال سئل ابن سيرين عن اللعب بالشطرنج فقال لا بأس به هو رِفْق، حدّثنى ابو حاتم عن ألاصمعىّ عن معتمر قال قال ابى ترون انّ الشطرنج وضعت على امر عظيم، قال وحدّثنا ألاصمعىّ عن ابن ابى زائدة عن اسماعيل بن ابى خٰلد قال كان قيس بن ابى حازم فى مدعاة فقال لصاحب المنزل طَيِّرْ[1]، حدّثنى شبابة قال حدّثنى القٰسم بن الحكم العُرَنىّ[2] قال حدّثنى سليم مولى الشعبىّ انّ الشعبىّ كان اذا اختضب فغرِض لاعب ابنته بالنرد حتّى يعلق الخضاب، حدّثنا اسحٰق بن راهويه قال اخبرنا النضر بن شميل قال حدّثنا شعبة عن عبد ربّه قال سمعت سعيد بن المسيّب وسئل عن

---

1 C ohne Punkte: „lass fliegen", nämlich Tauben zum Wettflug

2 C العُرْنى

اللعب بالنرد فقال اذا لم يكن قمارا فلا بأس، حدّثنا اسحٰق بن راهويه قال اخبرنا الفضل بن موسى عن رشدين بن كريب قال رأيت عكرمة اقيم قائما على اللعب بالنرد قال اسحٰق ان كان لعبة على غير معنى القمار يريد به التعليم والمكايدة فهو مكروه ولا يبلغ ذلك اسقاط شهادته، وروى عبد الملك بن عمير عن ابراهيم بن محمّد قال اخبرنى ابى قال رأيت ابا هريرة يلعب مع ابى بأربعة عشر على ظهر المسجد، حدّثنى محمّد ابن عبيد قال حدّثنى علىّ بن عاصم عن ابى اسحٰق الشيبانىّ عن خوّات التميمىّ عن الحٰرث بن سويد قال اتى عبد الله بن مسعود رجل فقال يٰأبا عبد الرحمن انّ لى جارا يُرْبِى وما يتورّع من شىء اصابه وإنّى أُعْسِر فأستسلفه ويدعونى فأجيبه فقال كل فلك مَهْنَأُهُ وعليه وزره، كان ابو فضالة اسنّ وشقّت عليه الصلاة فكان يقول مشقية منصبة مقيمة مقعدة لا تزال بصاحبها حتّى يضع اكرمه ويرفع الحشه، قال عبد الله ابن القعقاع الأسدىّ

اتانا بها صفراء يزعم انّها * ربيب فصدّقناه وهو كذوب
فهل هى الّا ليلة غاب نحسها * اصلّى لربّى بعدها وأتوب،

وقال آخر

من ذا يحرّم ماء المزن خالطه * فى جوف آنية ماء العناقيد
انّى لأكره تشديد الرواة لنا * فيها ويعجبنى قول ٱبن مسعود،

وعيون الأخبار ومتخيّر الشعر فى الشراب يقع فى كتابى المؤلف فى الأشربة ولذلك تركت ذكرها، وكتب بعض الكتّاب الى صديق له فى فصل ونحن نحمد الله اليك فإنّ عقدة الإسلام فى قلوبنا صحيحة وأَواخيّه

ثابتة ولقد اجتهد قوم ان يُدخلوا قلوبنا من مرض قلوبهم وان يُلبسوا يقيننا بشكّهم فنعتنا عصمة الله منهم وحال توفيقه دونهم ولنا بعد مذهب فى الدعاء به جميل لا يشوبه أذًى ولا قذًى يخرج الى الانس من العبوس والى الاسترسال من القطوب ويُلحقنا بأحرار الناس وأشرافهم الّذين ارتفعوا عن لُبْسة الرياء والتصنّع ❁

التوسّط فى الاشياء وما يُكره من التقصير فيها والغلوّ

باب التوسّط فى الدين

حدّثنى الزيادىّ قال حدّثنا عبد العزيز الدَراوَرْدىّ قال حدّثنى محمّد ابن طحلاء عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت قال النبىّ صلعم اكلفوا من العمل ما تطيقون فإنّ الله لا يملّ حتّى تملّوا وإنّ افضل العمل ادومه وإن قلّ، حدّثنى محمّد بن يحيى القطعىّ قال حدّثنا محمّد بن علىّ بن مقدّم عن معن الغفارىّ عن المقبرىّ عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم انّ الدين[1] يَسْر ولن يُشادَّ[2] الدينَ[1] احدٌ الاّ غلبه فسدّدوا وقاربوا وأبشروا، حدّثنى القومسىّ عن احمد بن يونس عن زهير عن قابوس عن ابيه عن ابن عبّاس قال قال رسول الله صلعم الدين الحسن والسمت الصالح والاقتصاد جزوٌ من خمسة وعشرين جزوًا من النبوّة، حدّثنى محمد بن عبيد عن معوية بن عمرو عن ابى اسحق عن خلد الحذّاء عن ابى قلابة عن مسلم بن يسار انّ رفقة من الاشعريّين كانوا فى سفر فلمّا قدموا قالوا يا رسول الله أَحَدًا يَعُدُّ رسول

---

1 C الذين   2 C يُساد

الله افضل من فلان يصوم النهار فاذا نزلنا قام يصلّى حتّى نرتحل قال من كان يمهن له ويكفيه ان[1] يعمل له قالوا نحن قال كلّكم افضل منه، وروى ابو معٰوية عن عبد الرحمن بن اسحٰق عن النعمن بن سعد عن علىّ عمّ قال خياركم كلّ مُفتّن توّاب وقال علىّ ايضا خير هذه الامّة النمط الأوسط يرجع اليهم الغالى ويلحق بهم البالى، وروى وكيع عن محمد ابن قيس عن عمرو بن مرّة قال قال حُذيفة خياركم الذين يأخذون من دنياهم لآخرتهم ومن آخرتهم لدنياهم، وكان يقال دين الله بين المقصر والغالى، وقال المطرّف لابنه يا بنىّ الحسنة بين السيّئتين يعنى بين الإفراط والتقصير وخير الأمور اوساطها وشرّ السير الحقحقة، وفى بعض الحديث المرفوع ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة[2] للدنيا ولكنّ خيركم من اخذ من هذه وهذه، وقال إنّ الله بعثنى بالحنيفيّة السهلة ولم يبعثنى بالرهبانيّة المبتدَعة فتّى الصلاة والنوم والإفطار والصوم فمن رغب عن سنّتى فليس منّى، وفى الحديث انّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت ارضا قطع ولا ظهرا ابقى، وكان يقال طالب العلم وعامل البرّ كآكل الطعام ان اخذ منه قوتا عصمه وإن اسرف فى الأخذ منه بشمه وربّما كانت فيه منيّته وكأخذ الأدوية التى قصدها شفاء ومجاوزة القدر فيها السمّ المميت، حدّثنى محمّد بن عبيد قال حدّثنا سفيان بن عيينة عن سالم بن ابى حفصة انّ ابن ابى نُعم كان يُهلّ من السنة الى السنة ويقول فى تلبيته لبّيك لو كان رياء لاضمحلّ، حدّثنى احمد بن الخليل قال حدّثنا موسى بن مسعود عن

---

[1] C او   [2] C للاخرة

سفيان عن ابى اسحٰق قال عمر بن ميمون لو ادرك اصحابنا محمد بن ابى نُعْم لرجموه كان يواصل كذا وكذا يوما ويهلّ بالحجّ اذا رجع الناس من الحجّ، وقال سلمان القصد والدوام وأنت السابق الجواد، وفى بعض الحديث انّ عيسى بن مريم لقى رجلا فقال ما تصنع قال اتعبّد قال من يعود عليك قال اخى قال اخوك اعبد منك، روح بن عبادة عن الحجّاج بن الأسود قال من يدلّنى على رجل بكّاء بالليل بسّام بالنهار، وروى ابو اسامة عن حمّاد بن زيد عن اسحٰق بن سُويد قال قال مطرّف انظروا قوما اذا ذكروا ذكروا بالقراءة فلا تكونوا منهم وانظروا قوما اذا ذكروا ذكروا بالفجور فلا تكونوا منهم كونوا بين هؤلاء وهاؤلاء ۞

باب التوسّط فى المداراة والحلم

قرأت فى كتاب للهند[1] بعض المقاربة حزم وكلّ المقاربة عجز كالخشبة المنصوبة فى الشمس تمال فيزيد ظلّها ويفرط فى الإمالة فينقص الظلّ، ومن امثال العرب[2] فى هذا لا يكن حُلْوا فتُسْترَط[3] ولا مُرّا فتلفظ وأبو زيد يقول ولا مُرّا فتُعْقِى يقال اعقى الشىء اذا اشتدّت مرارته، وقال الشاعر

وانّى لصعب الرأس غير جموح،

وقال آخر فى صفة قوس

فى كفّه مُعْطِيَةٌ منوع،

وقال آخر

شَرْيانةٌ تُمْنَعُ[4] بعد اللين،

---

1 DE SACY 162 12–31 2 Maidâni II 122, Lane s.v. سوط, عقى
3 C فتشترط 4 C تمتع

وقال ابرويز لابنه اجعل لاقتصادك السلطان على افراطك فانّك اذا قدرت الأمور على ذلك وزنتها بميزان الحكمة وقوّمتها تقويم الثقاف ولم تجعل للندامة سلطانا على الحلم ، وقال النابغة الجعدىّ[1]

ولا خيرَ فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صَفْوَهُ ان يكدّرا ،

وقال آخر

ولا خيرَ فى عِرْض امرئٍ لا يصونه * ولا خير فى حلم امرئٍ ذلّ جانبه ،

وقال اكثم بن صيفىّ الانقباض من الناس مُكسبة للعداوة وإفراط الانس مكسبة لقرناء السوء ✿

باب التوسّط فى العقل والرأى

روى فى الحديث انّ زياد بن ابى سفيان كان كاتبا لأبى موسى الأشعرىّ فعزله عمر عن ذلك فقال له زياد اعن عجز عزلتنى يا امير المؤمنين ام عن خيانة فقال لا عن ذاك ولا عن هذا ولكنّى كرهت ان احمل على العامّة فضل عقلك ، ويقال افراط العقل مضرّ بالجَدّ ، ومن الأمثال المبتذلة استأْذَنَ العقل على الجَدّ فقال اذهب لا حاجة لى اليك ، وقال الشاعر

فعِش فى جَدّ أَنْوَكَ خالفَتْه * مقادير يساعدها الصواب ،

وقال آخر

إنّ المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالحازم ،

وقال آخر

ارى زمنا نوكاه اسعد اهله * ولكنّه يشقى به كلُّ عاقلِ ،

---

1 L. Poës. ed. DE GOEJE 159 3; Māwardī Adab 198 17

وقال لحسن تشبّه زياد بعمرو أفرط وتشبّه لحجّاج بزياد فأهلك الناس ، وقالت لحكماء افضل الأدب فى غير دين مهلكة وفضل الرأى اذا لم يستعمل فى رضوان الله ومنفعة الناس قائد الى الذنوب ولحفظ الزاكى الواعى لغير العلم النافع مضرّ بالعمل الصالح والعقل غير المورّع عن الذنوب خازن الشيطان ، تنازع اثنان احدهما سلطانىّ والآخر سوقىّ فضربه السلطانىّ فصاح واعمراه ورفع خبره الى المأمون فأمر بإدخاله عليه قال من اين انت قال من اهل فامية قال انّ عمر بن لخطّاب كان يقول من كان جاره نبطيّا واحتاج الى ثمنه فليبعه فإن كنت تطلب سيرة عمر فهذا حكمه فيكم وأمر له بألف درهم ٭

باب ذمّ فضل الأدب والقول

قيل لبعض لحكماء متى يكون الأدب شرّا من عدمه قال اذا كثر الأدب ونقص العقل ، وكانوا يكرهون ان يزيد منطق الرجل على عقله ، ويقال من لم يكن عقله اغلب خصال لخير عليه كان حتفه فى اغلب خصال لخير عليه ، وقال الشاعر[1]

رأيت اللسان على اهله * اذا ساسه الجهل ليثا[2] مغيرا ،

وقال سلمان بن عبد الملك زيادة منطق على عقل خدعة وزيادة عقل على منطق هجنة وأحسن من ذاك ما زيّن بعضه بعضا ، قال ضرار بن عمرو لابنته حين زوّجها امسكى عليك الفضلين فضل الغلمة[3] وفضل الكلام ، وقال عمر بن لخطّاب رحمه الله رحم الله امرءا امسك فضل القول

---

1 Māwardī Adab 216 25   2 C ليثا   3 C العلمة

وقدّم فضل العمل، نزل المنذر بن المنذر فى كتيبة موضعا فقال له رجل ابيت اللعن ان ذُبح رجل هاهنا الى اىّ موضع يبلغ دمه من هذه الرابية فقال المنذر المذبوح والله انت ولأنظرن اين يبلغ دمك فقال رجل ممّن حضر رُبّ كلمة تقول دعنى، قال زياد على المنبر انّ الرجل ليتكلّم بالكلمة لا يقطع بها ذنب عنز مَصُور ولو بلغت امامه سفكت دمه، وقال اكثم بن صيفىّ مقتل الرجل بين فكّيه وقال الأحنف حتف الرجل مخبوء تحت لسانه ✿

باب التوسّط فى الجدّة

كان دعاء رسول الله صلعم اللهمّ انّى اعوذ بك من غِنًى مبطرٍ ومن فقرٍ ملبّ او مربّ وكذلك اللهمّ لا غِنًى يطغى ولا فقرا يُنسى، وقال ابو المعتمر السلمىّ الناس ثلثة اصناف اغنياء وفقراء وأوساط فالفقراء موتى الّا من اغناه الله بعزّ القناعة والأغنياء سكارى الّا من عصمه الله بتوقّع الغِيَر وأكثر الخير مع اكثر الأوساط واكثر الشرّ مع الفقراء والأغنياء لسخف الفقر وبطر الغِنَى، ومن امثال العرب[1] فى هذا بين المُمِخّة والعَجْفاء ✿

باب الاقتصاد فى الانفاق والاعطاء

قال الله عزّ وجلّ[2] وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ، وقال عزّ وجلّ[3] وَٱلَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذٰلِكَ قَوَامًا، حدّثنى احمد بن الخليل عن مسلم بن ابراهيم عن سُكين بن عبد العزيز عن ابراهيم بن مسلم عن ابى الأحوص عن عبد

---

1 Maidānī I 61   2 Sūre 17 31   Sūre 25 67

الله قال قال رسول الله صلعم ما عالَ مقتصدٌ، وحدّثنى ايضا عن مسلم قال حدّثنا ابو قدامة الحُرث بن عبيد قال حدّثنا بُرْد بن سنان عن الزهرىّ قال قال ابو الدرداء حُسْنُ التقدير فى المعيشة افضل من نصف الكسب ولَقَطَ حَبًّا منثورا وقال انّ فقه الرجل رفقه فى معيشته، قال ابو الأسود لولده لا تجاودوا الله فانّه اجود وأمجد وانّه لو شاء ان يوسّع على الناس كلّهم حتّى لا يكون محتاج لَفَعَلَ فلا تجهدوا انفسكم فى التوسعة فتهلكوا هَزْلَى، قيل لمحمّد بن عمران قاضى المدينة وهو من ولد طلحة بن عبيد الله انّك تُنسَب الى البخل فقال والله انّى لا اجهد فى الحقّ ولا اذوب فى الباطل، وكان يقال لا تُضْعِف كثيرا عن حقّ ولا تُنْفِق قليلا فى باطل، ومن امثال العرب فى ذلك لا وَكْسَ ولا شَطَطَ واذا جدّ السؤال جدّ المنع، وقال الشاعر

الاّ اكن كلّ الجواد فانّنى * على الزاد فى الظلماء غير لئيم
والاّ اكن كلّ الشجاع فانّنى * أُرُدّ سنان الرمح غير سليم
وقد علمت عليا هوازن انّنى * فتاها وسفلى عامر وتميم،

قال معوية ما رأيت شرفا قطّ الاّ والى جانبه حقّ مضيّع ❁

افعال من افعال السادة والاشراف

حدّثنى الرياشىّ قال حدّثنا الأصمعىّ قال حدّثنا عمران قاضى المدينة انّ طلحة كان يقال له طلحة[1] الخير وطلحة الفيّاض وطلحة الطلحات وانّه فدى عشرة من اسارى بدر وجاء يمشى بينهم وانّه سُئل

1 Conj., > C

برحم فقال ما سئلت بهذه الرحم قبل اليوم وقد بعت حائطا لى بتسعمائة الف درهم وانا فيه بالخيار فإن شئت ارتجعتَه وأعطيتُكه وإن شئت اعطيتك ثمنه؞ حدّثنى سهل بن محمد عن الأصمعىّ قال اخبرنى شيخ من مشيختنا وربّما قال هُرون الأعور انّ قتيبة بن مسلم قال ارسلنى ابى الى ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة فقال قل له قد كان فى قومك دماء وجراح وقد احبّوا ان تحضر المسجد فيمن يحضر قال فأتيته فالمعته فقال يا جارية غدّينى فجاءت بارغفة خشن فثردتهنّ فى مَريس[1] ثمّ برقتهنّ فأكل قال قتيبة فجعل شأنه يصغُر فى عينى ونفسى ثمّ مسح يده وقال الحمد لله حنطة الاهواز وتمر الفرات وزيت الشأم ثمّ اخذ نعليه وارتدى ثمّ انطلق معى وأتى المسجد الجامع فصلّى ركعتين ثم احتبى فما رأته حدقة الاّ تفوّضت اليه فاجتمع الطالبون والمطلوبون فأكثروا الكلام فقال الى ماذا صار امرهم قالوا الى كذا وكذا من ابل قال هى علىّ ثمّ قام؞ الهيثم عن ابن عبّاس قال كان معدى كرب بن ابرهة جالسا مع عبد العزيز بن مروان على سريره فأُتى بفتيان قد شربوا الخمر فقال يا اعداء الله اتشربون الخمر فقال معدى كرب انشدك الله ان تفضح هاؤلاء فقال إنّ الحقّ فى هاؤلاء وفى غيرهم واحد فقال معدى كرب يا غلام صبّ من شرابهم فى القدح فصبّ له فشربه وقال والله ما شرابنا فى منازلنا الاّ هذا فقال عبد العزيز خلّوا عنهم فقيل له حين انصرفوا شربت الخمر فقال اما والله انّ الله ليعلم انّى لم اشربها قطّ فى سرّ ولا علانية ولكنّى كرهت ان يُفضح مثل هاؤلاء بمصرى؞ وحدّثنى شيخ

1 Glosse am Rande المريس تمر وزيت

لنا قال مدح شاعرٌ للحسن بن سهل فقال له احتكِمْ وظنّ ان همّته قصيرة[1] فقال الف ناقة فوجم الحسن ولم يمكنه وكره ان يفتضح وقال يا هذا انّ بلادنا ليست بلاد إبل ولكن ما قال امرؤ القيس[2]

اذا ما لم يكن إبلٌ فمِعْزًى * كأنّ قُرُونَ جِلّتها عُصِيٌّ

قد امرت لك بألف شاة فالْقَ يحيى بن خاقان فأعطاه بكلّ شاة دينارا، قال وقدم زائر على ابى دلف فأمر له بألف دينار وكسوة ثمّ قال ويقال إنّ الشعر لعبد الله بن طاهر

اعجلتنا فأتاك عاجلُ بِرّنا * قِلًّا ولو امهلتنا يُقلّلِ
فخذ القليل وكن كأنّك لم تقلْ * شيئا ونحن كأنّنا لم نفعلِ،

وقال بعض الشعراء

ليس جود الفتيان من فضل مال * انّما الجودُ للمقلّ المواسى،

وقال دعبل[3] فى نحوه

لئن كنت لا تولى يدا[4] دون امره * فلست بمولٍ نائلا آخر الدهر
فأىّ اناء لم يفِضْ عند ملئه * وأىّ بخيل لم ينِلْ ساعة الوفْرِ
وليس الفتى المعطى على اليُسْر وحده * ولكنّه المعطى على العُسْرِ واليُسْرِ،

ابن الكلبىّ قال اخبرنى غير واحد من قريش قالوا اراد عبد الله وعبيد الله ابنا العبّاس ان يقتسما ميراثهما من ابيهما بمكّة فدُعِيَ القاسم ليقسم فلمّا مدّ الحبل قال له عبد الله اقمِ المِطْمَر يعنى الحبل الذى يمدّ فقال له عبيد الله يا اخى الدار دارك لا يمدّ والله فيها اليوم مطْمَر

1 C تصبيرة   2 Ahlwardt 68 1   3 Māwardī Adab 107 22. 23
4 M ندى

وكان يقال من اراد العلم والسخاء والجمال فليأت دار العبّاس وكان عبد الله اعلم الناس وعبيد الله اسخى الناس والفضل اجمل الناس، باع عبد الله بن عتبة ارضا بثمانين الفا فقيل له لو اتّخذت لولدك من هذا المال ذخرا فقال انا اجعل هذا المال ذخرا لى عند الله وأجعل الله ذخرا لولدى وقسم المال، ويقال إنّه اوّل ما عرف به سودد خالد بن عبد الله القسرىّ انّه مرّ فى بعض طرق دمشق وهو غلام فأوطأ فرسه صبيّا فوقف عليه فلمّا رآه لا يتحرّك امر غلامه فحمله ثمّ انتهى به الى اوّل مجلس مرّ به فقال ان حدث بهذا الغلام حدث الموت فأنا صاحبه اوطأته فرسى ولم اعلم، قال عدىّ بن حاتم لابن له حدَثٍ قم بالباب فامنع من لا تعرف وأْذن لمن تعرف فقال لا والله لا يكون اوّل شىء وليته من امر الدنيا منع قوم من الطعام، حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ ضاف بنى زياد العبسيّين ضيف فلم يشعروا الّا وقد احتضن امّهم من خلفها فرُفع ذلك الى ربيع بن زياد الكامل فقال له يصار الليلة عائذ امّى إنّه عائذ بحقويها، المدائنىّ قال احدث رجل فى الصلاة خلف عمر بن الخطّاب فلمّا سلّم عمر قال اعزم على صاحب الضرطة الّا قام فتوضّأ وصلّى فلم يقم احد فقال جرير بن عبد الله يا امير المؤمنين اعزم على نفسك وعلينا ان نتوضّأ ثمّ نعيد الصلاة فأمّا نحن فتصير لنا نافلة وأمّا صاحبنا فيقضى صلاته فقال عمر رحمك الله ان كنت لشريفا فى الجاهليّة فقيها فى الإسلام، كان عبد الله بن جُدْعان التيمىّ حين كبر اخذ بنو تيم عليه ومنعوه ان يعطىَ شيئا من ماله فكان الرجل اذا اتاه يطلب منه قال أدْنُ منّى فاذا دنا منه لطمه ثمّ قال اذهب فاطلب لطمتك او ترضى

فترضيه بنو تيم من ماله وفيه يقول ابن قيس الرقيّات حين فخر بسادة قريش[1]

والذى ان اشار نَحْوَكَ لَطْمًا * تَبِعَ اللَّطْمَ نائلٌ وعطاءُ

وابن جدعان هو القائل

إنّى وإنْ لم يَنَلْ مالى مَدَى خُلُقِى * وهّاب ما ملكت كَفّى من المال
لا احبس المال الاّ ريث أُتلفه * ولا تُغيّرنى حال عن الحال ،

الهيثم عن حمّاد الراوية عن مشايخ طيّء قالوا كانت عَنَبة بنت عفيف امّ حاتم لا تليق شيـًا سخاء وجودا فمنعها اخوتها من ذلك فأبت وكانت موسرة فحبسوها فى بيت سنة يطعمونها قوتها رجاء ان تكفّ ثمّ اخرجوها بعد سنة وظنّوا انّها قد اقصرت ودفعوا اليها صِرْمة فأتتها امرأة من هوازن فسألتها فأعطتها الصِرْمة وقالت والله لقد مسّنى من الجوع ما آليت معه ألاّ امنع سائلا شيـًا وقالت

لعمرى لقدْمًا عَضّنى الجوع عضّة * فآليت ان لا امنع الدهر جائعا
فقولا لهذا اللائمى الآن أَعْفِنى * فإن انت لم تفعل فعَضّ الاصابعا
ولا ما ترون الدهرَ الاّ طبيعة * فكيف بتركى يأابن أُمّى[2] الطبائعا ،

ابن الكلبىّ عن ابيه عن رجالات طيّئ قالوا كان حاتم جوادا شاعرا وكان حيث ما نزل عرّف منزله وكان ظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا اسر اطلق وكان اقسم بالله لا يقتل واحد امّه ، ابو اليقظان قال اخذ عبيد الله بن زياد عروة بن اذينة اخى بلال فقطع يديه ورجليه وصلبه على باب داره فقال لأهله

1 Dīwān ed. Rhodokanakis XXXIX, 42 2 C ام

انظروا هاؤلاء الموكّلين بى فأحسِنوا اليهم فانّهم اضيافكم ، سفيان بن عيينة قال كان سعيد بن العاص اذا اتاه سائل فلم يك عنده ما سأل قال اكتب علىّ بمسئلتك سجِلّا الى ايّام يُسْرى ، باع اعرابىّ ناقة له من مُلك بن اسماء فلمّا صار الثمن فى يده نظر اليها فذرفت عيناه ثمّ قال

وقد تنزع الحاجات يا أُمَّ مَعْمَر * كرائمَ من ربّ بهنّ ضنينِ

فقال له مالك خذ ناقتك وقد سوّغتُك الثمن ، اشترى عبيد الله بن ابى بكرة جارية نفيسة فطلبت دابّة تُحمل عليها فلم توجد فجاء رجل بدابّة فحملها فقال له عبيد الله اذهب بالجارية الى منزلك ، باع ثابت ابن عبيد الله بن ابى بكرة دار الصِفاق من مقاتل بن مسمع نسأة[1] ثم اقتضاه فلزمه فى دار ابيه فرآه عبيد الله فقال ما لك قال حبسنى ابنك قال بم قال بثمن دار الصفاق قال يا ثابت اما وجدت لغرمائك محبسا الاّ دارى ادفع اليه صكّه وأعوّضك ، قيل لرجل ما لك تنزل فى الأطراف فقال منازل الأشراف فى الأطراف يتناولون ما يريدون بالقدرة ويتناولهم من يريدهم بالحاجة ، لمّا كبر عدىّ بن حاتم آذاه برد الأرض وكان رجلا لحيما فنهشت الارض فخذيه فجمع قومه فقال يا بنى ثُعَلَ انّى لست بخيركم الا ان تروا ذلك فقد كان ابى بمكان لم يكن به احد من قومه بنى لكم الشرف ونفى عنكم العار فاصبح الطائىّ اذا فعل خيرا قال العرب من حىّ لا يحمدون على الجود ولا يعذرون على البخل وقد بلغت من السنّ ما ترون وآذانى برد الأرض فأْذنوا لى فى وطاء فوالله ما اريده فخرا عليكم ولا احتقارا لكم وسأخبركم ما على مَنْ وَضع طنفسة

[1] C نسية

وقُعِد حوله الا إنّ لحقّ عليه ان يذلّ فى عرضه ويخدع فى ماله ولا يحسد شريفا ولا يحقِر وضيعا قالوا القوم دعنا ليوم[1] ثمّ غدوا عليه فقالوا يأبا ظريف ضع الطنفسة والبس التاج فبلغ ابن دارة الشاعر فأتاه وقال قد مدحتك فقال امسك عليك حتّى انبئك بمالى فتمدحنى على حسبه لى الف ضأْنيّة والفا درهم وثلثة اعبد وفرسى هذا حبيس فى سبيل الله هات آلآن فقال

تحِنّ قَلوصى فى معدّ وإنّما * تلاقى الربيع فى ديار بنى ثُعَلْ
وأبقى الليالى من عدىّ بن حاتم * حُساما كلَوْن المِلْح سُلَّ من الخُلَلْ
ابوك جواد ما يُشَقّ غباره * وأَنت جواد لست تعذر بالعلَلْ
فان تفعلوا شرًّا فمثلُكُم اتقى * وإن تفعلوا خيرا فمثلكُم فَعَلْ

فقال امسك عليك لا يبلغ مالى اكثر من هذا وشاطره ماله، جاء رجل الى معن فاستحمله عَيْرا فقل معن يا غلام اعطه عيرا وبغلا وبرذونا وفرسا وبعيرا وجارية ولو عرفت مركوبا غير هذا لأعطيتكه وكان يقال حدّث عن البحر ولا حَرَجَ وعن بنى اسرائيل ولا حَرَجَ وعن معن ولا حَرَجَ، قال رجل من كلب للحكم بن عَوانة وهو على السِنْد انّما انت عبد فقال الحكم والله لأُعطينّك عطيّة لا يعطيها العبد فأعطاه مائة رأس من السبى، وقرأت فى بعض كتب العجم ان جامات كسرى التى كان يأكل فيها كانت من ذهب فسرق رجل من اصحابه جاما وكسرى ينظر اليه فلمّا رفعت الموائد فقد الطبّاخ الجام فرجع يطلبها فقال له كسرى لا تتعنّ فقد اخذها من لا يردّها ورآه من لا يغشى عليه ثمّ دخل عليه

1 Verbessert aus اليوم

الرجل بعد ذلك وقد حلّى سيفه ومنطقته ذهبا فقال له كسرى بالفارسيّة يا فلان هذا يعنى السيف من ذاك قال نعم وهذا وأشار الى منطقته، قالوا لم يكن لخالد بن برمك اخ الّا بنى له دارا على قدر كفايته ووقف على اولاد الاخوان ما يُعيشهم ابدا ولم يكن لإخوانه ولد الّا مِنْ جارية هو وهبها له، بلغ ابن المقفّع انّ جارا له يبيع دارا له لدين ركبه وكان يجلس فى ظلّ داره فقال ما قمت انا[1] بحُرْمة ظلّ داره ان باعها معدما وبتّ واجدا فحمل اليه من الدار وقال لا تبع، قال ابو اليقظان باع نهيك بن مالك بن معوية ابله وانطلق بثمنها الى مِنًى فجعل يُنهبه والناس يقولون مجنون فقال لستُ بمجنون ولكنّى سَمْح انهبكم مالى اذا عزّ الفتح، قال وأتى عبدَ الله بن جعفر قهرمانُه بحسابه فكان فى اوّله حبل بخمسين درهما فقال عبد الله لقد غلت للحبال فقال القهرمان انّه ابرق فقال عبد الله ان كان ابرق فأنا اجيزه فهو آلان مثل مضروب بالمدينة، كان ابو سفيان اذا نزل به جار قال له يا هذا انّك قد اخترتنى جارا فجناية يدك علىّ دونك وإن جنت عليك يد فاحتكم علىّ حكم الصبىّ على اهله، وقال بعض الشعراء يثنى على قوم تَجْز لجوار

همُ خلطونى بالنفوس ودفّعوا * ورائى برُكْن ذى مناكب مِدْفَعِ
وقالوا تعلّم أنّ مالك ان يُصَبْ * يَعُدْكَ وإن تحبس يُبِرْدك ويَشْفَع،

وروى عبد الله بن بكر السهمىّ عن حاتم بن ابى صغيرة عن حبيب ابن ابى ثابت انّ الحُرث بن هشام وعكرمة بن ابى جهل وعيّاش بن ابى ربيعة خرجوا يوم اليرموك حتّى أثبتوا فدعا الحُرث بن هشام بماء ليشربه

1 Conj.; C اذا

فنظر اليه عكرمة فقال ادفعه الى عكرمة فنظر اليه عيّاش فقال عكرمة ادفعه الى عيّاش فما وصل الى عيّاش حتّى مات ولا عاد اليهم حتّى ماتوا فسمّى هذا حديث الكرام وهذا الحديث عندى موضوع لأنّ اهل السيرة يذكرون انّ عكرمة قُتل يوم اجنادين وعيّاش مات بمكّة والحٰرث مات بالشأم فى طاعون عمواس ، اعطى رجل امراة سألته مالا عظيما فلاموه وقالوا انّها لا تعرفك وانّما كان يرضيها اليسير فقال ان كانت تُرضَى باليسير فإنّى لا ارضى الاّ بالكثير وإن كانت لا تعرفنى فأنا اعرف نفسى ، قال بعض الشعراء

وما خير مال لا يقى الذمّ ربّه * ونفس امرئٍ فى حقّها لا يهينها ،

وقال عبد الله بن معٰوية بن عبد الله بن جعفر

ارى نفسى تتُوق الى امور * ويقصر دون مبلغهنّ حالى
فنفسى لا تطاوعنى ببخل * ومالى ليس يبلغه فعالى ،

وقال ايضا

ولا اقول نعم يوما فأُتْبِعها * مَنْعًا ولو ذهبت بالمال والولد
ولا ٱئْتُمِنْتُ على سرٍّ فبُحْتُ به * ولا مددت الى غير الجميل يدى ،

وقال كعب بن سعد الغنوىّ

وذى نَدَب دامى الأظلّ قسمته * محافظة بينى وبين زميلى
وزادٍ رفعتُ الكفّ عنه تجمّلا * لأُوثر فى زادى علىّ اكيلى
وما انا للشىء الذى ليس نافعى * ويغضب منه صاحبى بقؤول ،

وقال زهير[1]

1 Ahlw. 15 30. 31. 33–35

وَأَبْيَضَ فَيّاضٍ يداه غمامَةٌ * عَلَى مُعْتَفِيهِ ما تُغِبُّ نوافِلُهْ[1]
غدوتُ[2] عليه غُدْوَةً فوجدته[3] * قُعُودًا لَدَيْهِ بالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهْ
فأعرضن[4] منه عَنْ كَرِيمٍ مُرَزَّإٍ * جموعٍ[5] عَلَى ٱلْأَمْرِ الذى هو فاعِلُهْ
اخى ثقةٍ لا يُذهب الحمدَ[6] ماله * وَلٰكِنَّهُ قَدْ يُذْهِبُ[7] المالَ نائلُهْ
تراه اذا ما جئتَهُ مُتَهَلِّلًا * كأنّك تُعْطِيهِ الذى أَنْتَ سائِلُهْ ،

المدائنىّ قال اضلّ فيروز بن[8] حصين سوطه يوما فأعطاه رجل سوطا فأمر له بألف درهم ثمّ اتاه بعد حول فقال من انت قال صاحب السوط فأمره بألف درهم ثمّ اتاه بعد حول فقال من انت قال صاحب السوط قال اعطوه الف درهم ومائة سوط فانقطع عنه ، قال الشاعر

إنّى حمدت بنى شيبان اذ خمدت * نيران قومى فشبّت فيهم النار
ومن تكرّمهم فى المَحْل أَنَّهُمُ * لا يحسب الجار فيهم انّه جار ،

وقال آخر

نزلتُ على آل المهلّب شاتيا * بعيدا قصىّ الدار فى زمن مَحْلِ[9]
فما زال بى إلطافهم وٱفتقادهم * وإكرامهم حتّى حسبتُهمُ اهلى ،

وقال آخر

اذا كان لى شيئان يا امّ مالك * فإنّ لجارى منهما ما تخيّرا[10]

وقال عمرو بن الأهتم

ذرينى فإنّ الشيخ يا امّ هيثم * لصالح اخلاق الرجال سَرُوقُ

---

1 A فَوَاضِلُهْ 2 A بَكَرْتُ 3 A فَرَأَيْتُهُ 4 A فَأَقْصَرْنَ 5 A عَزُومٍ 6 A تُتْلِفُ الخَمْرُ 7 A يُهْلِكُ 8 > C 9 C نحل 10 C تخيّروا

ذرينى وحظّى فى هواى فانّنى * على الحَسَب العالى الرفيع شفيق
ومستنبح بعد الهدوء دعوته * وقد كان من سارى الشتاء طُروق
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا * فهذا مبيت صالح وصديق
اضفت فلم أُفحش عليه ولم اقل * لأُحْرِمه انّ الفناء مضيق
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها * ولكنّ اخلاق الرجال تضيق ،

كان يقال للعبّاس بن عبد المطّلب ثوب لعارى بنى هاشم وجفنة لجاره ومقطرة لجاهلهم ، قال بكر بن النطّاح

ولو خذلت امواله جُود كفّه * لقاسم من يرجوه بعض حياته
ولو لم يجد فى العمر قسما لزائر * لجاد له بالشطر من حسناته ،

وقال الفرزدق[1]

إنّ المهالبة الكرام تحمّلوا * دفع المكاره عن ذوى المكروه
زانوا قديمهم بحسن حديثهم * وكريمَ اخلاق بحسن وجوه ،

كان يقال الشرف فى السرف ، قال عامر بن الطُّفَيل

اذا نَزلتْ بالناس يوما مُلمّة * تسوق من الأيّام داهية أدّا
دلفنا لها حتّى تقوّم مَيلها * ولم نهد عنها بالأسنّة او تُهْدَى
وكم مُظهِرٍ بغضاءنا وَدَّ أنّنا * اذا ما التقينا كان اخفى الذى أبْدَى
مطاعيم فى اللأْوا مطاعين فى الوغى * شمائلنا تُنكِى وايماننا تُنْدَى ،

وقال حاتم طيّء[2]

اكُفّ يدى من ان تنال أكُفّهم * اذا ما مددناها وحاجتنا معا
وإنّى لأستحيى رفيقىَ ان يرى * مكان يدى من جانب الزاد اقرعا

---

1 Dīwān ed. HELL 415   2 Dīwān ed. SCHULTHESS XX 2. 1.

وقال جابر بن حبّان

فإنْ يقتسمِ مالى بنىّ ونِسوتى * فلن يقسموا خُلقى الكريمَ ولا فعلى
وما وجد الأضياف فيما ينوبهم * لهمِ عِند عِلّات النفوس أبًا مثلى
أُهِين لهمِ مالى وأَعْلَمُ أَنّــنى * سأُورثه الأَحياء ميراث[1] مَنْ قبلى ؟

كان سعيد بن عمرو مؤاخيا ليزيد بن المهلّب فلمّا حبس عمر بن عبد[2] العزيز يزيد ومُنع من الدخول عليه اتاه سعيد فقال يا امير المؤمنين لى على يزيد خمسون الف درهم وقد حُلْتَ بينى وبينه فإن رأيت ان يأذن لى فأقتضيَه فاذن له فدخل عليه فسُرّ به يزيد وقال كيف وصلت الىّ فأخبره فقال يزيد والله لا تخرج الّا وهى معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضنّها فقال عدىّ بن الرقاع

لم ار محبوسا من الناس واحدا * حبا زائرا فى السجن غيرَ يزيدِ
سعيد بن عمرو إذْ[3] اتاه اجازه * بخمسين الفا عُجّلَتْ لسعيــد ؟

وقال بعض الشعراء

وإنّى لحلّال بى الحقّ أَتّــقــى * اذا نزل الأضياف ان اتجمّما
اذا لم تَذُدْ البانُها عن لحومها * حلبنا لهم منها بأسيافنا دما ؟

دخل شاعر على المهدىّ فامتدحه فأمر له بمال فلمّا قبضه فرّقه على من حضر وقال

لمستُ بكفّى كفّه ابتغى الغِنَى * وما خِلْتُ انّ الجود من كفّه يُعْدِى
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى * أَفَدتُّ وأعدانى فبدَّدتُّ ما عندى ؟

اخبرنى ابو الحسن علىّ بن هٰرون الهاشمىّ قال اخبرنى وكيع قال حدّثنى

---

1 C ميرة   2 C عبيد   3 C اذا

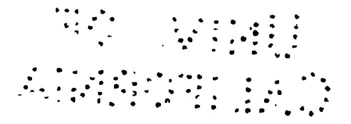
ابو العيناء قال كان بالبصرة لنا صديق يهودىّ وكان ذا مال وقد تأدّب وقال الشعر وعرف شيئًا من العلوم وكان له وُلْد ذكور فلمّا حضرتْه الوفاة جمع ماله وفرّقه على اهل العلم والأدب ولم يترك لولده ميراثا فعوتب على ذلك فقال

رأيت مالى أَبَرّ من وَلَدِى * فاليومَ لا نِحْلةٌ ولا صَدَقَهْ
من كان منهم لها فأبعده * اللّه ومن كان صالحا رَزَقَهْ

وحدّثنى الأخفش بهذا الخبر عن المبرّد عن الرياشىّ والله اعلم ۞

تمّ كتاب السودد والحمد لله ربّ العٰلمين
وصلواته على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين
يتلوه كتاب الطبائع وهو الكتاب الرابع
من عيون الأخبار من تأليفات ابى محمّد عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة الدينورىّ رحمة الله عليه

Gedruckt mit Unterstützung
der Königl. Preussischen Akademie der Wissenschaften



Göttingen, Druck der Univ.-Buchdruckerei von W. Fr. Kaestner.

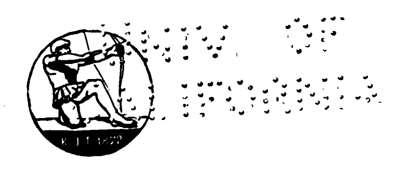
IBN QUTAIBA'S ʿUJÛN AL AḪBÂR

Nach den Handschriften zu Constantinopel und St. Petersburg

herausgegeben von

CARL BROCKELMANN

TEIL III



STRASSBURG
VERLAG VON KARL J. TRÜBNER
1906

ZEITSCHRIFT

FUR

ASSYRIOLOGIE

UND VERWANDTE GEBIETE

IN VERBINDUNG MIT

EB. SCHRADER IN BERLIN UND ANDEREN

HERAUSGEGEBEN VON

CARL BEZOLD

IN HEIDELBEG

BEIHEFT ZUM XIX. BAND:

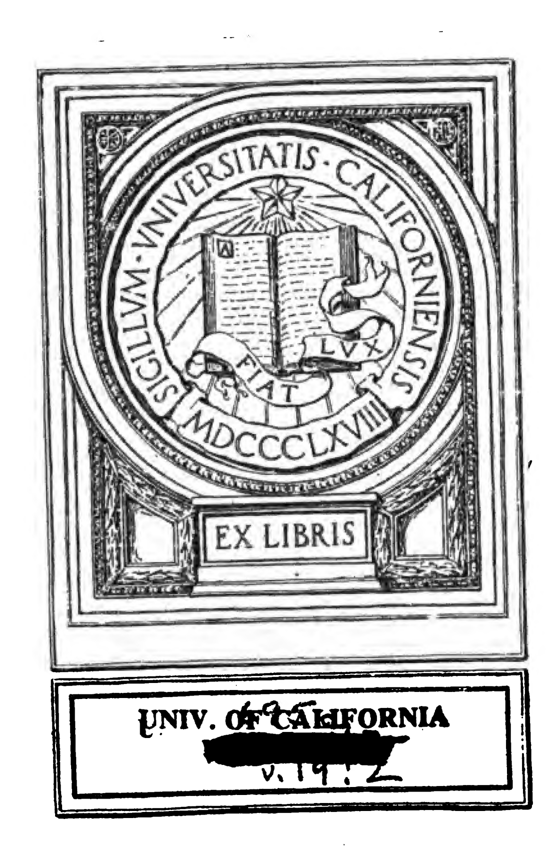
IBN QUTAIBA'S 'UJÛN AL AḪBÂR

HERAUSGEGEBEN VON

CARL BROCKELMANN

TEIL III

STRASSBURG
VERLAG VON KARL J. TRÜBNER
1906


SIGILLVM · VNIVERSITATIS · CALIFORNIENSIS
FIAT LVX
MDCCCLXVIII
EX LIBRIS
UNIV. OF CALIFORNIA
[redacted] v. 19: 2